

## 42 التوضيح المبين لتوحيد الأنبياء والمرسلين من الكافية

### الشافية للعلامة السعدي | مشروع كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة الصوتية للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم. وبه نستعين. الحمد لله العظيم الكبير. الحميد المجيد الذي له الالوهية وصفا كما العبودية وصفا للعبيد. الموصوف بالاو صاف الكاملة العليا - [00:00:01](#)

المدعو بالاسماء الحميدة الحسنى. الذي له كل كمال وجلال وجمال. ولديه كل باحسان ونعمة وفضائل. الذي خلق الخلق وادر عليهم واسع الرزق. ليقوموا بتوحيده ومحبته وعبادته. فيثيبيهم ويتم عليهم نعمته باصناف كرامته. احمد - [00:00:31](#)

على ما له من وصف عظيم. واحسان جسيم. وبر وتكريم. واشهد انه الله حق اه الذي دل على توحيد جميع ادلة من العقل والنقل. واذعن لعبوبيته اهل الكمال فضلا واشهد ان محمدًا عبده ورسوله افضل العارفين واجل الموحدين - [00:01:01](#)

بسیطة عقد نظام الانبياء والمرسلين. وهو الامام الكامل لجميع العبادين. صلى الله الله عليه وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد فان الله تعالى خلق الخلق لعباده سعادته واجدهم للقيام بمعرفته ومحبته. وبين لهم في كتبه المنزلة من السماء - [00:01:31](#)

وعلى السنة رسله تبيينا كافيها. واوضح لهم جميع الطرق الموصولة الى هذه غاية الفاضلة توضيحا وافيا. خصوصا في القرآن العظيم. وعلى لسان محمد النبي الكريم فان في القرآن والسنة من تفاصيل معرفة الله باسمائه وصفاته. توحيد - [00:02:01](#)

ما ليس في غيرهما. فتعين على العباد الاقبال عليهم. والتدبیر والتفكير فيهما اذ لا سبيل لهم الى معرفة ما خلقوا له الا بمعرفتهم. ولا طريق لهم الى الوصول الى ربهم والى دار كرامته الا بالقيام بحقهم. ولما كان - [00:02:31](#)

تعالى قد امتن على هذه الامة بعلماء ربانيين. وفضلاء متقيين قد بذلوا اعمارهم واعملوا جواهر افكارهم في استخراج كنوز الوحي ومعانيه. وحل هذه المعصومة ومبانيه. فحصل لهم به علم كثير وفضل غزير. وصاروا الهداة - [00:03:01](#)

الائمة واقتدى بهديهم وسيرهم وطريقتهم جميع اصناف الامة. ومنن له فيها هذا الشأن القدم العليا والقدر المعلى والباع الاعلى.

الامامان العظيمان والحافظان شيخ الاسلام تقي الدين الامام ابو العباس احمد بن عبدالحليم ابن تيمية والامام - [00:03:31](#)

ابو عبد الله شمس الدين محمد بن ابي بكرالمعروف بابن قيم الجوزية. قدس الله ارواحهما فانه قد حصل لهما من العلم والفهم للكتاب والسنة. واستخراج علومهما ما فاقا فيه - [00:04:01](#)

كبار العلماء. وسبق فيه الجهابذة النبلاء. خصوصا علم التوحيد والعقائد السلفية فان الله من على المسلمين بهما فبینا لهم من ذلك ما لم يبینه احد. ونصر اهل السنة والحق نصرا عظيما. ودح ضام مذاهب الضالين والمبتدعين. فصنفا في ذلك - [00:04:21](#)

ذلك المصنفات التي سارت في مشارق الارض ومغاربها. وانتفع بها الموافق والمخالف ومعرفة كتبهما والوقوف عليها فيه كفاية لمعرفة اقدارهما وعلو مراتبهما ولما كانت الكافية الشافية لشمس الدين ابن القيم. قد اشتغلت على ما لم يشتمل عليه كتاب - [00:04:51](#)

في فن التوحيد والعقائد والاصول واحتوت على تفاصيل كثيرة لا توجد في سائر الكتب حتى كتب مؤلفها. وكان قد تكرر علي الطلب من بعض الاصحاب في وضع تعليق عليهارأيت ذلك من الامور المتغيرة علي. لانه يستدعي وقتا كثيرا. ويشغلني عما هو اهم - [00:05:21](#)

عندی منه ثم استخرت الله تعالى على وضع شرح لطيف على توحيد الانبياء والمرسلين منها ومتعلقاته ما هو اهم ما فيها واحسنـه.

والحاجة بل الضرورة ماسة الى معرفته وربما كان الاقتصار عليه اولى وانفع من السعي في شرح جميعها لامور كثيرة - 00:05:51  
واكثرت فيه من النقل لعبارات المؤلف في كتبه. التي فيها ايضاح وتبيين يعين على فهمها لانه احسن ما يشرح كلامه بكلامه. فجاء  
بحمد الله كتابا وافيا بمقصوده محتويا على جواهر نفائس علم التوحيد. الذي هو اشرف العلوم على الاطلاق. واسأل - 00:06:21  
تعالى ان يجعله خالصا لوجهه الكريم. وان ينفع به النفع العميم. انه جواد كريم رءوف رحيم. وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه  
انيب فصل في بيان توحيد الانبياء والمرسلين ومخالفته لتوحيد الملاحدة والمعطلين - 00:06:51

وهذا التوحيد هو التوحيد على الحقيقة. الذي لا يستحق هذا الاسم غيره. وهو التوحيد الوحد في ذاته وحقيقة وادلته وبراهينه  
واثاره الفاضلة. فهو التوحيد الذي بعث الله به رسلاه وانزل به كتبه. واقام الدلة والبراهين على صحته وتعيينه طريقا للنجاة -  
00:07:21

وانه لا خير ولا سرور ولا سعادة في الدنيا والآخرة الا بسببه وهو الذي اعد الله لاهل ومن قام به انواع الكرامات. ولمن لم يقم به انواع  
العقوبات وهو الذي عليه المدار والاساس لجميع الاعمال. فكل عمل غير مبني على التوحيد فهو باطل مض محل - 00:07:51  
وكل بناء بني على غيره فهو بناء على شفا جرف هار. وهو التوحيد الذي عليه خيار الخلق واكمالهم عقولا واراء واجمعهم للمحسن  
وهم الانبياء والمرسلون ومن تبعهم ونبذه ورده كل ملحد ومعطل من مرجم اديانهم وفسد - 00:08:21  
عقولهم واكتسوا شر الاخلاق. وعطلت قلوبهم من معرفته ومحبته. والستنهم من وجوارحهم من طاعته. من خالفوا الانبياء  
والمرسلين في توحيدهم وطريقهم في الدليل المدلول فتوحيد الانبياء والمرسلين مشتمل على الحق والصدق. المزكي للنفوس  
المطهر للأخلاق - 00:08:51

وادلته كل دليل عقلي صريح. وكل دليل نceği صحيح. وتوحيد الملاحدة المعطلين مشتمل على ابطل الباطل. مؤيد بالشبه التي لا  
تسمن ولا تغني من جوع وهي على جهل اهلها وفساد عقولهم وفهمهم من اكبر الادلة. ولهذا قال المصنف - 00:09:21  
اسمع اذا توحيد رسول الله ثم ما اجعله داخل كفة الميزان. مع هذه وانظر ايها اولى لدى الميزان بالرجحان. وهذا لان الشيء يعرف  
بضده الحق يتضح ويبين بمعرفة الباطل. فانك اذا وزنت بميزان العقل الحقيقي والفطرة - 00:09:51  
التي لم تغير والقوابع الدالة على الحقائق. توحيد الانبياء والمرسلين وتوحيد غيرهم وجدت بينها من الفروق ما لا يخفى على من له  
ادنى مسكت من عقل. وكيف يوزن توحيد المعطل - 00:10:21

والملحدين المشتمل على مسبة رب العالمين ووصفه بكل صفة ناقصة. ونفي حقائق او صفات الكاملة. والافتراء عليه وعلى رسلاه  
وكتبه. وجعل المخلوق الناقص من جميع الوجوه مساويا للخالق الكامل من جميع الوجوه. بتوحيد الانبياء والمرسلين المشتمل على  
تعظيم - 00:10:41

رب العالمين وتقديسه. والثناء عليه باكمel الثناء. ووصفه بكل صفة كمال. وتنزيه عن التمثيل والتتشبيه. ومشاركة احد من المخلوقات  
في خصائص صفاته المقدسة وكيف يوزن توحيد يرقى بمن قام به الى اعلى عليين. بتوحيد ينزل بصاحبته الى اسفله - 00:11:11  
سافلين ام كيف يوزن توحيد يجعل من اتصف به هاديا مهديا وطاها مريضا. بتوحيد ان يكسب اهله الضلال والاطلال وارذل  
الخusal. والشقاء الابدي والعذاب السرمدي. توحيد نوعان قولي وفعلا نوعيه ذو برهان. يعني ان توحيد - 00:11:41  
الانبياء والمرسلين ينقسم قسمين. احدهما التوحيد الفعلي وهو افراد الله بالمحبة والذل وسائل عبادات والتقرارات. ويأتي في اخر هذه  
الفصول. وهو المعبر عنه بتوحيد العبادة وبتوحيد الوهية. وسمي توحيدا فعليا. لانه يتضمن افعال القلوب والجوارح. فهو توحيد -  
00:12:11

بافعال العبيد. والا يتخذ له شريك ولا ند. والثاني التوحيد القولي المشترك على اقوال القلوب وهو اعتراضها واعتقادها وعلى اقوال  
اللسان والثناء على الله به وهذا النوع هو توحيد الاسماء والصفات. الذي يدخل فيه توحيد الربوبية. وكل واحد من النوعين -  
00:12:41  
له براهين وادلة عقلية ونقلية. فبدأ المصنف رحمه الله بالتوكيد القولي فقال فالاول القول ذو نوعين اي ضن في كتاب الله موجودان.

احداها ولا نوعان اي. ضن في كتاب الله مذكوران. سلب النقائص والعيوب جميعها - [00:13:11](#)  
عنه هما نوعان يعني ان التوحيد القولي على نوعين موجودين في كتاب الله احدهما سلب اي نفي للنقائص والعيوب عن الله. والثاني اثبات الصفات الكاملة لله. كما سيأتي ان شاء الله. وبدأ بالسلب لانه وسيلة ومقصود لغيره - [00:13:41](#)

فإن المقصود اثبات صفات المدح والحمد. وكل ما نفاه الله عن نفسه او نفاه عنه رسوله من النقائص فإنه متضمن للمدح والثناء بضم ذلك النفي. من الاوصاف الحميدة الرشيدة وهذا السلب على قسمين ذكرهما المصنف بقوله سلب لمتصل ومنفصل - [00:14:11](#)  
هما نوعان معروفة اما الثاني. سلب الشريك مع الظاهر مع الشفوي وكذلك سلب الزوج والولد الذي نسبوا اليه وكذا كنفي الكفاء ايضا والولي. لنا سوى الرحمن في غفران يعني ان ما ينزعه الله عنه من النفي ويسلب عنه من العيوب نوعان. سلب - [00:14:41](#)  
كن لمتصل وضاربه نفي ما ينافق ما وصف به نفسه. او وصفه به رسوله كما سيأتي وسلب لمنفصل. وضاربه تنزيه رب العالمين. ان يشاركه احد من الخلق في خصائصه التي لا تكون لغيره. وذلك كنفي الشريك لله. فإن الله متفرد بالملك والقوه - [00:15:21](#)

القدرة والتدبیر. فليس له شريك في الملك وليس له ايضا ظاهر. اي عویل يعاونه على خلق شيء من المخلوقات او تدبیرها. لكمال قدرته وسعة علمه ونفوذه مشيته وعجز المخلوقين وعدم حولهم وقوتهم الا بالله. فالشريك والظاهر - [00:15:51](#)  
منفيان عنه مطلقا. واما الشفيع فإنه ينفي عنه ان يشفع احد عنده على وجه يكون نقصا في حق الله كأن يشفع عنده احد بغير اذنه. كما يشفع الوزراء عند الملوك - [00:16:21](#)

والسلطانين. واما الشفاعة عنده باذنه فانها ثابتة. كما اثبتتها الله في عدة مواضع من كتابه. وذلك لأنها دالة على كمال رحمته تعالى وعموم احسانه. فان انها من رحمته بالشافع والمشفوع له. فالشافع ينال بها الاجر والثناء من الله ومن خلقه - [00:16:41](#)  
والمشفوع له يرحمه الله على يد من امره بالشفاعة فيه. ومع هذا فلا لاحظ بالشفاعة الا في من ارضى قوله وعمله. وهو من كان مخلصا متابعا للرسول قال تعالى نافيا هذه المراتب الثلاث الملك والشركة فيه والعوين له. والشفاعة - [00:17:11](#)

غير اذنه عن كل من عبد من دونه من اهل السماء واهل الارض. قل ادعوا الذين زعمتم من من دون الله. لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم - [00:17:41](#)  
وما لهم فيهما من شرك وما له من ظاهر ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. فقطع فيها هذه الاية كل سبب يتسل به المشركون لدعوه غيره. وان من كان بهذا الوصف لا ملك له بواحد - [00:18:01](#)

وجه من الوجوه ولا شريكة في الملك ولا معاونة ومظاهره فيه. وليس له شفاعة بدون باذن الله لا يستحق من العبادة مثقال ذرة. وكذلك يسلب وينفي عن الله الزوج والولد الذي نسبه اليه عباد الصليبان وهم النصارى. حيث قالوا المسيح ابن الله - [00:18:31](#)

كذلك نسبه اليه عباد الاصنام. حيث قالوا الملائكة بنات الله. فكذب الله كل من اثبت له او ولدا فقال باسم الله الرحمن الرحيم. قل هو الله احد. الله الصمد لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد. وقال تعالى ما اتخذ - [00:19:01](#)

الله من ولد وما كان معه من الله. وقال تعالى قل ان كان الرحمن ولد فانا اول العبادين. وقال تعالى و قالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون. لا يسبقونه بالقول وهم بامرها - [00:19:31](#)

يعملون. وقال تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله. ذلك قولهم بافواههم. يضاهئون قول الذين كفروا من قبل. قاتلهم الله ان يؤفكون. وقال تعالى ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلف - [00:20:01](#)

وقال تعالى وجعلوا لله شرقاء وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم. سبحانه وتعالى يصفون بديع السماوات والارض. انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة. الى غير ذلك من الآيات النفيات عن الله ان يتخذ صاحبة - [00:20:31](#)

او ولدا لانه الواحد الواحد الفرد الصمد. الغني الذي لا يحتاج الى احد من خلقه بوجه من الوجه. ولانه المالك لكل شيء. وكل الخلق مملوكون فقراء اليه. فمن كان كذلك فمن اين يتتخذ الصاحبة او الولد. تعالى الله - [00:21:11](#)

الله عما يقول الطالمون والجاحدون علوها كبيرا. قال تعالى وقالوا اتخذ ولدا. لقد جئتكم شيئا ادا. تکاد السماوات يتقطعن منه وتنشق الارض وتنشق الارض وتخرب الجبال هدا. ان دعوا للرحم - [00:21:41](#)

ولد وما ينفي للرحمٰن ان يتخذ ولدا. ان كل من في السماوات والارض الا اعبدنا. لقد احصاهم وعدهم عدا وكلاهم اتىه يوم القيمة فردا. وقول المصنف نسبوا اليه عابد الصّلَبَانَ هذا على لغة من يلحق الفعل المسند الى الظاهر علامـة - 00:22:11  
والجمع وهي لغة ضعيفة تحمل عليها الضرورة. واللغة الفصحى ان يفرد الفعل المسند الى الظاهر فيقال نسب اليه عابد الصّلَبَانَ.  
وقوله وكذلك نفي الكفء ايضا ان يتعين ان ينفي عن الله الكفؤ الذي نفاه عن نفسه في قوله ولم يكن له كفوا احد - 00:22:51  
هل تعلم له سمي؟ فلا تجعلوا لله الانداد. ليس كمثله شيء فليس احد من الخلق مكافينا لله. اي مساويا له في الذات ولا في الصفات ولا  
في الافعال لانه الخالق الكامل من كل وجه. وسواء مخلوق ناقص ان لم يكمله رب بكماله اللائق به - 00:23:21  
فليس احد له صفات تقارب صفات الله. اوله افعال تشبه افعال الله بل ليس احد من الخلق استقلال بفعل شيء اصلا. حتى يعينه الله  
على افعاله ولهذا كانت افعال العباد تابعة لمشيئته. وما تشاوون الا - 00:23:51  
يشاء الله رب العالمين. والله خلقكم وما تعلمون وكذلك مما ينفي عن الله ان يكون لنا ولـي من دونه. يحصل لنا المطالب دينية  
والدنيوية. او يدفع عنا مضار الدين والدنيا. بل ليس لنا ولـي الا هو. فهو - 00:24:21  
والذى تولى خلقنا وتربتنا العامة والخاصة. فالولاية العامة ولـاية الخلق والتـدبـير الشاملة للبر والـفـاجر. قال تعالى وما لكم من  
دون من ولـي ولا نصـير. والولاية الخاصة هي ولـايتـه للـذـين امنـوا - 00:24:51  
كانوا يتـقوـنـ بـخـرـجـهـمـ بـهـاـ مـنـ ظـلـمـاتـ الـجـهـلـ وـالـكـفـرـ وـالـمـعـاصـيـ. الـىـ نـورـ الـعـلـمـ وـالـإـيمـانـ وـالـطـاعـةـ قـالـ تـعـالـىـ الـاـ انـ اـولـيـاءـ الـلـهـ لـاـ خـوـفـ  
عـلـيـهـمـ وـلـاـ هـمـ يـحـزـنـوـنـ الـذـينـ اـمـنـواـ وـكـانـوـ يـتـقـوـنـ. وـقـالـ تـعـالـىـ اللـهـ وـلـيـ الـذـينـ اـمـنـواـ - 00:25:21  
وكذلك لا يتخذ احدا من خلقه ولـيـاـ منـ الذـلـ. لـكـمالـ اـقـتـدارـهـ وـعـظـمـتـهـ بـلـ يـتـخـذـ مـنـهـ اـولـيـاءـ رـحـمـةـ بـهـمـ وـاحـسـانـاـ مـنـهـ الـيـهـ. يـحـبـهـ  
ويـحـبـونـهـ الـحـاـصـلـ اـنـ لـيـسـ اـحـدـ مـنـ الـخـلـقـ مـسـاـوـيـاـ لـرـبـ الـعـالـمـينـ. اوـ مـمـاـثـلـاـ اوـ عـوـيـنـاـ اوـ وزـيـرـاـ بـوـجهـ - 00:25:51  
منـ الـوـجـوهـ. وـالـاـوـلـ التـنـزـيـهـ لـلـرـحـمـنـ عـنـ وـصـفـ الـعـيـوبـ وـكـلـ ذـيـ نـقـصـانـ كـالـمـوـتـ وـالـاعـيـاءـ وـالـتـعـبـ الـذـيـ يـنـفـيـ اـقـتـدارـ الـخـالـقـ الـدـيـانـ.  
وـالـنـوـمـ وـالـسـنـةـ الـتـيـ هـيـ اـصـلـهـ وـعـزـوـاـ بـشـيـءـ عـنـهـ فـيـ الـاـكـوـانـ. هـذـاـ القـسـمـ الـاـوـلـ مـنـ - 00:26:21  
مـنـ قـسـمـيـ السـلـبـ الـمـنـفـيـ عـنـ اللـهـ. وـهـوـ التـنـزـيـهـ لـلـهـ عـنـ اـنـ يـتـصـفـ بـعـيـبـ اوـ نـقـصـ يـنـاقـضـ كـمـالـ اوـصـافـهـ. فـهـوـ مـوـصـوفـ بـكـلـ صـفـةـ كـمـالـ  
مـنـزـهـ عـنـ ضـدـهاـ وـعـنـ نـقـصـهاـ. فـهـوـ خـسـوفـ بـكـمـالـ الـقـدـرةـ. مـنـزـهـ عـمـاـ يـضـادـهاـ مـنـ الـمـوـتـ وـالـاعـيـاءـ وـالـتـعـبـ وـالـلـغـوـبـ. فـاـنـهـ لـوـ - 00:26:51  
كـانـ مـوـصـوفـاـ بـشـيـءـ مـنـ ذـلـكـ لـكـانـ نـاقـصـ الـقـدـرةـ. قـالـ تـعـالـىـ اللـهـ لـاـ اللـهـ اـلـاـ هـوـ الـحـيـ الـذـيـ لـاـ يـمـوتـ وـقـالـ تـعـالـىـ وـلـقـدـ خـلـقـنـاـ السـمـاـوـاتـ وـالـأـرـضـ  
وـمـاـ بـيـنـهـمـ فـيـ سـتـةـ اـيـامـ اـيـامـ وـمـاـ مـسـنـاـ مـنـ لـغـوـبـ. وـهـوـ تـعـالـىـ مـوـصـوفـ بـالـحـيـةـ الـكـامـلـةـ التـامـةـ - 00:27:21  
مـنـزـهـ عـمـاـ يـضـادـهاـ مـنـ النـوـمـ وـالـنـعـاسـ الـذـيـ هـوـ اـصـلـ النـوـمـ. قـالـ تـعـالـىـ اللـهـ لـاـ اللـهـ اـلـاـ هـوـ الـحـيـ الـقـيـوـمـ. لـاـ تـأـخـذـهـ سـنـةـ وـلـاـ نـوـمـ. وـقـالـ النـبـيـ  
صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ الـحـدـيـثـ الصـحـيـحـ اـنـ اللـهـ لـاـ يـنـامـ وـلـاـ يـنـبـغـيـ لـهـ اـنـ يـنـامـ - 00:27:51  
وـكـذـلـكـ هـوـ مـوـصـوفـ بـالـعـلـمـ الـمـحـيـطـ بـكـلـ شـيـءـ. يـعـلـمـ مـاـ فـيـ السـمـاـوـاتـ وـالـأـرـضـ. وـيـعـلـمـ مـاـ يـسـرـ الـعـبـادـ وـمـاـ يـعـلـمـونـ وـمـاـ تـسـقـطـ مـنـ وـرـقـةـ الـاـ  
يـعـلـمـهـاـ. وـلـاـ حـبـةـ فـيـ ظـلـمـاتـ الـأـرـضـ وـلـاـ رـطـبـ وـلـاـ - 00:28:21  
يـابـسـ الـاـ فـيـ كـتـابـ مـبـيـنـ. وـمـنـزـهـ عـنـ كـلـ مـاـ يـنـافـيـ ذـلـكـ. فـلـاـ يـعـجـبـ اـنـ يـغـيـبـ عـنـ عـلـمـهـ وـبـصـرـهـ وـسـمـعـهـ شـيـءـ فـيـ السـمـاـوـاتـ وـالـأـرـضـ. قـالـ  
تـعـالـىـ اـنـ اللـهـ لـاـ يـخـفـىـ عـلـيـهـ - 00:28:41  
شـيـءـ فـيـ الـأـرـضـ وـلـاـ فـيـ السـمـاءـ. وـقـالـ تـعـالـىـ عـالـمـ الـغـيـبـ. لـاـ يـعـزـبـ عـنـهـ مـثـقـالـ ذـرـةـ فـيـ السـمـاـوـاتـ وـلـاـ فـيـ الـأـرـضـ. وـلـاـ فـيـ الـأـرـضـ وـلـاـ اـصـفـ  
مـنـ ذـلـكـ وـلـاـ اـكـبـرـ الـاـ فـيـ كـتـابـ مـبـيـنـ. وـكـذـلـكـ الـعـبـتـ الـذـيـ تـنـفـيـهـ حـكـةـ - 00:29:01  
وـكـذـاـ تـرـكـ الـخـلـقـ اـهـمـاـلـاـ سـدـىـ لـاـ يـبـعـثـ كـلـ وـلـاـ اـمـرـ وـلـاـ نـهـيـ عـلـيـهـ. هـمـ مـنـ الـهـ قـادـرـ دـيـانـ. اـيـ وـكـذـلـكـ يـنـزـهـ اللـهـ عـنـ الـعـبـتـ فـيـ الـخـلـقـ وـالـاـمـرـ.  
وـانـهـ خـلـقـ شـيـئـاـ - 00:29:31  
خـبـثـاـ وـبـاطـلـاـ اوـ شـرـعـ شـيـئـاـ عـبـثـاـ. لـاـنـهـ حـكـيـمـ حـمـيدـ. فـمـنـ تـمـامـ حـكـمـتـهـ وـحـمـدـهـ اـتـقـانـ الـمـخـلـوقـاتـ وـاـحـكـامـهـ. وـاحـسـانـ الـمـأـمـورـاتـ عـلـىـ اـكـمـلـ  
وـجـهـ وـاتـمـهـ. وـهـذـاـ اـمـرـ مـشـهـودـ فـيـ الـخـلـقـ وـالـاـمـرـ. تـحـيـرـ حـكـمـتـهـ الـاـلـبـابـ. وـيـسـتـدـلـ بـمـاـ بـانـ مـنـ الـحـكـمـةـ - 00:30:01  
فـيـهـاـ عـلـىـ مـاـ خـفـيـ عـلـىـ الـعـبـادـ. وـمـنـ تـمـامـ الـحـكـمـةـ اـنـ لـمـ يـخـلـقـ الـخـلـقـ سـدـىـ. لـاـ يـؤـمـرـونـ لـاـ يـنـهـوـنـ وـلـاـ يـثـابـوـنـ. وـلـاـ يـعـاقـبـوـنـ عـلـىـ تـلـكـ الـاـوـامـرـ

والنواهي بالبعث بعد الموت. فالحكمة - 00:30:31

والحمد لله على انه خلق المكلفين لينفذ فيهم احكامه الشرعية ثم بعد ذلك يبعثهم بعد موتهم الى دار تجري فيهم احكام الجزاء  
والثواب والعقاب قال تعالى افحسبت انما خلقناكم عبنا وانكم علينا لا ترجعون - 00:30:51

فتعالى الله الملك الحق. اي عن هذا الظن والحسبان. لان انه لا يليق بجلاله. وقال تعالى اي حسب الانسان ان يترك سدى الم يكن طفة من مني يعني ثم كان علقة فخلق فسوى - 00:31:21

فالذى نقله في هذه الاطوار لا يليق به ان يتركه مهملا سدى. لا يؤمر ولا ينهى ولا يثاب ولا يعاقب. قال تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لى معاد. وكذلك ظلم عباده وهو الغنى. يفما له والظلم - 00:31:51

الانسان اي وكذلك ينزله الله تعالى عن الظلم للعباد. بان يزيد في سيئاتهم او ينقص من حسناتهم. او يعاقبهم على ما لم يفعلوا. فان الظلم لا يفعله الا من هو محتاج اليه - 00:32:21

او من هو موصوف بالجور. واما الله تعالى الغني عن خلقه من جميع الوجوه العادل الحميد. فما له وظلم العباد. قال تعالى وما ربك بظلما العظيم وقال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة. وان تك حسنة - 00:32:41

يضافها. ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضا و قال تعالى على لسان نبيه محمد يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محربا فلا تظالموا. رواه مسلم من حديث ابي ذر. وكذا كفالة - 00:33:11

تعالى وهو عن لام الغيوب فظاهر البطلان وكذلك النسيان الها لا يعتريه قط من نسياني وكذا كجاجته الى طعم وريح قن وهو رزاق بلا حسبان. اي وكذلك ينزله الله تعالى عن الغفلة - 00:33:41

والنسيان لانه عالم الغيب والشهادة. وعلمه محيط لا يعرض له ما يعرض لعلم غيره من خفاء بعض المعلومات او نسيانها او الذهول عنها. كما قال تعالى علمها عند ربها في كتاب لا يضل ربها ولا ينسى. وكذلك ينزله تعالى عن - 00:34:11

احتياجه الى الطعام والرزق. لانه تعالى هو الرزاق لجميع الخلق. الغني عنهم وكلهم فقراء اليه محتاجون اليه. قال تعالى وما خلقت الجن انس الا ليعبدون. ما اريد منهم من رزق وما اريد ان - 00:34:41

يطعمون. وقال تعالى وهو يطعم ولا يطعم. هذا و الثاني ابو علي السلفي الذي هو اول الانواع في الميزان. تنزيه اوصاف الكمال عن التشبيه والتتمثيل والنكران. لسنا نشبه وصفه بصفاتنا ان المشبه عابد او ثانى. كلما و لا نخلية من اوصافه - 00:35:11

ان المعطل عابد بهتان او عطل الرحمن من اوصافه. فهو الكافور من مثل الله العظيم بخلقه فهو النسيب لمشرك هذا النوع الثاني من نوعي السلب الذي ينزله الله عنه. الذي هو - 00:35:51

اول النوعين الثبوتي والسلبي. في الميزان اي في هذه القصيدة. وتقدم النوع الاول من قسمي السلب. وهو السلب المتصل والمنفصل. المتضمن لتنزيهه عن النقاوص والعيوب وعن مشاركة احد من الخلق له في صفاته الخاصة به. وعما يناقض كماله - 00:36:21

وهذا النوع يرجع الى حفظ كماله ونحو ذلك عن تشبیهها بصفات الخلق. فلا قال علم الله او قدرته كعلم الخلق او قدرهم. ولا رحمته كرحمة خلقه ونحو ذلك فان هذا كله تشبیه لله بالخلق. ومن كان بهذا الحال فانه يمثل بفكرة - 00:36:51

في صنما وواثنا يعبد. كما فعل النصارى بال المسيح ابن مريم. جعلوه لهم ومعبدوهم مشبه نسيب ومشبه للنصراني. ورب العالمين فوق ما يظنو. واعلى مما يت Boehem فانه كما ان ذاته لا تشبهها ذوات المخلوقين. فصفاته لا تشبهها صفاتهم - 00:37:21

وعن تعطيل صفاته ونفيها كما فعلته الجهمية المعطلة ومنتبعهم من المتكلمين. فان ان ذلك رد لنصوص الكتاب والسنة. الدالة على اتصافه بصفات الكمال. فيتوهم المعلم ان ظاهر النصوص يدل على التشبيه. فينفيها بوهمه الفاسد. ويصير قلبه - 00:37:51

متبعدا للعدم المحض. لانه لا يعقل ذات ليس لها صفة ولا نعت. ولا يعقل من قول الجهمية ومنتبعهم ان الله ليس بداخل العالم ولا خارجه. الا العدم المحض والنفي الصرف. فانه - 00:38:21

كفر بآيات الله. وتکذیب للرسول ورد لما جاءوا به. ولهذا قال المصنف هو الكافور وليس ذا ايمان. ولكن سیأتي ان شاء الله في کلام المصنف. حكم جهمية وغيرهم من المعطلة. والتمييز بين من يکفر منهم ومن يعذر بتاؤيه. وبالجملة - 00:38:41

فالناس في هذا المقام ثلاثة اقسام. مؤمن موحد ومشبه ومعطل. فالمؤمن الموحد يصف الله بما وصف به نفسه. او وصفه به رسوله من صفات الكمال. على الوجه اللائق بجلاله لله وعظمته من غير تمثيل ولا تشبيه. ومن غير تحريف ولا تعطيل لشيء من اوصاف الله -

00:39:11

والمشبه هو الذي يشبه صفات الخالق بصفات المخلوقين. او يتعرض وحقيقةها التي لا يعلمها غير الله. والمعطل هو من نفي شيئاً من صفات الله. وكل من المشبه والمعطل قد حرم الوصول الى معرفة ربه على وجهها -

00:39:41

وابتلي بالتكلف والتحريف لنصوص الوحي. وكما انه مناقض للوحي فهو مناقض لما دلت عليه الفطر التي لم تغير والعقول المستقيمة. فلا معقول لديهم ولا من قول وهدى الله اهل السنة والجماعة لاتباع الحق المنقول عن الله وعن رسle. والمعقول لذوي -  
00:40:11  
الباب وذلك يظهر بتدبر ما عليه هذه الطوائف من المسائل والدلائل وتحقيقها يسألها الهدایة لاقوم الطرق واهداها. فصل في النوع الثاني من النوع الاول وهو الثبوت. وهذا اشرف القسمين واجلهما. وهو المقصود لذاته -  
00:40:41

ومجمله ما ذكره المصنف في هذا البيت حيث قال هذا ومن توحيدهم اثبات او صافي الكمال لربنا الرحمن. اي من توحيد الانبياء والمرسلين اثبات كل صفة للرحمن وردت في الكتب الالهية والنصوص النبوية. ثم شرع -  
00:41:11

فصلوا شيئاً منها فقال كعلوه سبحانه فوق السماء واتي العلا بل فوق كل فهو العلي بذاته سبحانه. اذ يستحيل خلاف ذهب بيان وهو الذي حقاً على العرش استوى. قد قام بالتدبیر للاکوان -  
00:41:41

اما علو الباري تعالى فوق جميع المخلوقات ومبادرته لها. فقد دل عليها معنى عن النصوص الكثيرة العقل الصريح. فانه علي بذاته فوق جميع مخلوقاته ويستحيل الا يكون علياً. فانه يستحيل ويتمكن ان يكون هو نفس المخلوق -  
00:42:11

اوقات ويتمكن ايضاً ان يكون حالاً فيها. فتعين ان يكون فوقها مبادرتها واما استواه على العرش العظيم فيستفاد من النقل صريحاً. قال تعالى الرحمن على العرش استوى. وسئل الامام ما لك رحمه الله عن كيفية الاستواء فقال -  
00:42:41

الاستواء معلوم. والكيف مجهول. والايمان به واجب. والسؤال عنه اي عن كيفية بدعة. فكما انه تتبت لله صفاتة على الوجه اللائق بجلاله وعظمته فالاستواء من جملة اوصافه الفعلية. فاستوى على العرش واحتوى على جميع الملك -  
00:43:11

يدبر الامر في اقطار العالم العلوي والسفلي. فلا يتحرك متحرك الا بذنه. ولا يوجد شيء الا بمشيئة. قال تعالى الرحمن على العرش استوى. وقال ثم استوى على العرش يدبر الامر. حي مرید قادر -  
00:43:41

متكلم ذو رحمة وارادة وحنان. اي هو تعالى حي حياة كاملة رحلة جامعة لجميع صفات الذات. لا تأخذه سنة ولا نوم. قال تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت. وهو المرید القادر اي كامل الارادة والقدرة -  
00:44:11

وجمع بينهما لأن جميع الافعال المتعلقة بذاته كالاستواء والتزول الى السماء الدنيا والمجيء يوم القيمة ونحو ذلك. وال المتعلقة بخلقه كالاحياء والامانة والخلق وجميع انواع التدبیر وجميع الاقوال تصدر عن القدرة والارادة. فما وجد علم -  
00:44:41

ان الله اراده وخلقه. وما لم يوجد علم ان الله لم يرده. فما شاء الله كان وما لم يكن واذا كان كامل القدرة والارادة علم انه ما في الكون من حول وقوة الا -  
00:45:11

مستفادة وتابعة الله وقوته. متكلم اي لم ينزل ولا يزال موصوفاً الكلام فيكلم بما اراد كيف اراد وحيث اراد. ذو رحمة وحنان. اي قد اتصف الرحمة وعم خلقه بالنعم والاحسان والبر والحنان. واللطف والامتنان. هو -  
00:45:31

اول هو اخر هو ظاهر. هو باطن هي اربع بوزان. ما قبله شيء كذا ما بعده شيء تعالى الله ذو السلطان. ما فوقه شيء كذا ما شيء هذا تفسير ذي البرهان. فانظر الى تفسيره بتدبر -  
00:46:01

وتبصر وتعقل لمعنى. وانظر الى ما فيه من انواع مع لخالقنا العظيم الشانى. قال الله تعالى هو الاول والآخر والظاهر الباطن وهو بكل شيء علیم. وقال النبي صلی الله علیه وسلم في الحديث -  
00:46:31

الثابت عنه انت الاول فليس قبلك شيء. وانت الآخر فليس بعدك شيء. وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء. الحديث ولهذا فسر المصنف هذه الاسماء الاربعة المباركة بما فسرها به النبي صلی الله علیه وسلم وقال وذا -  
00:47:01

وتفسیر ذی البرهان ای تفسیر الرسول الذي کلامه اعلى مراتب البيان والايضاح. بعد کلام الله تعالى. فانه مشتمل على اثبات معانيها ونفي ما ينافيها ويضادها وحث المصنف على تدبر هذه الاسماء الاربعة وتعقل معانيها. وانها مشتملة على - [00:47:31](#)

عظيمة من انواع معرفة الله تعالى. التي بها تحيا القلوب وتستثير الافندة فلننسق کلام المؤلف في سفر الهجرتين على هذه الاسماء الاربعة. فان فيه الشفاء والکفاية. قال رحمة الله على کلام شيخ الاسلام الانصاري في قوله الثاني - [00:48:01](#)

الرجوع الى فضل الله ومطالعة سبقه الاسباب والوسائل. بفضل الله ورحمته وجدت منه الاعمال والاقوال الشريفة والمقامات العلية. وبفضله ورحمته الى رضاه ورحمته وقربه وكرامته وموالاته. وكان سبحانه هو الاول في ذلك - [00:48:31](#)

ككله كما انه الاول في كل شيء. وكان هو الآخر في ذلك كما هو الآخر في كل شيء فمن عبده باسمه الاول والآخر حصلت له حقيقة هذا الفقر. فان انصاف الى ذلك عبوديته باسمه الظاهر والباطن فهذا هو العارف الجامع لمفترقات - [00:49:01](#)

ظاهراً وباطناً. فعبوديته باسمه الاول تقتضي التجرد من مطالعة الاسباب والوقوف والالتفاتات اليها. وتجريد النظر الى مجرد سبق فضله ورحمته وانه هو المبتدأ بالاحسان من غير وسيلة من العبد. اذ لا وسيلة له في العدم قبل وجود - [00:49:31](#)

واي وسيلة كانت هناك وانما هو عدم المحسض. وقد اتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً. فمنه سبحانه الاعداد ومنه الامداد. وبفضله سابق على الوسائل والوسائل من مجرد فضل وجوده. لم تكن بوسائل اخرى - [00:50:01](#)

فمن نزل اسمه الاول على هذا المعنى اوجب له فقراً خاصاً وعبودية خاصة باسمه الآخر تقتضي ايضاً عدم ركونه ووثوقة بالاسباب والوقوف معها فانها تعدم لا محالة. وتنتهي بالاخري. ويبقى الدائم الباقي بعدها. فالتعليم - [00:50:31](#)

بها تعلق بما يعدم وينقضى. والتعلق بالآخر سبحانه تعلق بالحي الذي لا يموت ولا فيزول فالمتصل به حقيق لا يزول ولا ينقطع. بخلاف لا في التعلق بغيره مما له اخر يفنى به. كما نظر العارف اليه بسبق الاولية - [00:51:01](#)

حيث كان قبل الاسباب كلها. فكذلك نظره اليه ببقاء الاخري. حيث يبقى بعد كلها فكان الله ولم يكن شيء غيره. وكل شيء هالك الا وجهه فتأمل عبودية هذين الاسميين. وما يوجبه من صحة الاضطرار الى الله وحده. ودوا - [00:51:31](#)

ومن فقر اليه دون كل شيء سواه. وان الامر ابتدأ منه واليه يرجع. فهو المبتلى بالفضل حيث لا سبب ولا وسيلة. واليه تنتهي الاسباب والوسائل. فهو اول كل شيء واخره - [00:52:01](#)

وكما انه رب كل شيء وفاعله وحالقه وبارئه. فهو الـه وغايته التي الى صلاح له ولا فلاح ولا كمال. الا با يكون وحده غايتها ونهايته ومقصوده فهو الاول الذي ابتدأت منه المخلوقات. والآخر الذي انتهت اليه عبوديات - [00:52:21](#)

واراداتها ومحبتها. فليس وراء الله شيء يقصد ويعبد ويتأله كما انه ليس قبله شيء يخلق ويبرأ. فكما كان واحداً في ايجادك فاجعل واحداً في تألهك اليه لتصح عبوديتك. كما ابتدأ وجودك وخلقك منه فاجعله نهاية - [00:52:51](#)

حبك وارادتك وتألهك اليه. لتصح عبوديته باسمه الاول والآخر واكثر الخلق تعبدوا له باسمه الاول. وانما الشأن في التعبد له باسمه الآخر. فهذه الرسل واتباعهم. فهو رب العالمين والمرسلين سبحانه وبحمده - [00:53:21](#)

اما عبوديته باسمه الظاهر فكما فسره النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الظاهر وليس فوقه شيء. وانت الباطن فليس دونك شيء. فاذا تحقق للعبد علو المطلق على كل شيء بذاته. وانه ليس فوقه شيء البتة. وانه قاهر فوق - [00:53:51](#)

عبادة يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه. اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. صار لقلبه امن يقصده. وربما يبعده والها يتوجه اليه بخلاف من لا يدرى اين ريه. فانه ضائع مشتبه القلب. ليس لقلبه قبلة - [00:54:21](#)

توجهوا نحوها ولا معبود يتوجه اليه قصده. وصاحب هذه الحالة اذا سلك وتأله وتعبد. طلب قلبه لها يسكن اليه ويتوجه اليه. وقد اعتقاده انه ليس فوق العرش الا العدم. وانه ليس فوق العالم اليه يعبد ويصلى له ويسجد - [00:54:51](#)

وانه ليس على العرش من يصعد اليه الكلم الطيب. ولا يرفع اليه العمل الصالح. جال قلبه في الوجود جميعه. فوق في الاتحاد ولا بد. وتعلق قلبه بالوجود المطلق الساري في المعينة - [00:55:21](#)

فاتخذه الـه من دون الله الحق. وظن انه قد وصل الى عين الحق حقيقة وانما تأله وتعبد لمخلوق مثله. ولخيال نحته بفكره. واتخذه

الها من دون الله سبحانه. واله الرسل وراء ذلك كله. ان ربكم - 00:55:41

الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام. في ستة ايام ثم استوى على العرش. يدبر الامر. ما من شفيع الا من بعد ابني ذلكم الله ربكم فاعبدهم. افلا تذكرون. اليه مرجعكم - 00:56:11

جميعا. وعد الله حقا. انه يبدأ الحلق ثم يعيده ليجزي الذين امنوا ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط. والذي كفروا لهم شراب من حميّم وعذاب اليم. وعذاب اليم بما كانوا يكفرون. وقال الله الذي خلق السماوات والارض وما بينهما - 00:56:41

وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش. ما لكم من من دونه من ولی ولا شفيع. افلا تذكرون يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يرجع اليه. ثم يعرج - 00:57:21

اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعودون. الى قوله قليلا ما تشکرون. فقد تعرف سبحانه الى عباده بكلامه معرفة لا يجدها الا من انكره سبحانه. وان زعم انه مقرب به. والمقصود - 00:57:51

ان التعبد باسمه الظاهر يجمع القلب على المعبود. ويجعل له ربا يقصده. وصمدما يصمد في حوائجه. وملجاً يلجاً اليه. فإذا استقر ذلك في قلبه وعرف ربها باسمه ظاهر استقامت له عبوديته. وصار له معقل ومولى يلجاً اليه. ويهرب اليه. ويفر كل وقت - 00:58:21 وقت اليه. واما تعبده باسمه الباطن. فامر يضيق نطاق التعبير عن حقيقته ويكل اللسان عن وصفه. ثم تستلم الاشارة اليه. وتتفجع العباره عنه فانه يستلزم معرفة بربئه من شوائب التعطيل. مخلصة من فرت التشبيه. منزهه - 00:58:51

عن رجس الحلول والاتحاد. وعبارة مؤدية للمعنى كاشفة عنه. وذوقا صحيحا سليما من اذواق اهل الانحراف. فمن رزق هذا فهم معنى اسمه الباطن. وصح له التعبد به وسبحان الله كم زلت في هذا المقام اقدام. وضلت فيه افهام. وتتكلم فيه الزنديق بلسانه - 00:59:21

الصديق واشتبه فيه اخوان النصارى بالحنفاء المخلصين. لنبو الافهام ساماها هو عزة تخلص الحق من الباطل فيه. والتباس ما في الذهن بما في الخارج. الا على من رزقه الله بصيرة في الحق. ونورا يميز به بين الهدى والضلal. وفرقانا يفرق به - 00:59:51

بين الحق والباطل. ورزق مع ذلك اطلاعا على اسباب الخطأ وتفرق الطرق ومثار الغلط وكان له بصيرة في الحق والباطل. وذلك فضل الله يؤتى من يشاء. والله ذو الفضل عظيم وباب هذه المعرفة والتعبد هو معرفة احاطة رب سبحانه بالعالم وعظمته - 01:00:20 وان العالم كلها في قبضته. وان السماوات السبع والاراضين السبع في يده كخردة في في يد العبد قال تعالى واد قلنا لك ان رب احاط بالناس وقال والله من ورائهم محيط. ولهذا يقرن سبحانه بين هذين الاسمين - 01:00:50

الdalين على هذين المعنيين اسم العلو الدال على انه الظاهر وانه لا شيء فوقه واسم العظمة الدال على الاحاطة وانه لا شيء دونه. كما قال تعالى وهو العليم العظيم. وقال وهو العلي الكبير. وقال والله المشرق والمغرب - 01:01:20

فاينما تولوا فثم وجه الله. ان الله واسع علیم وهو تبارك وتعالى كما انه العالى على خلقه بذاته. فليس فوقه شيء فهو الباطن ذاته فليس دونه شيء. بل ظهر على كل شيء فكان فوقه. وبطن فكان اقرب الى كل شيء - 01:01:50

من نفسه وهو محيط به حيث لا يحيط الشيء بنفسه. وكل شيء في قبضته. وليس شيء في قبضة نفسه. فهذا قرب الاحاطة العامة. واما القرب المذكور في القرآن والسنة فقرب خاص بين عابديه وسائليه وداعيه. وهو من ثمرة التعبد باسمه الباطن - 01:02:20

قال تعالى وادا سألك عبادي عنی فاني قريب. اجيب دعوة الداعي اذا دعان فهذا قربه من داعيه. وقال ان رحمة الله قريب من المحسنين. فذكر الخبر وهو قريب عن لفظ الرحمة وهي مؤنثة. ايذانا - 01:02:50

فيه تعالى من المحسنين. فكأنه قال ان الله برحمته قريب من المحسنين وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد واقرب ما يكون رب من عبده في جوف الليل. فهذا قرب خاص. غير - 01:03:20

قرب الاحاطة وقرب البطون. وفي الصحيح من حديث ابي موسى انهم كانوا مع النبي صلی الله عليه وسلم في سفر فارتقت اصواتهم بالتكبير فقال ايها الناس ارضعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا. ان - 01:03:50

تدعونه سميع قريب. اقرب الى احدكم من عنق راحلته. فهذا قربه من داعيه وذاك يعني فاي حاجة بكم الى رفع الاصوات؟ وهو لقربه يسمعها وان خفضت. كما يسمعها اذا رفعت فانه سميع قريب. وهذا القرب هو من لوازم المحبة. فكلما - 01:04:20

كان الحب اعظم كان القرب اكثراً. وقد تستولي محبة المحبوب على قلب محبه. بحيث يفني بها عن غيرها ويغلب محبوبه على قلبه حتى كأنه يراه ويشاهده. فان لم يكن عنده معرفة صحيحة بالله. وما يجب له وما يستحيل عليه. والا طرق باب الحلول - 01:04:50 ان لم يلجه وسببه ضعف تمييزه. وقوة سلطان المحبة. واستيلاء المحبوب على قلبه بحيث يغيب عن ملاحظة ما سواه. وفي مثل هذه الحال يقول سبحانه او ما في الا الله ونحو هذا من الشطحات التي نهايتها ان يغفر له ويعذرها. لشكره - 01:05:20

تمييزه في تلك الحال. فالتعبد بهذا الاسم هو التعبد بخالص المحبة وصفو الوداد وان يكون الله اقرب اليه من كل شيء. واقرب اليه من نفسه. مع كونه ظاهراً ليس فوقه شيء - 01:05:50

ومن كتف ذهنه وغلوظ طبعه عن فهم هذا المعنى فليضرب عنه صفا الى ما هو اولى به وقد قيل اذا لم تستطع شيئاً فدعه وجائزه الى ما تستطيع. فمن لم يكن له - 01:06:10

ذوق من قرب المحبة. ومعرفة بقرب المحبوب من محببيه غاية القرب. وان كان بينهما غاية افا ولا سيما اذا كانت المحبة من الطرفين وهي محبة بريئة من العلل والشوائب والاعراض - 01:06:30

القادحة فيها. فان المحب كثيراً ما يستولي محبوبه على قلبه وذكره. ويغنى عن غيره ويرق قلبه وتتجدد نفسه. فيشاهد محبوبه كالحاضر معه القريب اليه بينهما من بعد ما بينهما. وفي هذه الحال يكون في قلبه وجوده العلمي. وفي لسانه - 01:06:50 جوده اللفظي فيستولي هذا الشهود عليه ويغيب به. فيظن ان في عينه وجوده الخارجي لغبة حكم القلب والروح. كما قيل خيالك في عيني وذكرك في فمي. ومثواك في فاين تغيب؟ هذا ويكون ذلك المحبوب بينه وبين عدوه وما بينهما من بعد - 01:07:20 وان قربت الابدان وتلاصقت الديار. والمقصود ان المثال العلمي غير الحقيقة الخارجية وان كان مطابقاً لها. لكن المثال العلمي محله القلب. والحقيقة الخارجية محله الخارج. فمعرفة هذه الاسماء الرابعة وهي الاول والآخر والظاهر والباطن هي اركان - 01:07:50 العلم والمعرفة. فحقيقة بالعبد ان يبلغ في معرفتها الى حيث ينتهي به قواه وفهمه واعلم ان لك انت اولاً واخراً وظاهراً وباطناً. بل كل شيء فله اول وآخر وظاهر وباطن - 01:08:20

حتى الخطرة واللحظة والنفس. وادنى من ذلك واكثر. فاولية الله عز وجل سابقة على اولية كل ما سواه. واخريته ثابتة بعد اخرية كل ما سواه. فاول سبقه لكل شيء. وآخريته بقاوه بعد كل شيء. وظاهرته سبحانه فوقيته - 01:08:40

هو علوه على كل شيء. ومعنى الظهور يقتضي العلو. وظاهر الشيء هو ما علا منه واحتاط بباطنه وبطونه سبحانه احاطته بكل شيء. بحيث يكون اقرب اليه من نفسه. وهذا قرب غير قرب المحب من محببيه. هذا لون وهذا لون. فمدار هذه الاسماء - 01:09:10 الرابعة على الاحاطة. وهي احاطتان زمانية ومكانية. فاحاطة اوليته وآخريته بالقبل والبعد. وكل سابق انتهى الى اوليته. وكل اخر انتهى الى اخريته فاحاطة اوليته وآخريته بالاواخر. واحاطة ظاهرته وباطنته - 01:09:40

بكل ظاهر وباطن. فما من ظاهر الا والله فوقه. وما من باطن الا والله دونه. وما من اول الا والله قبله. وما من اخر الا والله بعده. فالاول ولوقي دمه والآخر دوامه وبقاوه. والظاهر علوه وعظمته. والباطن قربه ودنوه - 01:10:10

فسبق كل شيء باوليته. وبقي بعد اخر كل شيء باخريته. وعلى على كل شيء شيء بظهوره ودنى من كل شيء ببطونه. فلا تواري منه سماء سماء ولا ارض ارضاً ولا يحجب عنه ظاهر باطناً. بل الباطن له ظاهر. والغيب عنده شهادة. والبعيد منه - 01:10:40

قريب والسر عنده علانية. فهذه الاسماء الرابعة تشتمل على اركان التوحيد فهو الاول في اخريته. والآخر في اوليته. والظاهر في بطونه. والباطن وفي ظهوره لم ينزل اولاً وآخرها وظاهراً وباطناً. هذا اخر كلام المصنف رحمة الله - 01:11:10

وهو في غاية النفاسة في هذا الموضع. وكرر العبارات المتنوعة لاجل ان يفهم المعنى فهما صحيحاً تماماً لان هذا الموضع من اهم الموضع واعظمها حاجة. وهو العلي كل انواع العلوم. وله ثابتة بلا نكaran. يعني ان الله تعالى هو - 01:11:40

والعلي الذي له جميع انواع العلو ثابتة شرعاً وعقلاً. بلا انكار ولا تعطيل بشيء منها فله علو الذات لانه فوق المخلوقات. فوق العرش العظيم قد بابنا العالم العلوي والسفلي. وله علو القدر وهو علو صفاتاته وعظمتها. بحيث كانت صفاتاته عالية - 01:12:10 عظيمة لا يماثلها ولا يقاربها صفة شيء من المخلوقات. بل لا يقدر الخلق كلهم ان يحيطوا علماً ببعض صفاتاته. قال تعالى ولا يحيطون به

علماء. وله علو القهر فعلا على جميع المخلوقات وقهرها. فكلها تحت قبضته ونواصيه بيده. لا - [01:12:40](#)  
منها متحرك ولا يسكن ساكن الا باذنه. ولو اجتمعوا على ايجاد فعل او حركة لم يرده الله لم يقدروا على ذلك. وذلك لكمال اقتداره  
وعظمته. وشدة افتقار المخلوقات اليه من كل وجه وهو العظيم بكل معنى يجب التعظيم لا يحصيه من انسان - [01:13:10](#)  
يريد ان الله تعالى عظيم له كل وصف ومعنى يجب التعظيم. بحيث لا يقدر انسان ولا مخلوق ان يحصي الثناء على الله بعظمته.  
ومعاني التعظيم نوعان. احدهما انه تعالى موصوف بكل صفة كمال. وله من ذلك الكمال الذي وصف به اكمله واعظمها - [01:13:40](#)  
واجله. فله العلم المحيط والقدرة النافذة والكبراء والعظمة حتى ان من عظمته ان السماوات والارض في كف الرحمن كالخردلة في  
يد المخلوق. كما قال ذلك ابن عباس رضي الله عنهم. وقال تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض - [01:14:10](#)  
جميعا قبضته يوم القيمة. قبضته يوم القيمة والسماوات مطاو بيمنيه. وقال تعالى ان الله يمسك السماوات والارض ان ان تزولا ولئن  
زالت ان امسكهما من احد من بعده. ان انه كان حليما غفورا. وقال تعالى وهو العلي العظيم. تکاد السماوات - [01:14:40](#)  
يتفطرن من فوقهن. والملائكة يسبحون بحمد ربهم. وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل انه قال الكبراء  
ردائی والعظمة ازاری. فمن نازعني شيئا منه ما عذبه. وقال النبي صلى الله - [01:15:20](#)  
الله عليه وسلم جنتان من ذهب انيتها وحليتها وما فيها. وجنتان من انيتها وحليتها وما فيها. وما بين القوم وبين ان ينظروا  
الى ربهم الا نداء الكبراء على وجهه في جنة عدن. فلله تعالى الكبراء والعظمة. الوصفان - [01:15:50](#)  
اللذان لا يقادر قدرهما ولا يبلغ كنههما. النوع الثاني من معاني عظمته تعالى انه لا يستحق احد التعظيم من الخلق غيره تعالى.  
فيستحق على العباد ان يعظموه بقلوبهم والسنتمهم واعمالهم. وذلك ببذل الجهد في معرفته ومحبته. والذل له - [01:16:20](#)  
والخوف منه واعمال اللسان بالثناء عليه. وقيام الجوارح بشكره وعبوديته. ومن تعظيم ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى. ويشكر  
فلا يكفر. ومن تعظيمه واجلاله الا يعترض على شيء مما خلقه او شرعه. بل يخضع لحكمته وينقاد لحكمه - [01:16:50](#)  
وهو الجليل فكل اوصى في الجلاء للي له محقيقة بلا بطلان هو الجميل على الحقيقة كيف لا. وجمال سائر هذه الاكوان. من بعض اولى  
وادر عن ذي العرفان. فجملاته وبالذات والاواعي افعال والاسماء بالبرهان. لا شيء يشبهه - [01:17:20](#)  
ذاته وصفاته سبحانه عن افك ذي بهتان. يعني ان الله هذا هو الجليل الذي له جميع اوصاف الجلال. وهي اوصاف العظمة والكبراء.  
ثابتة محقيقة. لا يفوتها منها وصف جلال وكمال. وكذلك هو الجميل بالذات والاواعي - [01:18:00](#)  
والافعال والاسماء. فان ذاته تعالى لها من الجمال ما لا يمكن مخلوقا ان يعبر عن بعض جماله حتى ان اهل الجنة مع ما هم فيه من  
النعم الذي لا يوصف. واللذات التي لا - [01:18:30](#)  
يقادر قدرها والافراح والسرور. اذا رأوا ربهم وتمتعوا بجماله نسوا ما هم فيه من التعيم وتلاشي ما هم فيه من الافراح. وودوا ان لو  
تدوم لهم هذه الحال من جماله جمالا الى جمالهم. وكانت قلوبهم دائما في شوق ونزع الى رؤية ربهم - [01:18:50](#)  
حتى انهم يفرون بيوم المزيد. فرحا تکاد تطير له القلوب كذلك هو الجميل في اسمائه. لأن اسمائه كلها حسنة. بل هي احسن  
الاسماء على الاطلاق اجملها قال تعالى والله الاسماء الحسنة فدعوه بها. وقال - [01:19:20](#)  
قال هل تعلم له سم يا؟ ولهذا لا يسمى باسم محتمل لمدح وغيره. بل لا يسمى الا بالاسماء الدالة على غاية المدح والحمد. وكذلك هو  
الجميل في اوصافه. فان ان اوصافه كلها اوصاف كمال. ونحوت ثناء وحمد. فهي اوسع الصفات واعمها واكثرها - [01:19:50](#)  
تعلقا خصوصا اوصاف الرحمة والبر والاحسان والجود والكرم. وكذلك افعاله تعالى كلها جميلة. فانها دائرة بين افعال البر والاحسان  
التي يحمد عليها يشكر ويثنى عليها بها. وبين افعال العدل التي يحمد عليها لموافقتها الحكمة والحمد - [01:20:20](#)  
فليس في افعاله عبث ولا سفه ولا ظلم. بل كلها هدى ورحمة وعدل ورشد ان ربى على صراط مستقيم. وما خلقنا السماء والارض وما  
بيneathما باطلنا ذلك ظن الذين كفروا. ثم استدل المصنف رحمه الله بدليل عقلي - [01:20:50](#)  
على جمال الباري. فقال كيف لا اي كيف لا يكون جميلا والحال ان جمال جميع الاكوان من بعض وباثار الجميل. فربها الذي اعطاهما  
الجمال احق واجدر منها بالجمال. فكل جمال - [01:21:20](#)

في الدنيا والآخرة باطني وظاهري. مما تظهر له العقول وتحير له الأفئدة. خصوصاً خصوصاً ما يعطي أهل الجنة في الجنة من الجمال لهم ولنسائهم اللاتي لو بدا كف واحدة منهم - [01:21:40](#)

الى الدنيا لطمس نور الشمس. كما تطمس الشمس ضوء النجوم. اليس الذي كساهم ذلك الجمال ومن عليهم بذلك الكمال احق منهم به. فهذا دليل عقلي واضح مسلم المقدمات. على هذه المسألة العظيمة. قال تعالى والله المثل - [01:22:00](#)

الاعلى اي كل ما وجد في المخلوقات من كمال لا يستلزم نقصاً فان معطيه احق وبه من المعطي بما لا نسبة له بينه وبينهم الا كنسبة ذواتهم الى ذاته صفاتهم الى صفاته. فالذى اعطاهم السمع والبصر والعلم والقدرة والجمال والكمال. احق منهم - [01:22:30](#) لذلك وكيف يعبر احد عن جماله وقد قال اعلم الخلق به لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك. وقال حجابة النور ولو كشفه لاحرق سبحات وجهه ما انتهى اليه - [01:23:00](#)

بصره من خلقه. ولهذا قال المؤلف لا شيء يشبه ذاته وصفاته سبحانه عن افك ذي بهتان. سبحانه اي تنزه وتقدس. اذك ذي بهتان اي كذب المفترين. الذين لم يقدروا الله حق قدره. ولا عظموه حق عظمته. حين - [01:23:20](#)

تعطلاوا او صافه التي نقطت بها الكتب وصرحت بها الرسل وحسبهم خساراً ومقتاً ان حرموا من الوصول الى معرفته والابتهاج بمحبته. وجع المؤلف بين الجليل لان تمام التعبد لله هو التعبد له بهذين الاسمين الكريمين. فالتعبد - [01:23:50](#)

الجليل يقتضي تعظيمه وخوفه وهبته واجلاله. والتعبد باسمه الجميل يقتضي محبته تأله له. وان يبذل له خالص المحبة وصفو الوداد. بحيث تسريح القلوب في رياض معرفته وميادين جماله. وتبتهر بما يحصل لها من اثار جماله وكماله - [01:24:20](#)

فان الله ذو الجلال والاكرام. وهو المجيد صفاته او صاف تعظيم فشأن الوصف اعظم شأن. يعني ان معنى اسمه المجيد انه عظيم الصفات واسعها فكل وصف من اوصافه فشأنه عظيم. فهو العليم الكامل في علمه. الرحيم الذي وسعت رحمته - [01:24:50](#)

كل شيء. القدير الذي لا يعجزه شيء. الحليم الكامل في حلمه. قال تصنف في بدائع الفوائد فان المجيد من اتصف بصفات متعددة من صفات الكمال. ولفظه يدل على هذا فانه موضوع للسعة والكثرة والزيادة. فمنه استمجد المرخ والعفار - [01:25:20](#)

انجد الناقة علها ومنه رب العرش المجيد صفة للعرش لسعته وعظمته وشرفه وتأمل كيف جاء هذا الاسم مقترنا بطلب الصلاة من الله على رسوله. كما صلى الله عليه وسلم يعني قوله اللهم صل على محمد وبارك على محمد - [01:25:50](#)

انك حميد مجيد. لانه في مقام طلب المزيد والتعرض لسعة العطاء وكثرته ودوانه فاتى في هذا المطلوب باسم يقتضيه. كما تقول اغفر لي وارحمني انك انت الغفور الرحيم ولا يحسن انك انت السميع البصير. فهو راجع الى التوسل اليه باسمائه وصفاته - [01:26:20](#)

وهو من اقرب الوسائل واحبها اليه. ومنه الحديث الذي في المسند والترمذى اظوا بيا ذا والاكرام ومنه اللهم اني اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت فنان بديع السماوات والارض. يا ذا الجلال والاكرام. فهذا سؤال له وتوسل اليه بحمده - [01:26:50](#)

وانه لا اله الا هو المنان. فهو توسل اليه باسمائه وصفاته. وما حق ذلك بالاجابة واعظمه موقعه عند المسؤول. وهذا باب عظيم من ابواب التوحيد اشرنا اليه اشاره وقد فتح لمن بصره الله انتهى كلامه. وهو السميع - [01:27:20](#)

وهو يسمع كل ما في الكون من سر ومن اعلان. وكل صوت منه سمع حاضر فالسر والاعلان مستويات والسمع منه واسع الاصوات لا يخفى عليه بعيدها والداني وهو البصير يرى دبيب النملة - [01:27:50](#)

سوداء تحت الصخر والصوان. ويرى مجري القوت في اعضائها ويرى خيانات العيون بلحظها ويرى هكذا كتقلب الاجفان. هذه الابيات في شرح هذين الاسمين الكريمين. السميع وكتيرا ما يقرن الله بينهما كمثل قوله. وكان الله سميعا - [01:28:20](#)

بصيرا. فكل من السمع والبصر محيط بجميع متعلقاته الظاهرة والباطنة فالسميع هو الذي احاط سمعه بجميع المسموعات. فكل ما في العالم العلوى والسفلى من من الاصوات يسمعها سرها وعلانيتها. حتى كانها لديه صوت واحد. لا تختلط - [01:29:00](#)

عليه الاصوات ولا تغططه اللغات. والقريب منها والبعيد والسر والعلانية كلها عنده سواء قال تعالى سواء منكم من اسر القول ومن جهر وبه ومن هو؟ ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار - [01:29:30](#)

قال تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركم. ان الله سميع بصير  
قالت عائشة رضي الله عنها تبارك الذي وسع سمعه الاصوات. لقد - 01:30:00

جاءت المجادلة تشتكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وانا في جانب الحجرة. وان انه لا يخفى علي بعض كلامها. فانزل الله قد  
سمع الله قول التي تجادلك في زوجك - 01:30:30

فيها الاية. وسمعه تعالى نوعان. احدهما سمعه لجميع الاصوات الظاهرة خفية واحتاط بها احاطة تامة. والثاني سمع الاجابة منه  
للسائلين فيجيبهم ويثيرهم. ومنه قول العبد في صلاته. سمع الله لمن - 01:30:50

حميدة. اي استجابة الله لمن حمده واثني عليه وعبد. ومنه قول ابراهيم عليه السلام الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل  
واسحاق. ان ربى الدعاء ثم قال المصنف وهو البصير اي الذي احاط بصره - 01:31:20

بجميع المبصرات. في اقطار الارض والسماء. حتى اخفى ما يكون منها. فيرى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة  
الظلماء. ويرى جميع اعضائها الظاهرة باطنها. حتى انه يرى سريان القوت في اعضائها الصغار جدا. ويرى سريان المياه - 01:31:50

في الاشجار واغصانها وعروقها وجميع النباتات. ويرانياط عروق النملة والبعوضة واصغر من ذلك. فتبarak من تنبهر العقول عند التأمل  
لبعض صفاته المقدسة وتشهد البصائر كماله وعظمته ولطفه. وخبرته بالغيب والشهادة والحاضر والغائب والخفي - 01:32:20

والجليل ويرى تعالى خيانات العيون بلحظتها. اي حين يلاحظ العبد منظرا يخفيه على جليسه فالله تعالى يراه في تلك الحالة التي  
يحرص على اخفاء ملاحظته عن كل احد ويرى تقلب الاجفان حين يقلبها الناظر من ادمي او ملك او جن او حيوان - 01:32:50  
حين يطبقها ويفتحها. قال تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين. وقال تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. وقال  
وتعالى والله على كل شيء شهيد. اي مطلع ومحيط علمه بجميع - 01:33:20

معلومات وسمعه بجميع المسموعات. وبصره بجميع المرئيات. ما نبصره وما لا نبصره. وهو العليم احاط علما بالذي في الكون من سر  
ومن اعلان وبكل شيء علمه سبحانه فهو المحيط وليس ذا نسيان - 01:33:50

وكذا وما قد كان والموجود في ذا الان وكذا تأمر لم يكن لو كان كي. فيكون ذاك الامر ذا ان كان هذا تفسير للعليم باحسن تفسير  
واجمعه. فهو تعالى العليم الذي له العلم العام - 01:34:20

للواجبات والممتنعات والممكنتات. فيعلم نفسه الكريمة وصفاته المقدسة نعوتها العظيمة. وهي الواجبات التي لا يمكن الا وجودها.  
ويعلم الممتنعات حال امتنان ويعلم ما يترب على وجودها لو وجدت. كما قال تعالى لو كان - 01:34:50

فيهما الة الا الله لفسدتا. وقال تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الله اذا لذهب كل الله بما خلق ولعل بعضهم بعض فهذا  
ونحوه من ذكره للممتنعات التي يعلمها. واخباره - 01:35:20

بما ينشأ عنها لو وجدت على وجه الفرض والتقدير. ويعلم تعالى الممكنتات وهي التي يجوز وجودها وعدمها. ما وجد منها وما لم  
يوجد. ما لم الحكم ايجاده. فهو العليم الذي احاط علمه بالعالم العلوى والسفلي. بحيث لا - 01:35:50

فيخلو عن علمه مكان ولا زمان. ويعلم الغيب والشهادة والظواهر والبواطن والجلي والخفي قال تعالى ان الله بكل شيء عليم. وفي  
غيرها. وقال تعالى هو الله الذي لا الله الا هو عالم الغيب والشهادة - 01:36:19

وقال تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باي في ارض  
تموت. ان الله عليم خبير. وقال تعالى - 01:36:49

وعنه مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو. ويعلم ما في البر البحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة. ولا حبة في ظلمات الارض ولا  
رطب ولا يابس الا في كتاب مبين - 01:37:19

وقال تعالى يعلم السر واخفى. وقال تعالى والله عليم قم بذات الصدور. وقال تعالى الا انهم يثنون صدورهم ليستخروا منه على حين  
يستغشون ثيابهم يعلم ما يسررون وما يعلنون انه عليم بذات الصدور. وقال تعالى ان الله لا - 01:37:49

لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء. وقال تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماء ولا في الارض ولا اصغر

من ذلك ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين - [01:38:29](#)

وقال تعالى اليه يرد علم الساعة. وما تخرج من ثمرات من وما تحمل من اثني. وما تحمل من اثني ولا تضع الا بعلمه. الى غير ذلك من النصوص الدالة على شمول علم الله لكل شيء - [01:38:59](#)

وانه لا يخفى عليه ظاهر ولا باطن. ولا بعيد ولا قريب. ولا يغفل عنه ولا ينساه. ولا يعرض لعلمه ما يعرض لعلم غيره. فان علم المخلوق يعرض له عدم الاحاطة. ويعرض له النسيان لما علمه. والله تعالى كما قال المصنف - [01:39:29](#)

كما قال تعالى علمها عند ربى فيك كتاب لا يضل ربى ولا ينسى. وقال الخضر الذي قد علمه الله من لدنه علما كثيرا. وخصه من علم الباطن بما ليس لموسى ولا لغيره. لموسى - [01:39:59](#)

الرحمن اعلم الخلق على الاطلاق بعد محمد وابراهيم عليهم السلام. لما لقي خضيرة ليتعلم منه. مرا على البحر فنقر عصفور من البحر بمنقاره. فقال الخضر موسى ما نقص علمي وعلمك وعلم سائر الخلق من علم الله. الا كما نقص - [01:40:29](#)

هذا العصفور من هذا البحر. ولما ذكر المصنف رحمة الله احاطة علم الله بجميع الاكوان. ذكر احاطته بجميع الازمان الحاضرة والماضية تقبله فقال وهو العليم بما يكون غدا. اي المستقبالت. وما قد كان - [01:40:59](#)

اي مضى من جميع الامور الماضيات. والموجود في ذا الان. اي الحاضرات كلها دققة طه وجليلها. قد احاط الله بها علما. ولما خلق الله القلم قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة قال له اكتب قال ما اكتب؟ قال اكتب ما هو - [01:41:29](#)

خائن الى يوم القيمة. فجرى بما هو كائن الى يوم القيمة. ولهذا يجمع الله كثيرا بين علمه المحيط وكتابته المحيطة بالاشياء. كما قال تعالى الله تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب - [01:41:59](#)

ان ذلك على الله يسير. وقال تعالى يعلم ما بين ايديهم اي من الامور المستقبلة. وما خلفهم اي من الامور المستقبلة. ولا يحيط بشيء من علمه الا بما شاء. وقال فرعون لموسى فما بال - [01:42:29](#)

القرون الاولى. قال علمها عند ربى في كتاب لا يضل ربى ولا وحين تستكمل خلقة الادمي يرسل الله اليه الملك يأمره باربع كلمات. بكتب رزقه واجله وعمله وشقى ام سعيد - [01:42:59](#)

فما اصاب العبد لم يكن ليخطئه. وما اخطأه لم يكن ليصيبه. جفت الاقلام وطويت الصحف اذا مات الخلق وتفرقوا في جهات الارض وفلوات القفار. ولحج البحار وبطون الطيور والسباع. وصاروا رفاتا واضمحلت اوصالهم. وتلاشت اعضاؤهم - [01:43:29](#)

فعلم الله محيط بهم. قد علمنا ما تنقص الارض منهم. وعندنا كتاب حفيظ. فاذا نفح في الصور ارسل الله كل روح. الى جسدها الذي كانت تعمره ثم يوقفهم على كل ما عملوا من خير وشر. احصاه الله ونسوه - [01:43:59](#)

فيعلم مقادير اعمالهم ومقادير ثوابها وعقابها. ثم اذا استقر اهل الجنة بالجنة واهل النار بالنار. وجرت عليهم احكام الجزاء. فعلم الله محيط بتفاصيل احوالهم. وما هم فيه من النعيم والعذاب. فتبarak الله رب العالمين - [01:44:29](#)

ما اعظمه واجله. وما اوسع صفاته واكملاها واجملها. وقول المؤلف وكذلك امر لم يكن لو كان كي. فيكون ذاك الامر دائم كان ايوه كذلك يعلم تعالى الامور التي لم تكن ولا تكون. من الممكنتات التي لم يوجد لها البال - [01:44:59](#)

ولن يوجد لها. يعلم لو وقعت كيف تكون وكيف ينشأ عنها. مثل قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه. فردهم لا يكون ولو كان على الفرض والتقدير لعادوا لما نهوا عنه. فان اخلاقهم التي اكتسبوا فيها الشر معهم. وقد عمرهم الله - [01:45:29](#)

عمرا يتذكر فيه من تذكر وجاءهم النذير. فسؤالهم هذا لا محل له. وهم ايضا في هذا السؤال. لم يكن قصدتهم الادفع العذاب الذي عليهم. فقالوا ما قالوا ومثل قوله ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلهم الموت - [01:45:59](#)

وحسّرنا عليهم وحسّرنا عليهم كل شيء قبل ما كانوا الا ان يشاء الله. وقال تعالى قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا. ونحو ذلك من - [01:46:29](#)

ایات التي فيها الاخبار عن امر لم يكن. انه لو كان لكان كذا وكذا فصل وهو الحميد فكل حمد واقع او كان مفروضا الازمان ملأ الوجود جميعه ونظيره. من غير ما عد ولا حسب - [01:47:09](#)

الثاني هو اهله سبحانه وبحمده كل المحامد وصف ذي الاحسان ساني عقد المصنف رحمة الله لهذا الاسم المبارك هذا الفصل على حدته بشدة الاعتناء به وسعنته وعظمته. فذكر انه الحميد من وجهين - [01:47:39](#)

احدهما من جهة حمد المخلوقات له. وذلك انه كل حمد وقع من اهل السماوات ارض الاولين والاخرين. وكل حمد يقع منهم في الدنيا وفي الاخرة. وكل حمد يقع من الخلق بل كان مفروضا ومقدرا حيثما تسلسلت الاذمان وتوالى الاوقات - [01:48:09](#)

حاما يملا الوجود كله العلوى والسفلى. ويملأ نظير الوجود من غير عد ولا حسبان فالله سبحانه اهله ومستحقه من وجوده كثيرة. منها ان الله هو الذي خلقهم ورزقهم. واسدى عليهم النعم الظاهرة والباطنة الدينية والدنيوية - [01:48:39](#)

وصرف عنهم النقم والمكاره. فما بالعباد من نعمة الا منه. ولا يدفع المكروهات الا هو اوه فيستحق منهم ان يحمدوه في جميع الاوقات. ويثنوا عليه ويشكروه بعد اللحظات والوجه الثاني من جهة ان المحامد والمداائح والنعوت الجليلة الجميلة. او صاف - [01:49:09](#)

للله تعالى فله كل صفة كمال وله من تلك الصفة اكمالها واعظمها فكل صفة من صفاته يستحق عليها اكمال الحمد وال الثناء. فكيف بجميع الاوصاف المقدسة فله تعالى الحمد لذاته وله الحمد لصفاته، لانها كلها مدائج وكمالات - [01:49:39](#)

وله الحمد لافعاله. لانها دائرة بين الفضل والاحسان وبين العدل والحكمة قال المصنف رحمة الله تعالى في كتابه سفر الهجرتين وباب السعادتين لما ترى الحكمه والقدرة فصل ويجمع هذين الاصلين العظيمين اصل ثالث - [01:50:09](#)

وعقد نظامهما وجامع شملهما. وبتحقيقه واثباته على وجهه يتم بناء هذين الاصلين وهو اثبات الحمد كله لله رب العالمين. فانه المحمود على ما خلقه وامر به ونهى عنه. فهو المحمود على طاعات العباد ومعاصيهما وايمانهم وكفرهم - [01:50:39](#)

وهو المحمود على خلق الابرار والفحار والملائكة والشياطين. وعلى خلق الرسل واعدائه وهو المحمود على عدله في اعدائه. كما هو المحمود على فضله وانعامه. فكل ذرة من ذرات الكون شاهدة بحمده. ولهذا سبب بحمده السماوات السبع والارض ومن فيهن - [01:51:09](#)

وان من شيء الا يسبح بحمده. وكان في قول النبي صلى الله عليه وسلم عند الاعتدال من الركوع. ربنا ولك الحمد ملء السماء وملء الارض وملء فما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد. فله سبحانه الحمد حاما يملا المخلوقات والفضائل - [01:51:39](#)

الذي بين السماء والارض وملأ ما يقدر بعد ذلك مما يشاء الله ان يملأ بحمده ذاك يتحمل امرین احدهما ان يملأ ما يخلق الله بعد السماوات والارض والمعنى ان الحمد ملء ما خلقته. وملء ما تخلقه بعد ذلك. الثاني - [01:52:09](#)

ان يكون المعنى ملء ما شئت من شيء بعد يملأه حمدك. اي يقدر مملوءا بحمدك وان لم يكن موجودا ولكن يقال المعنى الاول اولى. لان قوله ما شئت من شيء بعد - [01:52:39](#)

اقتضي انه شيء يشاوه. وما شاء كان والمشيئة متعلقة بعيشه لا بمجرد ملء الحمد له فتأمله. لكنه اذا شاء كونه فله الحمد ملؤه. فالمشيئة راجعة الى الم المملوء بالحمد. فلابد ان يكون شيئا موجودا يملأه حمدك. وايضا فان قوله من شيء - [01:52:59](#)

من بعد يقتضي انه شيء يشاءه سبحانه بعد هذه المخلوقات. كما يخلقه وبعد ذلك من مخلوقاته من القيامة وما بعدها. ولو اريد تقدير خلقه قليل وملء ما شئت من شيء مع ذلك. لان المقدر يكون مع المحقق. وايضا فانه لم - [01:53:29](#)

تقىل ملء ما شئت ان يملأه الحمد. بل قال ما شئت والعبد قد حمد حاما اخبر به وانشاءه ووصفه بأنه يملأ ما خلقه الرب سبحانه. وما يشاء بعد ذلك. وايضا - [01:53:59](#)

فقوله وملء ما شئت من شيء بعد يقتضي اثبات مشيئة مشيئة تتعلق بشيء بعد ذلك وعلى الوجه الثاني قد تتعلق المشيئة بملء المقدر. وايضا فاذا قيل ما شئت من شيء بعد ذلك كان الحمد مالها لما هو موجود. يشاوه الرب دائمها. ولا ريب - [01:54:19](#)

ان له الحمد دائمها في الدنيا والآخرة. واما اذا قدر ما يملأه الحمد وهو غير موجود فالمقدرات لا حد لها. وما من شيء منها الا يمكن تقدير شيء بعده وتقدير ما لا نهاية له. كتقدير الاعداد. ولو اريد هذا المعنى لم يحتاج الى تعليقه - [01:54:49](#)

مشيئة بل قيل ملء ما لا يتناهى. فاما ما يشاوه الرب فلا يكون الا موجودا قد درى وان كان لا اخر لنوع الحوادث او بقاء ما يبقى منها.

ما يشاؤه بعد. وايضا فالحمد هو الاخبار بمحاسن المحمود. على وجه الحب له ومحاسن المحمود تعالى اما قائمة بذاته. واما ظاهرة بمخلوقاته فاما المعدوم المحسوب الذي لم يخلق ولا خلق قط. فذاك ليس فيه محاسن ولا غيرها. فلا - 01:55:39

محامد فيه البتة. فالحمد لله الذي يملأ المخلوقات ما وجد منها ويوجد. هو حمد يتضمن الثناء عليه بكماله القائم بذاته. والمحاسن الظاهرة في مخلوقاته ما لا وجود له فلا محامد فيه ولا مذمam. فجعل الحمد مثالا له جعله مثالا لما لاحق - 01:56:09

يقاتلها. وقد اختلف الناس في معنى كون حمده يملأ السماوات والارض وما بينهما قال طائفة على جهة التمثيل اي لو كان اجساما لملأ السماوات والارض وما بينهما. قال فان الحمد من قبيل المعاني والاعراض التي لا تملأ بها الاجسام. ولا تملأ الاجسام الا بالاجساد -

01:56:39

والصواب انه لا يحتاج الى هذا التكلف البارد. فان ملء كل شيء يكون بحسب المالى والمملوء. فاذا قيل امتلاك الاناء ماء وامتلأت الجفنة طعاما. فهذا امتلاء نوعا. واذا قيل امتلأت الدار رجالا. وامتلأت المدينة خيلا ورجالا فهذا نوع - 01:57:09

اخر واذا قيل امتلاك الكتاب سطروا فهذا نوع اخر. واذا قيل ملأت مسامع الناس حمدا وذما لفلان فهذا نوع اخر. كما في اثر معروف اهل من امتلأت مسامعه من ثناء الناس عليه. واهل النار من امتلأت مسامعه من ذم الناس له - 01:57:39

وقال عمر بن الخطاب في عبدالله بن مسعود كنيف مليء علما. ويقال فلان علمه قد ملأ الدنيا. وكان يقال ملأ ابن ابي الدنيا الدنيا علما. ويقال صيت فلان قد ملأ الدنيا وضيق الافق. وجبه قد ملأ القلوب. وبغض فلان قد ملأ القلوب - 01:58:09

وامتلاك قلبه رعبا. وهذا اكثر من ان يستوعب شواهد. وهو حقيقة في بابه وجعل الماء والامتلاء حقيقة للاجسام خاصة تحكم باطل. ودعوى لا فدليل عليها البتة. والاصل الحقيقة الواحدة. والاشتراك المعنوي هو الغالب على اللغة والافهام والاسلام - 01:58:39

استعمال فالنصير اليه اولى من المجاز والاشتراك. وليس هذا موضع تقرير المسألة والمقصود ان الرب اسماؤه كلها حسنة. ليس فيها اسم سوء او اوصافه كلها وكمال ليس فيها صفة نقص وافعاله كلها حكمة. ليس فيها فعل خال عن - 01:59:09

الحكمة والمصلحة. وله المثل الاعلى في السماوات والارض. وهو العزيز الحكيم. موصوف بصفة الكمال منعوت بنعوت الجلال. منزه عن الشبيه والمثال. ومنزه عما يضاده كماله فمنزه عن الموت المضاد للحياة. وعن السنة والنوم والشهو والغفلة المضاد - 01:59:39

قيومية وموصوف بالعلم منزه عن اضداده كلها. من النسيان والذهول وعدنوب شيء عن علمه موصوف بالقدرة التامة منزه عن ضدها من العجز واللغو والاعياء موصوف بالعدل منزه عن الظلم. موصوف بالحكمة منزه عن العبث. موصوف بالسمع والبصر - 02:00:10

منزه عن اضدادهما من الصمم والبكم. موصوف بالعلو والفوقة منزه عن اضداد ذلك موصوف بالغنى التام منزه عما يضاده بوجه من الوجوه. ومستحق للحمد كله. فيستحيل ان يكون غير محمود. كما يستحيل ان يكون غير قادر ولا خالق ولا حي - 02:00:40

وله الحمد كله واجب لذاته. فلا يكون الا محمودا كما لا يكون الا الله وربا وقادرا. فاذا قيل الحمد كله لله فهنا له معنيان احدهما انه محمود على كل شيء. وبكل ما يحمد به محمود التام. وان كان - 02:01:10

انا بعض خلقه يحمد اذا كما يحمد انبياوه ورسله واتباعهم. فذاك من حمده تبارك وتعالى بل هو محمود بالقصد الاول وبالذات. وما نالوه من الحمد فانما نالوه بحمده فهو محمود اولا واخرا وظاهرا وباطنا. وهذا كما انه بكل شيء عليم - 02:01:40

قد علم غيره من علمه ما لم يكن يعلمه بدون تعليمه. وفي الدعاء المأثور اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله. وبيك الخير كله. واليك يرجع الامر كله. اسألك من الخير كله - 02:02:10

واعوذ بك من الشر كله. وهو سبحانه له الملك. وقد اتي من المملكة بعض خلقه وله الحمد وقد اتي من الحمد ما شاء. وكما ان ملك المخلوق داخل في ملكه - 02:02:30

فحمدته ايضا داخل في حمده. فما من محمود يحمد على شيء مما دق او جل الا والله محمود عليه بالذات وال الاولوية ايضا. واذا قال اللهم لك الحمد فالمراد به انت المستحق لكل حمد. ليس المراد به الحمد الخارجي فقط. المعنى الثاني ان - 02:02:50

يقال لك الحمد كله. اي الحمد التام الكامل. فهذا مختص بالله ليس لغيره فيه شيء شركة والتحقيق ان له الحمد بالمعنيين جميua. فله

عموم الحمد وكماله. وهذا من خصائصه سبحانه. فهو محمود على كل حال. وعلى كل شيء أكمل حمد واعظمه - 02:03:20

كما ان له الملك التام العام. فلا يملك كل شيء الا هو. وليس الملك التام الكامل الا واتباع الرسل يثبتون له كمال الملك وكمال الحمد.  
فانهم يقولون انه خالقون كل شيء وربه وملكه. لا يخرج عن خلقه وقدرته ومشيئته شيء البتة. فله - 02:03:50

الملك كله الى ان قال فصل والمقصود بيان شمول حمده سبحانه وحكمته لكل ما يحده من احسان ونعمة وامتحان وبلية. وما يقضيه من طاعة ومعصية. والله تعالى محمود على ذلك مشكور. حمد المدح وحمد الشكر. اما حمد المدح فالله - 02:04:20  
الله محمود على كل ما خلق. اذ هو رب العالمين. والحمد لله رب العالمين. واما حمد الشكر فلان ذلك كله نعمة في حق المؤمن اذا اقترن بواجبه. والاحسان والنعمه اذا اقترن بالشكر - 02:04:50

صارت نعمة والامتحان والبليه اذا اقترننا بالصبر كانا نعمة. والطاعة من اجل نعمه اما المعصية فاذا اقترن بواجبها من التوبة والاستغفار والانابة والذل والخضوع فقد ترتبت عليها من الآثار المحمودة والغايات المطلوبة. ما هو نعمة ايضا. وان كان سببها مسخوطا - 02:05:10

الرب سبحانه. ولكنه يحب ما يترب عليه من التوبة والاستغفار. الى ان قال والمقصود ان الملك والحمد في حقه متلازمان. فكل ما شمله ملكه وقدرته شمله حمده فهو محمود في ملكه. وله الملك والقدرة مع حمده. فكما يستحيل خروج شيء من الموت - 02:05:40

وجودات عن ملكه وقدرته يستحيل خروجها عن حمده وحكمته. ولهذا يحمد سبحانه نفسه عند خلقه وامرها. لينبه عباده على ان مصدر خلقه وامرها عن حمده. فهو محمود على ما خلقه وامر به حمد شكر وعبودية. حمد ثناء ومدح ويجمعها - 02:06:10

فتبارك الله يشمل ذلك كله. ولهذا ذكر هذه الكلمة عقيب قوله الا الخلق والامر. تبارك الله رب العالمين. فالحمد اوسع الصفات واعم المدايم والطرق الى العلم به في غاية الكثرة. والسبيل الى اعتباره في ذرات العالم وجزئياته. وتفاصيل - 02:06:40

الامر والنهي واسعة جدا. لان جميع اسمائه تبارك وتعالى حمد. وصفاته حمد وافعاله حمد واحكامه حمد. وعدله حمد وانتقامه من اعدائه حمد وفضله واحسانه الى اولئائه حمد. والخلق والامر انما قام بامرها بحمده. ووجد بحمده - 02:07:10

وظهر بحمده. وكان الغاية هي حمد. فحمده سبب ذلك وغايته ومظاهره وحامله فحمده رح كل شيء. وقيام كل شيء بحمده. وسريان حمده في الموجودات وظهور اثاره فيه امر مشهود بالابصار والبصائر. ثم ذكر الطرق الدالة على سريان - 02:07:40

حمده وشموله بتذكرة اسمائه وصفاته وافعاله ونعمه. واطال في ذلك هداه الله عن الاسلام وال المسلمين خيرا. فصل وهو المعلم عبده موسى بتلك ليم الخطاب وقبله الابوان كلماته جلت عن الاحصاء تعداد بل عن حصر ذي الحسبان - 02:08:10

لو ان اشجار البلاد جميعها اقلام تكتيبها بكل بنان والبحر القى فيه سبعة ابحار. لكتابة الكلمات كل زمان نفذت ولم تنفذ بها كلماته. ليس الكلام من الله بفاء يعني انه تبارك وتعالى متتكلم اذا شاء وكيف شاء ولم ينزل ولا يزال - 02:08:50

بصفة الكلام موصوفا. وبالبر والاحسان معروفا. وهو الذي يتكلم بالكلام القدرى الذي يوجد به الاشياء. كما قال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردنا ان نقول له كن فيكون. ويتكلم بكلامه الشرعي الديني - 02:09:30

الذى منه الكتب التي انزلها الله على رسle. فهو الذي يتكلم بها حقا. ونزل بها جبريل من عنده صدق. ليست بمخلوقة بل هي من جملة صفاته تعالى. وتکلیف لعباده نوعان. نوع بلا واسطة كما كلام موسى بن عمران قال تعالى - 02:10:00

وكلم الله موسى تکلیما. وكما کلم الابوين ادم وحواء وناداهم ريهما الله انهكمها عن تلکما الشجرة. وكما نادى محمدا صلی الله عليه وسلم وخاطبه حين اسرى به. وكما يخاطب الله اهل الموقف واهل الجنة في الجنة - 02:10:30

حين يرونوه ويكلمهم ويكلموه. النوع الثاني تکلیمه لعباده بواسطه اما بالوحى الخاص للانبیاء. واما بارساله اليهم رسول يكلمهم من امره بما وقد ذكر الله هذه الانواع في قوله وما كان لبشر ان يكلمه - 02:11:00

الله الا وحيانا او من وراء حجاب او يرسل. او يرسل رسوله فيوحى باذنه ما يشاء. واعلم ان صفة الكلام لله تعالى من من صفاته الذاتية من حيث تعلقها بذاته واتصافه بها. ومن صفاته الفعلية - 02:11:30

حيث كانت متعلقة بقدرته ومشيئته. فإذا كان معلوما ان الله لم ينزل ولا يزال من القدرة نافذ المشيئة علم انه لم ينزل ولا يزال متكلما

اذا شاء. لان سلام من اجل صفات الكمال. التي يستحيل على الله الا يوصف بها. وكلماته تعالى - [02:12:00](#)  
متناهية. فلا تفني ولا تبيد. فلو ان اشجار الارض جميعها من عمرانها فارها وبحارها اقلام. والبحر تمده من بعده سبعة ابحار مداد  
وكتب بذلك الاقلام بذلك المداد. لتكسرت الاقلام ونفذ المداد. وكلام الله لا يفني ولا - [02:12:30](#)

ينفذ وذلك ان المخلوق متناه له غاية وحد. وصفات الله ليس لها غاية ولا حد قال تعالى وان الى ربك المنتهي. وقال تعالى ولو ان انما  
في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده - [02:13:00](#)

والبحر يمده من بعده سبعة ابحار ما نفت كلمات الله. ان الله عزيز حكيم. وهذا كله من باب تقرير المعنى العظيم الواسع. الذي لا  
الاذهان اليها بهذا المثال. الذي يبهر العقول. ولهذا قال المؤلف ليس - [02:13:30](#)

سلقام من الله بفاني. ولم يقدر الله حق قدره من زعم انك كلاته مخلوق من جملة المخلوقات التي تنتهي. وكيف يكون الوصف  
المضاف الى الله تعالى مخلوقا يلزم منه ان يكون كلاما للخلق. فاذا كان علم الله وقدرته ونحو ذلك من او صافه - [02:14:00](#)

يستحيل ان تقوم بغير الله وان تكون مخلوقة. فكلاته كذلك. وهو القدير ما رام شيئا قط ذو سلطان. وهو القوي له القوى عن تاع  
يعني انه تعالى القدير كامل القلوب - [02:14:30](#)

قدرة فكل ما اراده فعله من غير عجز ولا معارض له ولا مضاد. فاذا اراد ايجاد شيء او اعدامه فلو اجتمعت الخليقة كلها على معارضته  
في شيء من ذلك لم يكن لهم قدرة على معارضته. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث - [02:15:00](#)

الذي رواه الترمذى وغيره عن ابن عباس انه قال لابن عباس واعلم ان الخلق لو اجت على ان ينفعوك بشيء اي قليل او كثير. لم  
ينفعوك الا بشيء قدره الله لك - [02:15:30](#)

ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قدره الله عليك. وقال قال تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها وهو القوي  
الذي له القوة كلها. قال تعالى ان الله هو الرزاق ذو - [02:15:50](#)

من قوة المتنين. فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. فما بالخلق من قوة من ظاهرة او باطنة الا من الله تعالى. قال تعالى ان الله  
على كل شيء - [02:16:20](#)

قدير. وقال تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. وقال تعالى فاما عادوا فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا وقالوا  
من اشد منا قوة. اولم ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة. فمن قوته وقدرته - [02:16:40](#)

انه خلق السماوات العظيمة والارض وما بينهما في ستة ايام. وانه خلق الخلق ثم يحييهم ثم يحييهم بعدما يفرغهم البلاء. بل خلقهم  
وبعثهم عليه كنفس واحدة. ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة. وهو - [02:17:20](#)

هو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه. وقال تعالى لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس. ومن قدرته انه يحيي الارض  
الهاameda يابسة بعد موتها. قال تعالى ومن اياته انك ترى الارض خاشعة - [02:17:50](#)

فاذا انزلنا اذا انزلنا عليها الماء اهتزت ان الذي احياها لمحبي الموتى. انه على كل شيء قدير. ومن اثار قدرته ما فعله بالامم المكذبين  
من انواع العقوبات وحلول المثلثات. وانهم لم يغny عنهم كيدهم ولا مكرهم ولا اموالهم - [02:18:20](#)

اولادهم وجنودهم وحصونهم من عذاب الله شيئا. قال تعالى الم يأتهن نبأ من قبلهم قوم نوح وعادوا وثمود وقوم ابراهيم. وقوم  
ابراهيم واصحاب مدين والمؤتفكات. اتهم رسليم بالبيانات. فما كان - [02:19:00](#)

الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون. وقال تعالى في في سورة الشعرا بعد كل قصة يذكر فيها نجاة الرسل واتباعهم واهلاك من  
كذبهم ان في ذلك لایة. اي على كمال رحمته التي منها ان جاءوا - [02:19:30](#)

المؤمنين وعلى كمال عزته وقدرته حيث اباد المكذبين. ولهذا قال وان ربك له العزيز الرحيم. ومن تمام قدرته وشمولها انه كما انه هو  
الخالق للعباد. فهو خالق اعمالهم وطاعاتهم ومعاصيهم. وهي ايضا - [02:20:00](#)

افعالهم فهي تضاف الى الله خلقا وتقديرا. وتضاف اليهم فعلا و مباشرة على الحقيقة من غير منافاة ولا مناقضة. فان الاعمال يضيفها  
الله اليهم وينسبها لهم وهم الفاعلون لها. وهذا معروف عقا وشرعا وحسا. والله خالق قدرتهم - [02:20:30](#)

ومشيتهم التي لا يوجد فعل الا بهما. وخلق السبب التام خالق للمسلم سبب قال تعالى والله خلقكم وما تعملون. وقال تعالى لمن من شاء منكم ان يستقيم. وما تشاوون الا ان - [02:21:00](#)

ما شاء الله رب العالمين. فثبت لهم مشيئته وفعلها. وذكر ان مشيتهم تابعة لمشيئته وارادته. ومن اثار قدرته ورحمته نصره لوليائه على قلة في عددهم بالنسبة الى اعدائهم. قال تعالى وان جندنا لهم - [02:21:30](#)

الغالبون وقال تعالى لكم من فئة قليلة غلت فئة باذن الله. وقال تعالى انا لننصر رسليا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد. ومن اثار قدرته ورحمته ما يحده لاهل النار واهل الجنة. من انواع العذاب واصناف النعيم المستمر الكبير - [02:22:00](#) متابيع الذي لا ينقطع ولا يتناهى. وقد اخبر عن كثير من الاشياء انه قال قادر على فعلها. ولكنه لا يفعلها. لان الحكمة تقتضي عدم ايجاد فيها قال تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من - [02:22:40](#)

تحت الرجوليك. او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيئا قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به. ولو جاء لهداكم اجمعين. فقدرة الله تعالى لا يستعصي عليها شيء - [02:23:10](#)

ان ربك فعال لما يريد. وهو العزيز فلن يرام انا ابوه انا يرام جناب ذي وهو العزيز القاهر هذه صفتان. وهو العزيز بقوة هي وصفه فالعز حينئذ ثلاث معاني. هذه الآيات الثلاثة - [02:23:40](#)

على معنى اسمه العزيز. فذكر له ثلاثة معان. الاول العزيز بمعنى الممتنع الذي لا يرام جنابه لعظمته سلطانه وجليل كريائمه. قال تعالى في الحديث القدسي يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضرونني. ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني - [02:24:20](#) المعنى الثاني انه العزيز بمعنى القاهر لكل شيء. الذي قهر جميع الاشياء. فما من دابة الا هو اخذ بناصيتها. ولا حول ولا قوة باحد الالله العلي العظيم فلا يتحرك متحرك الا باذنه. ولا يسكن ساكن الا بمشيئته - [02:24:50](#)

وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. فهو الذي قهر كل شيء. وذل له كل حي. ونفذ ارادته في كل شيء. والمعنى الثالث انه العزيز بمعنى القوي المتين. فله القوة - [02:25:20](#)

كاملة التي لا عجز ولا نقص فيها بوجه من الوجه. فصار معنى العزيز بمعنى القوي الممتنع القادر قال تعالى ان العزة لله جمعيا. وقال وهو العزيز الحكيم فألم تفید الاستغراق والعموم لجميع معاني العز. ولهذا قال المؤلف - [02:25:40](#)

هي التي كملت له سبحانه من كل وجه عادم نقصان. اي هذه المعاني الثلاثة قد كملت لله من جميع الوجوه. فلا نقص في شيء منها. وهو الغني تي له كالجود والاحسان. قال الله تعالى - [02:26:10](#)

يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله. والله هو الغني حميد فهو تعالى الغني الذي له الغنى التام المطلق من كل الوجوه والاعتبارات لكماله وكمال صفاتاته. بحيث لا يتطرق اليها نقص بوجه من الوجه. ولا يمكن - [02:26:40](#)

ان يكون الا غنيا. وان غناه من لوازم ذاته. كما لا يكون الا خالقا كن رازقا محسنا جودا كريما رحيم. فلا يكون الا غنيا عن الخلق لا يحتاج اليهم بشيء من الاشياء بل هم الفقراء اليه في جميع امورهم. لا يستغفون عن احسانه - [02:27:10](#)

وتديبه طرفة عين. ومن كمال غناه ان خزائن السماوات والارض بيده وان جوده على خلقه متواصل في جميع اللحظات والانفاس. وان يديه سحاء الليل والنهار ارأيت ما انفق منذ خلق السماوات والارض فانه لم يغض ما في يمينه - [02:27:40](#)

ومن كمال غناه ان يدعو عباده الى سؤاله ويعدهم بالاجابة. ويؤتيهم من كل لما سأله وان تعودوا نعمة الله لا تحصوها. وما بكم من فمن الله. ومن كمال غناه انه لو اجتمع اهل السماوات والارض - [02:28:10](#)

واول الخلق واخرهم وانسهم وجنهم في صعيد واحد. فسأله كل واحد من ما بلغت امنيته ما نقص ذلك من ملكه شيئا. ومن كمال غناه وسعة عطياته ما يحيط به اهل دار كرامته من اللذات المترتبات. والشهوات - [02:28:40](#)

المتواصلات. مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر هو الغني بذاته المغني لجميع مخلوقاته. ومن غناه انه لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولا عوينا. قال تعالى قالوا اتخاذ الله ولدا سبحانه هو - [02:29:10](#)

الغني له ما في السماوات وما في الارض. وقال تعالى وانه هو اغنى واقنا تبارك تعالى وتقديس. وهو الحكيم وذاك من اوصافه نوعان

ايضا حكم واحكام فكل منها نوعا ثابتا البرهان. والحكم شرعي وكوني ولاء - 02:29:40  
يتلازمان وما هما سيان. بل ذاك يوجد دون هذا مفرد غدا والعكس ايضا ثم يجتمعان. لن يخلو المريوب من احداهما او منها بل ليس  
ينتفيان. لكنما الشرعي محبوب له ابدا ولن يخلو من الاكوان. هو امره الديني جاء - 02:30:20

رسله بقيامه في سائر الازمان. لكن ما الكوني فهو هو كله والشأن في المقتضي كل الشأن. فلذاك نرضى بالقضاء ونسخط حين يكون  
بالعصيان. فالله يرضى بالقضاء فقضاؤه صفة به والكون محبوب - 02:31:00

ومبغوض له. وكلاهما بمشيئة الرحمن. هذا البيان يزيل لبسا طالما. هلكت عليه الناس كل زمان. ويحل ما وبحوثهم فافهمه فهم بياني.  
من وافق الكون وافق سخطه او لم يوافق طاعة الرحمن. فلذا كان - 02:32:00

ذم او فوى ذو الحمد مع اجر ومع رضوان. وموافق الدين اثنان اطال المؤلف رحمة الله الكلام على هذا الاسم المبارك الحكيم. لاقتضاء  
الحال للاطالة والبساط فانه كما قال في اخر هذا الكلام هذا البيان يزيل لبسا. الى اخر ما ذكره - 02:32:40

فذكر ان الحكيم من اوصاف الله تعالى نوعان. احدهما حكم والثاني احكام وكل واحد منها نوعان. فتصير الاقسام اربعة. حكم قدرى  
كوني وحكم شرعي ديني وحكمة في خلقه وحكمة في امره. فذكر ان الحكم القدرى والحكم الشرعي لا يتلازم - 02:33:20

زمان اي لا يلزم من وجود احدهما وجود الاخر. ومن عدمه عدم الاخر. كما هو شأن شأن كل متلازمين بل قد يوجد الشرعي دون  
القدرى وقد يوجد القدرى دون الشرعي - 02:33:50

وقد يجتمعان ولكنها لا يرتفعان. اي لا يفقدان كلاهما. ولهذا قال لن خلو المريوب اي المخلوق. وهذا شامل للمخلوقات كلها. اي لن  
يخلو شيء من المخلو من احد الحكمين او منهما. بل ليس ينتفيان اي لا يعدمان فيصير المرء - 02:34:10

خاليا منهما فان هذا محال. وبيان ذلك ان الحكم الشرعي هو الحكم الذي تعلقت به محبة الله تعالى. وهو الحكم الذي شرعه وحكم به  
على السنة رسنه ودعوا اليه العباد. فقام به من استجاب لهم. واذا وجد الحكم الشرعي فعلا - 02:34:40

انه لا يخلو من الاكوان. اي لا يخلو من الحكم القدرى. وذلك ان الايمان والطاعات صادرة من المؤمنين بقضاء الله وقدره وتوفيقه. فإذا  
وجدت الطاعات وجد الحكمان معه اذا وجد الكفر والفسق والمعاصي وجد الحكم القدرى. تكونها واقعة - 02:35:10

بقضاء وقدر دون الحكم الشرعي. لعدم تعلق الامر والمحبة بها. اذا كان الامر بالخير والايمان والطاعة موجودا. ولم يقم به من امر به.  
كان الحكم الشرعي موجودا لوجود الامر دون القدرى فانه لو وجد لحصلت. فانه ما شاء الله كان - 02:35:40

فالحكم الكوني هو قضاؤه على خلقه بالعدل والاحسان. اي لان افعاله تعالى لا تخلو من هذين الامرین. اما احسان ونعم واما عدل.  
وهو تقديره ما يقدر من وقوع الشر من اهل الشر. ومن عقوباتهم في الدنيا والآخرة. فانه عدل - 02:36:10

يحمد عليه لموافقته الحكمة. ووضعه العقوبة موضعها. ذكر المصنف بين القضاء والمقتضي. وان القضاء وصف لله تعالى. وفعله الذي  
يتعين الرضا به لكونه غير خارج عن العدل والفضل. وان المقتضي صنعة الانسان و فعله. وذلك - 02:36:40

قسموا الى قسمين محمود ومذموم. فيفرضى بالمحمود من المقتضي كالطاعات والایمان الصادر من اهل الخير ويسخط المذموم من  
ذلك كالمعاصي الواقعه من فاعليها. وذلك كله موافقة لمحبة الله وكراهته. فان الله يرضى ويحب من عباده الايمان والشك -  
02:37:10

انواع الخير ويكره منهم الكفر والفسق والمعاصي. فالكون بالنسبة الى حكم الشرعي ينقسم الى قسمين. محبوب لله ومبغوض له.  
وبالنسبة الى الحكم كله واقع بمشيئة الله وقدرته. ولهذا قال وكلاهما بمشيئة الرحمن - 02:37:40

في بهذا التفصيل الذي ذكره المصنف ينكشف الامر ويتبين لبسا اي اختلاطا واشتباها. طالما هلكت عليه الناس منذ زمان. بسبب اشتباه  
الحق باطل وعدم تمييز الامور وتفاصيلها. فان كثيرا من المتكلمين اصلوا لهم اصولا - 02:38:10

fasde يبني عليها عقائد باطلة. كما قرر كثير من اهل التصوف واهل الكلام ان الحكم القدرى مرادف للحكم الديني. وان الله يحب كل  
ما قدره وقضاء هذا من اعظم الباطل واسده. فانه يتضمن النسوية بين الابرار والفحجار. وبين البر - 02:38:40

اجور ويلزم منه ابطال الشرع وعذر من ظلم وعصى. لانه موافق للقضاء والقدر وهذا تكذيب لله ولكتبه ورسله. ولهذا قال المصنف

هذا البيان يزيل لبسا طالما. هلكت عليه الناس منذ زمان. اي بسبب اختلاط الحق - 02:39:10

بالباطل ويحل ما قد عقدوا من الاغلال والعقائد الباطلة. باصولهم التي بنوها وبحوثهم التي هي نتائج ارائهم الفاسدة. وعقولهم الضعيفة ومقاصدهم السيئة فافهمه لهم بياني. لانه موضع مهم خطير. لا يكاد يوجد هذا التفصيل بغير كتب - 02:39:40

المصنف وشيخه شيخ الاسلام ابن تيمية. اذا تقرر ما تقدم من ان الاحكام نوعان احكام قدرية موافقة للقضاء والقدر. وان لم توافق محبة الله واحكام دينية موافقة للمحبة والامر الديني. وان لم يوجد معها الحكم القديري - 02:40:10

وانهما قد يجتمعان او ينفرد احدهما. فمن وافق في فعله وقوله ونيته الحكم القديري وحده بان لا يكون ما فعله او قاله او نواه محبوها لله فانه لا يخلو اما ان يوافق - 02:40:40

سخطه اي سخط الله اذا كان ذلك معصية. واما الا يوافق مرضاة الله. وذل ذلك اذا كان ما فعله امرا مباحا غير طاعة ولا معصية.

فذلك لا يعدوه ذم اذا كان معصية - 02:41:00

او فوات الاجر ان كان مباحا. وموافق الدين وهو الذي امتنى ما امر الله به واجتنب ما نهى عنه بحسب قدرته وامكانه. لا يعدوه اجر ان اجتهد فاختطا الحق بل له عند الصواب اي اذا اجتهد فاصاب اثنان اي اجران. كما قال النبي صلى الله عليه - 02:41:20

سلم اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران. واذا اجتهد فاختطا فله اجرا. لان نيته الحق وسعى لتحصيله. وذل ذلك عمل صالح. ولكن فاته ادراكه بغير تفريط منه وحاصل ما ذكره المصنف في هذا الفصل ان الحكيم هو من له الحكم وله الاحكام - 02:41:50

وان الحكم نوعان. حكم كوني شامل لجميع ما وقضاه وكونه من خير وشر وحكم ديني مختص بما يحبه الله ويرضاه. وان من وجد منه الخير بالفعل واجتمع في حقه الحكمان مع ومن وجد في حقه الشر بالفعل انفرد في حقه الحكم الكون - 02:42:20

لانه بقضاء وقدر. والله لا يحب الشر والفساد. ومن توجه اليه الامر ديني فلم ينقد له وجد فيه في تلك الحال الحكم الديني. لانه وجه اليه ولم يوجد حكم القديري. لانه لم ينقد له. ولو شاء الله لفعله. وان القضاء غير المقبول - 02:42:50

فالقضاء فعل الله يجب الرضا به من غير تفصيل. لانه عدل واحسان لا يخرج عن الحمد الحكمة والمقضي فعل العبد. وفي الرضا به تفصيل. فان كان خيرا وطاعة وايمانا تعين - 02:43:20

رضا به ومحبته. وان كان شرا وعصية وكفرا تعينت كراحته. وان لم يكن لا خير ولا شر لم يتعمق في الرضا ولا الكراهة. ثم ذكر الاحكام والحكمة فقال فصل والحكمة العليا على نوعين اي ضنح - 02:43:40

بقواطع البرهان احداهما في خلقه سبحانه نوعان احكام هذا الخلق اذا ايجاده. في غاية الاحكام والاتقان. وصدره من اجل غaiات له. وله عليه حمد كل لساني. والحكمة الاخرى فحكمة شرعه. ايضا وفي - 02:44:10

في هذان كالوصفات غaiاتها اللاتي حمدن وكونها في غاية من احكام والاتقان. هذا النوع الثاني مما يدل عليه اسم الله الحكيم وهو ان له الحكمة التامة في خلقه وامره. وحكمته عليه لا يشبهها شيء. فليس - 02:44:50

كمثله شيء في جميع نعمته التي من جملتها الحكمة. والحكمة في خلقه على نوعين احدهما انه احکم جميع ما خلقه واتقنه باحسن خلق واتم نظام لا يمكن احدا من الخلق ان يقترح احسن منه. ولا يرى فيه عيبا ولا عبئا. فكل ما خلقه فهو - 02:45:20

هو محكم متقن. لم يخلق شيئا عبئا ولا خلق شيئا معينا. قال تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطل. ذلك ظن الذين كفروا فهم الذين يظنون بالله الظن السيء. والذى من جملته انه يخلق - 02:45:50

شيئا لغير فائدة ولا مصلحة. وقال تعالى وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما الا بالحق. وقال تعالى الذي احسن كل شيء حلقة وبدأ خلق الانسان من طين. وقال تعالى قد خلقنا الانسان في احسن تقويم. وقال تعالى ان - 02:46:20

ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار. واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب. ونحوها من الآيات التي يحيث الله بها العباد الى النظر والتفكير في المخلوقات. لاشتمالها على الحكم البالغة - 02:47:00

والنعم السابقة. وانها سالمة من كل عيب وعيوب. قال تعالى الذي خلق سبع سماوات طباقا. ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور. ثم ارجع البصر كرتين - 02:47:30

ينقلب اليك البصر خاسئاً وهو حسير. لم ير خللاً ولا نقصاً بل يرى جميع العالم على اتم نظام وакمل خلق واحسنـهـ . فهـذـاـ نوعـ منـ انـوـاعـ

الحكمةـ فيـ الخـلـقـ وـهـوـ انـهـ كـلـهاـ مـحـكـمـةـ مـتـقـنـةـ . تـشـاهـدـ حـكـمـتـهاـ بـالـابـصـارـ وـبـالـبـصـائـرـ - 02:48:00

ويخفى اكتـرـهـاـ فـيـسـتـدـلـ بـمـاـ عـلـمـ مـنـهـ عـلـىـ مـاـ لـمـ يـعـلـمـ . وـالـنـوـعـ الثـانـيـ اـنـهـ مـخـلـوقـةـ لـغـاـيـةـ . وـمـقـصـودـ بـهـاـ مـقـصـودـ عـظـيمـ . فـخـلـقـهـ اللـهـ تـعـالـىـ

ليـسـتـدـلـ بـهـاـ عـبـادـ عـلـىـ مـاـ لـلـهـ مـنـ صـفـاتـ الـكـمـالـ . وـمـاـ لـهـ مـنـ جـمـيلـ الـفـعـالـ . وـهـذـهـ غـايـاتـ - 02:48:30

يـحـمـدـ عـلـيـهـ لـيـتـضـمـنـهـ ظـهـورـ اـثـارـ اـسـمـائـهـ وـمـعـرـفـةـ الـعـبـادـ لـهـ وـاـيـضاـ خـلـقـ اللـهـ السـمـاـوـاتـ وـالـأـرـضـ وـمـاـ بـيـنـهـماـ بـالـحـقـ . فـهـيـ مـخـلـوقـةـ

بـالـحـقـ وـمـنـ ذـلـكـ اـنـهـ لـيـجـازـيـ المـحـسـنـ بـاـحـسـانـهـ وـالـمـسـيـءـ بـاـسـاءـتـهـ . وـخـلـقـ اللـهـ الـمـكـلـفـينـ - 02:49:00

لـيـعـرـفـوـهـ وـيـعـبـدـوـهـ وـيـطـيـعـوـهـ . لـاجـلـ اـنـ يـجـازـيـهـمـ بـاـعـمـالـهـمـ . قـالـ تـعـالـىـ وـمـاـ خـلـقـتـ الـجـنـ وـالـأـنـسـ الـأـلـيـعـبـدـوـنـ . وـقـالـ تـعـالـىـ الـذـيـ خـلـقـ سـبـعـ

سـمـاـوـاتـ وـمـنـ الـأـرـضـ مـثـلـهـنـ يـتـنـزـلـ الـأـمـرـ بـيـنـهـنـ يـتـنـزـلـ الـأـمـرـ بـيـنـهـنـ لـتـعـلـمـوـاـ اـنـ اللـهـ عـلـىـ كـلـ شـيـءـ - 02:49:30

قـدـيرـ وـانـ اللـهـ وـانـ اللـهـ قـدـ اـحـاطـ بـكـلـ شـيـءـ فـيـ هـاتـيـنـ الـأـيـتـيـنـ الـأـخـبـارـ مـنـ اـنـ الغـاـيـةـ لـخـلـقـ السـمـاـوـاتـ وـالـأـرـضـ وـالـجـنـ وـالـأـنـسـ وـاـنـزـالـ

الـشـرـائـعـ عـلـىـ الـأـنـبـيـاءـ . لـاجـلـ اـنـ يـعـرـفـوـاـ اللـهـ بـاـسـمـائـهـ وـصـفـاتـهـ - 02:50:10

وـيـعـبـدـوـهـ بـمـقـتـضـىـ ذـلـكـ . وـقـالـ تـعـالـىـ اـيـ حـسـبـ الـأـنـسـ اـنـ يـتـرـكـ سـدـىـ . اـيـ مـعـطـلـاـ لـاـ يـؤـمـرـ وـلـاـ يـنـهـىـ وـلـاـ يـثـابـ وـلـاـ يـعـاقـبـ اـنـ هـذـاـ ظـنـ فـاسـدـ .

لـاـنـهـ يـتـضـمـنـ العـبـثـ فـيـ اـفـعـالـهـ تـعـالـىـ . وـهـوـ مـنـزـهـ عـنـ ذـلـكـ - 02:50:40

ثـمـ قـرـرـ ذـلـكـ بـدـلـيـلـ عـقـليـ فـقـالـ الـمـ يـكـنـ طـفـةـ مـنـ مـنـيـ ثـمـ كـانـ عـلـقـةـ فـخـلـقـ فـسـوـيـ . فـجـعـلـ مـنـهـ الـزـوـجـيـنـ اـذـ ذـكـرـ وـالـأـنـثـىـ . الـبـسـ ذـلـكـ

بـقـادـرـ عـلـىـ اـنـ يـحـيـيـ الـمـوـتـىـ - 02:51:10

فـالـذـيـ نـقـلـ الـأ~نسـانـ بـهـذـهـ الـأ~طـوـارـ الـمـتـنـوـعـةـ حـتـىـ اوـصـلـهـ اـلـىـ ماـ وـصـلـ وـالـيـهـ لـاـ يـلـيقـ بـهـ اـنـ يـهـمـلـهـ وـيـعـطـلـهـ عـنـ اـمـرـهـ وـنـهـيـهـ وـتـوـابـهـ وـعـقـابـهـ

وـنـظـيـرـ هـذـاـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ اـفـحـسـبـتـمـ اـنـمـاـ خـلـقـنـاـكـ عـبـثـاـ - 02:51:40

وـاـنـكـمـ وـاـنـكـمـ الـيـنـاـ لـاـ تـرـجـعـونـ . فـتـعـالـوـاـ اللـهـ اـيـ تـنـزـهـ عـنـ هـذـاـ الـحـسـبـانـ الـبـاطـلـ . الـمـنـافـيـ لـمـلـكـهـ وـحـمـدـهـ وـكـمـالـهـ وـلـهـذـاـ قـالـ الـمـلـكـ الـحـقـ . لـاـ اللـهـ

اـلـاـ هوـ رـبـ الـعـرـشـ الـكـرـيـمـ فـاـنـ الـمـلـكـ الـحـقـ لـاـبـدـ اـنـ يـأـمـرـ وـيـنـهـىـ وـيـثـبـ وـيـعـاقـبـ . وـيـجـازـيـ الـمـحـسـنـ بـاـحـسـانـ - 02:52:10

وـالـمـسـيـءـ بـاـسـاءـتـهـ . وـقـالـ تـعـالـىـ مـنـزـهـاـ نـفـسـهـ عـنـ ظـنـ مـنـ ظـنـ اـنـ يـتـرـكـ خـلـفـهـ الـقـاـهـ سـوـدـاـ لـاـ يـرـسـلـ الـيـهـ رـسـوـلـاـ لـاـ يـنـزـلـ عـلـيـهـمـ كـتـابـاـ وـمـاـ

قـدـرـواـ اللـهـ اللـهـ حـقـ قـدـرـهـ اـذـ قـالـوـاـ اـذـ قـالـوـاـ اـذـ قـالـ اللـهـ عـلـىـ بـشـرـ - 02:52:50

اـلـىـ غـيـرـ ذـلـكـ مـنـ النـصـوصـ الدـالـلـةـ عـلـىـ هـذـاـ الـاـصـلـ الـكـبـيرـ وـهـوـ اـنـ اـفـعـالـهـ تـعـالـىـ كـلـهاـ مـحـكـمـةـ مـتـقـنـةـ . لـاـ عـيـبـ فـيـهـاـ وـلـاـ خـلـ وـاـنـهـ فـعـلـ مـاـ

فـعـلـهـ لـغـايـاتـ مـحـمـودـةـ وـمـقـاصـدـ سـيـدـةـ . ثـمـ ذـكـرـ الـحـكـمـةـ الـأـخـرـىـ - 02:53:20

وـفـيـ شـرـعـهـ وـاـنـهـ عـلـىـ نـوـعـيـنـ اـيـضاـ . اـحـدـهـمـ اـنـهـ فـيـ غـاـيـةـ الـاـحـکـامـ وـالـاـتـقـانـ . وـيـكـيـفـيـ فـيـ هـذـاـ مـوـضـعـ مـعـرـفـةـ الـقـاـعـدـةـ الـعـامـةـ . وـهـيـ اـنـ

اـلـاـوـاـمـ روـيـ النـوـاهـيـ تـبـعـ لـلـمـصالـحـ وـالـمـنـافـعـ فـعـلـاـ وـتـرـكـاـ . فـكـلـ اـمـرـ مـشـتـمـلـ عـلـىـ الـمـصلـحـةـ - 02:53:50

الـخـالـصـةـ اوـ الـمـصـلـحـةـ الـرـاجـحـةـ فـاـنـهـ مـأـمـورـ بـهـ . وـكـلـ اـمـرـ مـشـتـمـلـ عـلـىـ مـفـسـدـةـ خـالـصـةـ اوـ رـاجـحـةـ فـاـنـهـ مـنـهـيـ عـنـهـ . وـيـدـلـ عـلـىـ هـذـاـ قـوـلـهـ

تـعـالـىـ فـيـ وـصـفـ الـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ . يـأـمـرـهـمـ بـالـمـعـرـوفـ - 02:54:20

وـيـنـهـاـمـ عـنـ الـمـنـكـرـ وـيـحـلـ لـهـمـ . وـيـحـلـ لـهـمـ الـطـيـبـاتـ وـيـحـرـمـنـ عـلـيـهـمـ الـخـبـائـثـ . فـالـمـعـرـوفـ الذـيـ يـأـمـرـ بـهـ هوـ مـاـ عـرـفـ حـسـنـهـ شـرـعاـ وـعـقـلاـ

وـذـكـرـ ماـ تـرـجـحـتـ مـصـلـحـتـهـ وـفـائـدـتـهـ فـيـ الـقـلـبـ وـالـبـدـنـ وـالـدـنـيـاـ وـالـآخـرـةـ - 02:54:50

وـالـمـنـكـرـ الذـيـ يـنـهـىـ عـنـهـ هوـ مـاـ عـرـفـ قـبـحـهـ شـرـعاـ وـعـقـلاـ وـذـكـرـ ماـ تـرـجـحـتـ مـضـرـتـهـ فـيـ الـدـنـيـاـ وـالـآخـرـةـ وـالـقـلـبـ وـالـبـدـنـ . الـطـيـبـاتـ التـيـ

اـلـحـلـهاـ كـلـ مـأـكـولـ وـمـشـرـوبـ وـمـلـبـوسـ وـمـنـكـوحـ . وـصـفـهـ الـطـيـبـ وـالـمـنـفـعـ الذـيـ - 02:55:20

اوـ يـحـتـاجـ اـلـيـهـ . وـالـخـبـيـثـاتـ التـيـ حـرـمـهـاـ ضـدـ ذـلـكـ . وـقـالـ تـعـالـىـ وـتـعـاـوـنـواـ عـلـىـ الـبـرـ وـالـتـقـوـىـ . وـلـاـ تـعـاـوـنـواـ عـلـىـ الـاـثـمـ وـالـعـدـوـانـ . فـاـلـبـرـ وـالـتـقـوـىـ

الـذـيـ اـمـرـ اللـهـ بـفـعـلـهـ وـالـتـعـاوـنـ عـلـيـهـ كـلـ عـلـمـ صـالـحـ وـخـلـقـ فـاضـلـ وـفـعـلـ رـشـيدـ - 02:55:50

وـقـوـلـ سـدـيـدـ . مـنـ الـاـخـلـاـصـ لـلـهـ تـعـالـىـ وـالـصـدـقـ وـحـسـنـ الـخـلـقـ . وـصـلـةـ الـاـرـاحـامـ وـبـرـ الـوـالـدـيـنـ وـالـاـحـسـانـ اـلـىـ عـمـومـ الـخـلـقـ . وـالـعـدـلـ بـيـنـهـمـ

وـسـلـامـةـ الصـدـرـ نـصـحـ لـلـخـلـقـ وـالـتـأـدـبـ بـالـلـادـابـ الـحـسـنـةـ وـالـرـفـقـ وـالـلـيـنـ وـالـسـمـاـحةـ . وـغـيـرـ ذـلـكـ مـاـ - 02:56:20

حـثـ الشـرـعـ عـلـيـهـ . وـضـدـ ذـلـكـ النـهـيـ عـنـ الـكـبـرـ وـالـتـجـبـرـ عـلـىـ الـخـلـقـ . وـالـكـذـبـ وـالـرـيـاءـ وـعـقـوقـ الـوـالـدـيـنـ وـقـطـيـعـةـ الـاـرـاحـامـ . وـظـلـمـ الـخـلـقـ فـيـ

دمائهم وأموالهم بعضهم وسوء الخلق. وغير ذلك من مساوى الأخلاق. ومن احكام - 02:56:50  
الامر والنهي ان شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم صالحة في كل زمان ومكان. فكل وقت ومحل يحتاج اليها فيه. بل لا تصلح  
والآخرة الا بالعمل بها. ولهذا كانت من اعظم الدلة على كمال من انزلها - 02:57:20  
وعلمه وحكمته وصدق رسوله صلى الله عليه وسلم. ولهذا كان خاتم الانبياء ياء فلا نبي بعده. قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم  
واثمنت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا - 02:57:50  
والنوع الثاني من حكمة الامر ان الله امر ونهى وشرع الشرائع ليبتلي عباده المطيع منهم والعاصي والصادق والكاذب. ول يقوم سوق  
الجهاد والعبادات التي يحبها ويرضاها. ولتنور القلوب بمعرفته والالسنة بذكره والاعضاء بطاعته - 02:58:20  
وليثبت المطיעين من فضله وكرمه بما لا عين رأت. ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. ول يتم عليهم فضله واحسانه. الى غير ذلك  
ذلك من الغايات والحكم التي شرع الله الشرائع لاجلها. قال المصنف في بدائع - 02:58:50  
من فوائد نشر دار الكتاب فتأمل اسرار كلام رب العالمين. وما تضمنته ايات الكتاب المجيد. من الحكمة البالغة الشاهدة بانه كلام رب  
العالمين شاهدة لرسوله بانه الصادق المصدق. وهذا كله من مقتضى حكمته وحمده - 02:59:20  
وهو معنى كونه خلق السماوات والارض وما بينهما بالحق ولم يخلق ذلك باطلًا. بل خلقه خلقا صادرا عن الحق. ايلا من الحق مشتملا  
على الحق. فالحق سابق لخلقها مقارن له غاية له. ولهذا - 02:59:50  
اتى بالياء الدالة على هذا المعنى. دون اللام المفيدة للغاية وحدها. فالباء معنى اشتمالها على الحق السابق والمقارن والغاية. فالحق  
السابق وصدور ذلك عن علمه وحكمته. فمصدر خلقه تعالى وامرها عن كمال علمه وحكمته - 03:00:20  
وبكمال هاتين الصفتين يكون المفعول الصادر عن الموصوف بهما حكمة كلية ومصلحة وحقا. ولهذا قال تعالى وانك لتلقى القرآن من  
لدنك حكيم عليم. فاخبر عن مصدر المتكلق عن علم المتكلم وحكمته. وما كان - 03:00:50  
كان كذلك كان صدقا وعدلا وهدى ورشادا. وكذلك قالت الملائكة لامرأة ابراهيم حين قالت يا ويلنا اللد وانا عجوز؟ قالوا كذلك  
قال ربك انه هو الحكيم العليم. وهذا راجع الى قوله وخلقه - 03:01:20  
وهو خلق الولد لها على الكبر. واما مقارنة الحق لهذه المخلوقات فهو ما اشتغلت عليه من الحكم والمصالح والمنافع. والاليات الدالة  
للعباد على الله ووحدانيته وصفاته وصدق رسوله. وان لقاءه حق لا ريب - 03:01:50  
ففيه ومن نظر في الموجودات ب بصيرة قلبها كالاشخاص الشاهدة الناطقة بذلك بل شهادتها اتم من شهادة الخبر المجرد. لانها  
شهادة حال لا تقبلوا كذبا. فلا يتتأمل العاقل المستبصر مخلوقا حق تأمله - 03:02:20  
الا وجد شاهدا دالا على فاطره وباريه. وعلى وحدانيته وعلى كمال صفاته واسمائه. وعلى صدق رسالته وعلى ان لقاءه حق لا ريب  
فيه وهذه طريقة القرآن. في ارشاد الخلق الى الاستدلال باصناف المخلوقات - 03:02:50  
واحوالها على اثبات الصانع. وعلى التوحيد والمعاد والنبوات فمرة يخبر انه لم يخلق خلقه باطلًا ولا عبثا. ومرة يخبر انه خلقهم بالحق  
ومرة يخبرهم وينبهم على وجوه الاعتبار. والاستدلال بها على صدق ما اخبر - 03:03:20  
به رسالته. حتى يتبيّن لهم ان الرسول انما جاء وهم بما يشاهدون ادلة صدقه وبما لو تأملوه لوجوده مركوزا في فطرتهم. مستقرة في  
عقولهم وان ما يشاهدونه من مخلوقاته شاهد بما اخبرت به عنه رسالته من اسمائه - 03:03:50  
في وصفاته وتوحيده ولقائه وجود ملائكته. وهذا باب عظيم من ابواب الایمان. انما يفتحه الله على من سبقت له من الله سابقة  
السعادة وهذا اشرف علم يناله العبد في هذه الدار. وقد - 03:04:20  
في موضع اخر ان كل حركة تشاهد على اختلاف انواعها. فهي دالة على التوحيد والنبوات والمعاد. وطريق سهلة واضحة برهانية.  
وكذلك ذكرت في رسالة الى بعض الاصحاب بدليل واضح ان الروح مركوز في اصل فطرتها - 03:04:50  
القها شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الانسان لو استقصى التفسيش لوجد ذلك مركوزا في نفس روحه وذاته  
وفطرته فلو تأمل العاقل الروح وحركتها فقط لاستخرج منها الایمان بالله وصفه - 03:05:20

والشهادة بأنه لا إله إلا الله والآيمان برسله وملائكته ولقائه وإنما يصدق بهذا من أشرقت شمس الهدى على أفق قلبه اجابت عنه سحائب غيه. وانكشف عن قلبه حجاب أنا وجدنا إباء - 03:05:50

انا على وانا على اثارهم مهتدون فهناك يبدو له سر عنده اكتتامه. ويلوح له صباح هو ليه وظلامه فقف اللآن على كل كلمة من قوله تعالى ان في السماوات والارض - 03:06:20

الى ايات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبيث من دابة من ايات لقوم يوقنون. واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض. فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون - 03:06:50

ثم تأمل وجه كونها آية. وعلى ماذا جعلت آية. على مطلوب واحد ام مطالب متعددة. وكذلك سائر ما في القرآن من هذا النمط. كاخر ال عمران. وقول في سورة الروم ومن اياته الى اخرها. وقوله في سورة النمل - 03:07:30

لا قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. الى اخر ايات اضعاف اضعف ذلك في القرآن. وكقوله في سورة الذاريات. وفي الارض ايات للموقن وفي انفسكم افلا تبصرون. وكأين من آية - 03:08:00

في السماوات والارض يمرون عليها. يمرون عليها وهم عنها معرضون فهذا كله من الحق الذي خلقت به السماوات والارض وما بينهما وهو حق مقارن لوجود هذه المخلوقات. مستور في صفحاتها. يقرأه كل - 03:08:30

مؤمن كاتب وغير كاتب كما قيل. تأمل سطور الكائنات فانها من الملا الاعلى اليك رسائل. وقد خط فيها لو تأملت خطها الا كل شيء ما خلى الله باطل. واما الحق الذي هو غاية خلقها - 03:09:00

فهو غاية تراد من العباد وغاية تراد بهم. فالتي تراد منهم ان يعرفوا الله تعالى وصفاته كماله تعالى. وان يعبدوه لا يشركون به شيئا. فيكون هو وحده لهم ومعيودهم ومطاعهم ومحبوبهم. قال الله تعالى - 03:09:30

الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلن يتنزل الامر بينهن لتعلموا. لتعلموا ان الله على كل شيء قادر وان الله وان الله قد احاط بكل شيء ان علموا فاخبر انه خلق العالم ليعرف عباده كمال قدرته واحاطة علمه - 03:10:00

وذلك يستلزم معرفته ومعرفة اسمائه وصفاته وتوحيده وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فهذه الغاية هي المرادة من العباد. وهي ان يعرفوا ربهم ويعبدوه وحده فاما الغاية المرادة بهم فهي الجزاء بالعدل والفضل والثواب والعقاب. قال تعالى - 03:10:40

ولله ما في السماوات وما في الارض ليجزي الذين اساوا ليبجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى وقال تعالى ان الساعة اتية اكاد اخفيها اه لتجزى كل نفس بما تستحق. وقال تعالى ليبين لهم - 03:11:20

الذى يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا. وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين. وقال الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى ثم استوى على العرش. يدبر الامر. ما من - 03:12:00

شفيع الا من بعد اذنه. ذلكم الله ربكم فاعبدوه افلا تذكرون اليه مرجعكم جميعا. وعد الله حقا انه يبدأ الخلق ثم يعيده. الى قوله بما كانوا فتأمل الان كيف اشتمل خلق السماوات والارض وما بينهما - 03:12:40

اولا وآخر ووسطا. وانها خلقت بالحق ولل الحق وشاهدت حقا وقد انكر تعالى على من زعم خلاف ذلك فقال افحسبتم ان ما خلقناكم عبثا وانكم اليها لا ترجعون. ثم نزه نفسه عن هذا - 03:13:20

الحسبان المضاد لحكمته وعلمه وحمده فقال فتعالى الله الملك الحق لا الله الا هو رب العرش الكريم. وتأمل ما في هذين الاسمين وهم الملك الحق. من ابطال هذا الحسين الذي ظنه اعداؤه - 03:13:50

اذ هو مناف لملكه ولونه الحق. اذ الملك الحق هو الذي يكون له الامر والنهي فيتصرف في ملکه بقوله وامرها. وهذا هو الفرق بين الملك والملك اذ الملك هو المتصرف بفعله. والملك هو المتصرف بامرها و فعله - 03:14:20

الرب تعالى مالك الملك. فهو المتصرف بفعله وامرها. فمن ظن انه خلق خلقه عبثا. لم يأمرهم ولم ينههم فقد طعن في ملکه. ولم يقدر حقه قدره كما قال تعالى وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا - 03:14:50

اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء ومن جحد شرع الله وامرہ ونهیه. وجعل الخلق بمنزلة الانعام المهملة فقد طعن في ملك الله  
ولم يقدر حق قدره. وكذلك قوله الحق يقتضي كمال ذاته - 03:15:20

وصفاتہ واسمائہ. ووقوع افعالہ علی اکمل الوجوه واتھما فکما ان ذاته الحق. فقوله الحق ووعده الحق وامرہ الحق افعالہ کلها حق.  
وجزاؤہ المستلزم لشرعه ودینه وللیوم الاخر حق فمن انکر شيئاً من ذلك. فما وصف الله تعالیٰ باہ الحق المطلق من کل وجه -  
03:15:50

وبكل اعتبار فكونه حقاً يستلزم شرعه ودینه وثوابه وعقابه فكيف يظن بالملك الحق ان يخلق خلقه عبثاً؟ وان يتركهم سدى لا  
فيأمرهم ولا ينهاهم. ولا يثبّتهم ولا يعاقبهم. كما قال تعالیٰ - 03:16:30

تحسب الانسان ان سدى. قال الشافعی مهما لا يؤمر ولا ينهی وقال غيره لا يجزی بالخير والشر ولا يثاب ولا يعاقب. والقولان  
متالازمان فالشافعی ذكر سبب الجزاء والثواب والعقاب. وهو الامر والنهي. والآخر ذكر غایة - 03:17:00

الامر والنھی وهو الثواب والعقاب. ثم تأمل قوله بعد ذلك الم يكون طوفة من منی یمنی ثم كان علقة فخلق فسوی فمن لم یترکه وهو  
نطفة سدى بل قلب النطفة وصرفها حتى صارت - 03:17:30

اکمل مما هي وهي العلقة. ثم قلب العلقة حتى صارت اکمل مما هي. حتى خلقها فدبرها بتصریفه وحكمته في اطوار کمالاتها. حتى  
انتهى كما حالوها بشراً سوياً. فكيف یترکه سدى؟ لا یسوقه الى غایة کماله الذي خلق - 03:18:00

فاذا تأمل العاقل البصیر احوال النطفة من مبدأها الى منتهاها. دل على المعادی والنبوات. كما تدلہ على اثبات الصانع وتوحیده  
وصفات کماله فکما یدل احوال النطفة من مبدأها الى غایتها على کمال قدرتها - 03:18:30

فاطر الانسان وباریه. كذلك یدل على کمال حكمته وعلمه وملکه وانه الملك الحق المتعالی عن ان یخلقها عبثاً. او یترکها سداً بعد  
کمال لخلقها. وتأمل کيف لما زعم اعداء الكافرون انه لم یأمره - 03:19:00

قم ولم ینھیم على السنة رسله وانه لا یبعثهم للثواب والعقاب. کيف كان كان هذا الزعم منهم قولًا باخلاق السماوات والارض باطل.  
فقال تعالیٰ خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلًا. ذلك ظن الذي - 03:19:30

انك فروا فویل للذین کفروا من النار. فلما ظن انه لم یرسل اليهم رسولًا. ولم یجعل لهم اجلاً للقاءه. كان ذلك ظناً منهم انه خلق خلقه  
باطلًا. ولهذا اثنى على عباده المتفکرین - 03:20:00

في مخلوقاته بانهم اوصلهم فکرهم فيها الى شهادتهم بانه تعالیٰ لم یخلقها باطلًا. وانهم لما علموا ذلك وشهدوا به. علموا ان خلقه ها  
يستلزم امره ونهیه وثوابه وعقابه. فذکروا في دعائیم هذین الامرین - 03:20:30

فالقول رينا ما خلقت هذا باطلًا سبحانك فقنا عذاباً رينا انك من تدخل النار فقد اخزیته. وما ظالمین من انصار. فلما علموا ان خلق  
السماءات والارض يستلزم الثواب والعقاب تعوزوا بالله من عقابه. ثم ذکروا الایمان الذي اوقعهم عليه - 03:21:00

فكراهم في خلق السماوات والارض فقالوا رينا اننا سمعنا منادي ينادي للایمان ان امنوا. ان امنوا بربکم فاما فکانت ثمرة فکرهم في  
خلق السماوات والارض. الاقرار به تعالیٰ وبوحدانیة وبدینه وبرسله وبثوابه وعقابه. فتوسلوا اليه بایمانکم - 03:21:40

هم الذي هو من اعظم فضلہ عليهم. الى مغفرة ذنوبهم وتکفیر سیناتهم وادخالهم مع الابرار الى جنته التي وعدوها. وذلك تمام نعمة  
عليهم فتوسلوا بانعامه عليهم اولاً الى انعامه عليهم اخراً - 03:22:20

وتلك وسیلة بطاعته الى کرامته. وهي احدی الوسائل التي امرهم فيها في قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله  
وابتغوا اليه الوسیلة. واحذر عن خاصة عباده انهم یبتغون - 03:22:50

الوسیلة اليه. اذ يقول تعالیٰ اولئک الذين یدعون یبتغون الى ربهم الوسیلة ایهم اقرب. على ان في هائین الایتين اسراراً بدیعة ذکرتها  
في كتاب التحفة المکیة. في بيان الملة الابراهیمية. فاثمر لهم فکرهم الصحيح - 03:23:20

في خلق السماوات والارض انه لم یخلقهما عبثاً باطلًا. واثمر لهم الایمان الله ورسوله ودینه وشرعه وثوابه وعقابه. والتلوسل اليه  
بطاعته والایمان به. وهذا الذي ذکرناه في هذا الفصل قطرة من بحر لا ساحل له - 03:23:50

فلا تستطله فانه كنز من كنوز العلم لا يلائم كل نفس. ولا يقبله كل محروم والله يختص برحمته من يشاء. انتهى كلامه رحمة الله وهو كما ذكره في غاية النفاسة. ويوضح هذا المبحث توضيحا تاما - [03:24:20](#)

وادا شئت ان تعرف تفاصيل الحكمة في الشرع فاعتبر المسائل مسألة مسألة. فانك تجد في غاية الاحكام والاتقان. وفي اعلى درجات الحكمة والمصلحة. ولهذا كان الفقهاء المتكلمون على الاحكام الشرعية يعللونها بالمصالح والحكم والمناسبات - [03:24:50](#)

فلو كان الامر والنهي والتحليل والتحريم غير تابع للحكمة. لم يكن فائدة في تعليل احكام والاحتجاج بها عليها. ومن اراد التوسيع في بيان حكمة الله في شرعيه وقدره اجمالا وتفصيلا وتأصيلا. فعليه بكتاب مفتاح دار السعادة. للمصنف - [03:25:20](#)

رحمه الله انه بسط الكلام فيه بسطا شافيا. وفيما نبهنا عليه من ذلك كفاية والله اعلم. فصل وهو الحي فليس ضحوا عبده عند التجاهر منه بالعصيان. لكنه يلقي عليك ستره. فهو المستير وصاحب الغفران. هذا مأخوذ من - [03:25:50](#)

الذى رواه الترمذى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله حبيستير يستحبى من عبده اذا مد يديه ان يردهما صفراء. وهذا من رحمته وكرمه وكماله ان العبد يجاهر بالعصيان وهو الفقير الى ربه غاية الافتقار - [03:26:30](#)

حتى انه لا يمكنه ان يفعل معصية الله الا بالتقوى عليها بنعم فيستحبى رب الكريم الرؤوف الرحيم من هتكه. وفضيحته واحلال العقوبة عليه فيستره بما يقىض له من اسباب الستر. ما لا يخطر على البال - [03:27:00](#)

ويغفو عنه ويفغر له ذنبه. فهو يتحبب الى عباده بالنعم. وهم يتبعضون اليه بالمعاصي. خبره اليه نازل بعد اللحظات. وشرهم اليه صاعد ولا يزال الملك يصعد اليه منهم بعمل قبيح. ويستحبى تبارك وتعالى من شاب في - [03:27:30](#)

الاسلام ان يعذبه. وممن يمد اليه يديه ان يردهما من غير شيء. بل يدعوه العباد الى دعائه وبعدهم بالاجابة. وهو الحبي المستير. يحب اهل الحياة والستر ومن ستر مسلما ستر الله عليه في الدنيا والآخرة. ولهذا يكره من عبده اذا فعل معصية - [03:28:00](#)

وصية ان يذيعها. بل يتوب اليه فيما بينه وبينه. ولا يظهرها للناس وان من امقت الناس اليه من بات عاصيا والله يستره. فيصبح يكشف ستر الله عليه. وقال تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين - [03:28:30](#)

امنوا لهم عذاب. لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله بعده المؤمن يوم القيمة. فيقرر بذنبه. حتى اذا ظن انه قد - [03:29:00](#)

هلك قال اني سترتها عليك في الدنيا. وانا اغفرها لك اليوم. فيعطي بيمنيه. ومن العجب ان الكريم يستحبى من فضيحة عبده. والظالم الجائر لا يستحبى من ربه. بل لا يزال دائبا في معصيته متبعا لسخطه. يدعوه - [03:29:30](#)

ربه الى بابه فيشرد عنه. ويدعوه عدوه الى ولايته فيلبي دعوته قد اقبل على عدوه الذي يشقى بطاعته في دنياه وآخراه. وتولى عن وليه الذي كل السعادة في الاقبال عليه. والاشتغال بخدمته. وكل الارباح في - [03:30:00](#)

معاملته. افتخدونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا. ولما كان ترك الحق وترك بيانه على اي حال كان لا يكون من الحياة محمود. اخبر تعالى انه لا يستحبى من - [03:30:30](#)

من الحق فقال والله لا يستحبى من الحق وقال ان الله لا يستحبى ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها ذلك لان بيانه الحق لعباده باي طريق كان من اجل نعمه عليهم - [03:31:00](#)

وهو الحليم فلا يعاجل عبده. بعقوبة ليتوب من عصيان وهو العفو فعفوه وسعا الورى. لولاه غار الارض بالسكان يعني انه تعالى الحليم الذي له الحلم الكامل. العفو الذي له العفو الشامل - [03:31:30](#)

ومتعلق هذين الوصفين الكريمين معصية العاصين وذنب المجرمين. فان الذنب في الاصل تقتضي ترتيب اثارها عليها من العقوبات العاجلة. فحمله تعالى يقتضي امفال العاصين. وعدم معالجتهم بالعقوبة. ليتوبوا من عصيانهم. وعفوه - [03:32:00](#)

تعالى يقتضي مغفرة ما صدر منهم من الذنب. خصوصا اذا اتوا بأسباب العفو من الاستغفار والتوبة النصوح. فان حلمه وعفوه وسع اهل السماوات والارض. فلو لا حلم وعفوه لغارت الارض بسكنها. قال تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بظلمات - [03:32:30](#)

ما ترك عليها من دابة. ما ترك عليها دابة ولكن يؤخرهم. ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى. وقال تعالى ان الله الله يمسك السماوات

والارض ان تزولا. ولئن زالتا ان امسكت - 03:33:00

فهمما من احد من بعده. انه كان حليما غفورا وهو تعالى عفو يحب العفو. ويحب من عباده ان يجتهدوا في تحصيل اسباب عفوه من السعي في مرضاته على الدوام والغفو عن زلات العباد. قال عائشة - 03:33:40

رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان وافقت ليلة القدر ادعوه؟ قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنني فمن سامح عباد الله سامحه الله. ومن عفا عنهم عفا الله عنه. ومن كماله تعالى - 03:34:10

ان عفوه مقرون بالقدرة. فيعفو عن قدرة لا كمن يعفو لعجزه عن الانتقام ولهذا جمع الله بينهما في قوله فان الله كان عفوا قديرا ومن تمام حلمه وعفوه ان المجرم الذي افنى عمره بالكفر به وبرسله - 03:34:40

وبتكذيبه وتکذیب رسّله. والسعی في محاربته ومحاربة اولیائه بالحرص على اطفاء الحق واظهار الباطل انه اذا تاب توبة نصوحا رجع اليه نادما على جرمته فانه يعفو عنه في ساعة واحدة جميع ما تقدم من - 03:35:10

المعاصي والاجرام. قل للذين كفروا ينتهوا يغفر لهم قد سلف وقال تعالى لما ذكر اصحاب الاخذود الذين حرقوا اولیاءه اهل المؤمنين بالنار. يدعوهم الى التوبة. ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات - 03:35:40

ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق. وقال النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب ما قبله. والتوبة تجب ما قبلها. وهو الصبور شتموه بل نسبوه للبهتان. قالوا له - 03:36:10

ولد وليس يعيينا. شتما وتکذیبنا من الانسان. هذا وذاك بسمعه وبعلمه لو شاء عاجلهم بكل هوان لكن يعافيهم ويرزقهم وهم يؤذونه بالشرك والكفران وهذه الآيات مأخوذة من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الثابت الصحيح - 03:36:50

لا احد اصبر على اذى سمعه من الله. يجعلون له الولد وهو يعافيهم ويرزقهم وبما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم في الصحيح. من حديث ابي هريرة طيرت رضي الله عنه انه قال قال الله تعالى كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك - 03:37:30

وشتمني ابن ادم ولم يكن له ذلك. فاما تکذیب ای اي فقوله لن يعيديني كما بدأني وليس اول الخلق باهون علي من اعادته. واما شتمه ای اي فقوله ان لي ولدا. وانا الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد. ولم يكن له - 03:38:00

كروا احد. ولهذا قال المصنف وهو الصبور على اذى اعدائه شديد ای سبوه سبا لا يليق بجلاله. ونسبوه للبهتان الذي يتنزه عنه فالشتم هو السب بقولهم له ولد. فان هذا مناقض لوحدياته وغناء - 03:38:30

وانه ما للك السماوات والارض كما قال تعالى قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه. عن هذه النسبة الباطلة. التي لا تصدر الا من اعظم مبطلين. ثم ذكر ما يدفع ذلك فقال هو الغني. له ما في السماء - 03:39:00

وما في الارض. ثم ذكر مصدر هذا القول الذي قالوه وانهم يقولون ويتكلمون بلا علم وهذا من اعظم المحرمات فقال ان عندكم سلطان بهذا اي ليس عندكم ادنى حجة بهذا القول الذي قلت - 03:39:30

قولون على الله ما لا تعلمون. ثم ذكر انه افتراء فقال قل ان ان الذين يفتررون على الله الكذب لا يفلحون. وقال تعالى ما اتخاذ الله من ولد وما كان معه من الله. وقال تعالى - 03:40:00

قالوا اتخاذ الله ولدا سبحانه. بل له ما في السماوات والارض كل له قانون. ونسبته للبهتان هو تکذیبه بقول منكري للبعث لن يعيينا. وهذا تکذیب له ولرسله. قال تعالى زعم الذين كفروا لن يبعثوا. قل بل وربى لتبعثنكم - 03:40:30

ثم لتبئون بما عملتم. وذلك على الله يسيرا. وقال تعالى اه وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده. فلم يبالى المعاندون بقول الله بل كذبوا وقالوا ائنا كنا عظاما ورفاتا ائنا - 03:41:10

ائنا لمبعوثون خلقا جديدا. اي لا يكون ذلك فبزعمهم فانهم من جهلهم قاسوا قدرة العظيم بقدرة العبد الضعيف لم يفقهوا قوله تعالى مخبرا عن عظمته وكمال اقتداره. ما خلقكم ولا بعثكم - 03:41:40

الا كنفس واحدة. لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس فقول المؤلف شتما عائد الى نسبة الولد له. وقوله تکذیبها. عائشة لانكارهم للبعث. ثم قال هذا وذاك اي نسبة الولد والتکذیب بالبعث - 03:42:10

تعالى يسمع ما به ينطقون. ويعلم ما يسرون وما يعلنون. والحال وانه لو شاء لعاجلهم بكل هوان. اي بكل عقوبة تستأصلهم. لكمال قدرته وعدم امتناعهم عن تنفيذ ارادته فيهم. ومع هذا يعافيهم ويرزقهم. في - 03:42:40

لهم الارزاق. وينعم عليهم بالنعم. وهم يؤذونه بالشرك والكفران. فهل مثل هذا الصبر شيء فانه صبر متضمن لاحسانه وقدرته. فان الصبر قد يوجب عدم قدرة الصابر على مقابلة المؤذن. وقد يصبر على الاذى ولا يحسن الى من اساء اليه - 03:43:10

وما الله تعالى فهو الصبور على الحقيقة. يؤذنه العبد الضعيف العاجز بمعاداته ومعاداة رسنه. ومحاربة اولئاته والسعى في اطفاء دينه وناصيته بيد الله. وهو المتصرف فيه في حركاته وسكناته مع ذلك يمهله ويستدعيه إلى التوبة. ويحثه على الانابة ويدره عليه الارزاق - 03:43:40

الواسعة. فتبارك رب الرحيم الذي ليس كمثله شيء. وهو السميع البصير الصابر الذي يحب الصابرين. ويعينهم في جميع امورهم فصل وهو الرقيب على الخواطر واللواط. حظ كيف بالافعال من اركان الرقيب والشهيد متراوكان وكلاهما يدل على احاطة سمع الله بجميع - 03:44:20

المسموعات وبصره بجميع المبصرات. وعلمه بجميع المعلومات الجلية والخفية ولهذا قال المصنف وهو الرقيب على الخواطر. اي يعلم ما يخطر في القلوب من الافكار والوساوس التي لم يتكلم بها العبد. وعلى اللواحد بالبصار اللواحد الخفية - 03:45:00 والحالية. فإذا كان رقيبا على الخواطر واللحظات. فكيف لا يكون رقيبا على ما هو اظهر منها من الافعال بالاركان والحركات. قال تعالى وكان الله كل شيء رقيبا. وقال تعالى والله على كل شيء شهيد - 03:45:30

وقال تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من جبل الوريد. ولهذا كانت المراقبة هي التعبد لله باسمه الرقيب. فإذا علم العبد ان حركاته الظاهرة والباطنة - 03:46:00

قد احاط الله بعلمها واستحضر العبد لهذا العلم في جميع احواله. اوجب له حراسة باطنه عن كل فكر وهاجس يبغضه الله. وحفظ ظاهره عن كل قول او فعل يسخط الله. وتعبد بمقام الاحسان. فعبد الله كأنه يراه - 03:46:30

فإن لم يكن يراه فإنه يراه. قال تعالى منبها على هذا المعنى وتوكل على العزيز الرحيم. الذي يراك حين تقوم. وتقلب في الساجدين. انه هو السميع العليم. وقال الشاعر كان رقيب - 03:47:00

منك يرعى خواطري. واخر يرعى ناظري ولساني. فما خطرت في القلب مني قطرة لغيرك الا عرجا بجناني. ولا نظرت عيني لغيرك نظرة من الخلق الا قلت قدر مقامي ولا بدرت من في بعدك لفظة لغيرك الا قلت - 03:47:30

قد سمعاني ثم قال المصنف وهو الحفيظ عليهم وهو الكفيل لو بحفظهم من كل امر عان. ذكر رحمة الله للحفيظ معنيين احدهما انه الحفيظ عليهم جميع ما عملوه. من خير وشر وطاعة - 03:48:00

ومعاصيه. فإن علمه تعالى محيط بجميع اعمالهم ظاهرها وباطنها وقد كتب ذلك في اللوح المحفوظ. ومع ذلك فقد وكل بالعباد ملائكة كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون. قال تعالى يوم يبعثهم الله جميا - 03:48:30

فيبنهم بما عملوا احصاء الله ونسوه. وقال تعالى وكل شيء احصيnahme في امام مبين. وقال تعالى الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض. ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير. وقال تعالى - 03:49:00

ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. وقال تعالى ان عليكم لحافظين. كراما كاتبين. يعلمون ما تفعلون فهذا المعنى من حفظه تعالى على عبده. متضمن لاحاطة علم الله تعالى باحوال عبده - 03:49:40

الظاهرة والباطنة والاقوال والافعال. وكتابتها باللوح المحفوظ. وفي الصحف التي باليدي الملائكة. وعلمه تعالى بمقاديرها وكمالها ونقصها. ومقادير في الثواب والعقاب. ثم مجازاته عليها بعدله وفضله والمعنى الثاني من معنى الحفيظ انه تعالى الحافظ لعباده من جميع ما يكرهون - 03:50:10

ولهذا قال المصنف وهو الكفيل بحفظهم من كل امر عان. اي مشق مكروه وحفظه تعالى لخلقه نوعان. عام وخاص. فالعام حفظه في جميع المخلوقات بتيسيره لها ما يقيم بنيتها ويحفظ قوتها. وتمشي - 03:50:50

الى مصالحها بهدايته العامة. التي قال الله عنها الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. اي هدى كل مخلوق الى ما قدر له قضي له مما هو من ضروراته كالهداية للمأكول والمشرب والمنكح. والسعى في - 03:51:20

باب ذلك. وكدفعه عنهم انواع المكاره. واصناف المضار التي يشترك فيها الابرار تجاذب الحيوانات وغيرها. فهو الذي يحفظ السماوات والارض ان تزولا ويحفظ الخلائق بنعمه ان يفسدوا او يتلفوا. وقد وكل بالادميين حفظة - 03:51:50

من الملائكة الكرام. يحفظونه من امر الله. يدفعون عنه كل ما يضره ما هو بصدده ان يضره لولا حفظ الله. قال تعالى له معقبات من بعد بين يديه ومن خلفه. ومن خلفه يحفظونه من امر الله. وقال تعالى - 03:52:20

قل من يكلأكم بالليل والنهر من الرحمن. اي لو تخلى عنكم الرحمن الذي رحمكم بحفظكم من ذا الذي يقوم بكلاء لكم في نومكم ويقطلكم غيره اي لا احد يقوم بذلك سوى الرحمن. فتعين ان يكون هو المعبد وحده - 03:52:50

والنوع الثاني حفظه الخاص لوليائه وعباده المؤمنين سوى ما تقدم يحفظهم عما يضر ايمانهم او يزلزل ايقانهم. من انواع المحن والفتنة والشهوة يخاف معها على الايمان. فيعافيهم الله منها. وان ابتلوا بها يسر لهم الخروج منهم - 03:53:20

بعافية. ويحفظهم من اعدائهم من الانس والجن. فينصرهم عليهم ويدفع عنهم كيدهم. قال تعالى ان الله يدافع عن الذين امنوا ولم يذكر ما يدفع عنهم لاجل العموم والشمول. وانه يدفع عنهم كل ما يضر ايمانهم - 03:53:50

وعلى حسب ما مع العبد من الايمان يكون دفع الله عنه. قال تعالى في دفعه العام للمؤمنين ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدة الارض. وقال تعالى ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع. لهدمت - 03:54:20

صوامع وبيعوا وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا. ومن من الحفظ الخاص ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء الذي يقال عند النمام ان امسكت نفسى فارحمنها. وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين - 03:54:50

فصار معنى الحفيظ الذي يحفظ على العباد اعمالهم ليجازيهم بها ويحفظهم هم مما يكرهون. واللطف في اوصافه نوعان ادرك اسرار الامور بخبرة واللطف عند موقع الاحسان. فيريك عزته ويبدي لطفه - 03:55:20

والعبد في الغفلات عند الشان. يعني ان اللطيف بعده في المتعلقة بنفسه. وهو اللطيف لعبد. ان يلطف له في الامورخارجة عنه فيسوق اليهما به صلاحة من حيث لا يشعر. ولهذا كان اللطف في اوصاف الله تعالى عليه - 03:56:00

قسمين احدهما خبرته تعالى وادراكه لاسرار الامور الصدور ومغيبات الامور. وما لطف ودق من كل شيء. وهذا النوع ارجعوا الى احاطة علمه بالمعلومات. الا انه العلم الخاص في الامور الخفية - 03:56:30

ويلزم منه علمه بجليليات الامور. ومن ذلك لما ذكر تعالى تعلق علمه بما في باطن الارض من خفايا البذور واستخراجها من باطن الارض بما ينزل عليها من السماء وخبرته بشدة حاجة عباده الى ذلك. ذكر هذا الاسم الكريم فقال - 03:57:00

المتر ان الله انزل من السماء ما فتصبح الارض ومخضرة. ان الله لطيف خبير. فهو الذي يعلم السر واخفى ويعلم ما في السماوات والارض. ويخرج الخبرا في السماوات والارض وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض - 03:57:30

ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. والنوع لطفه بعده ووليه الذي يربى ان يتم عليه احسانه. ويشمله بكرمه - 03:58:10

ويرقيه الى المنازل العالية. فييسره لليسري ويتجنبه العسرى ويتحمنه بانواع المحن التي تشق عليه ويكرهها. وهي عين صلاحه والطريق الى سعادته كما امتحن انبئائه باذى قومهم وبالجهاد في سبيله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصر - 03:58:40

وكما ذكر الله عن يوسف عليه السلام بعدها حصلت له المحن باخوته ثم بالرق ثم بمراودة امرأة العزيز ثم بالسجن الطويل. ثم جعل الله الله ذلك كله طريقا الى علوه وارتفاعه وملكه. وخضوع ابويه - 03:59:20

اخوته له. ولهذا قال في اخر قصته. وقال قال يا ابتي هذا تأويل رؤيائي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان - 03:59:50

من بعد ان نزغ الشيطان بيبي وبين اخوتي ان ربى لطيف لما يشاء. انه هو العليم الحكيم وكثيرا ما يمتحن اولياءه بما يكرهون.  
لينيلهم ما يحبون. ولهذا قال فيريك عزته. اي في امتحانك فيما تكره ويبدي لطفه. والعبد في - 04:00:20  
الصلوة عن بشان فلو اطلع على الغيب لفرح بكثير من الامور التي تجري عليه بخلاف فيما يهوى وكم لله من لطف وكرم لا تدركه  
الافهام. ولا تتصوره وهام وكم استشرق العبد لمطلوب من مطالب الدنيا. من اماراة او ولایة - 04:01:00  
او سبب من الاسباب الدنيوية. فيصرفه الله عنه رحمة به. لأن لا يفسد عليه دينه في ظل العبد حزينا من جهله وعدم معرفته بربه.  
وفي الدعاء المأثور اللهم ما رزقتني مما احب فاجعله قوة لي فيما تحب. وما زويت عنی - 04:01:30  
ما احب فاجعله فراغا لي فيما تحب. اللهم الطف بنا في قضائك وبارك لنا في قدرك. حتى لا نحب تعجيل ما اخرت. ولا تأخير ما  
عجلت فصل يعطيهم وهذا قد اخذه المؤلف رحمه الله من قول - 04:02:00  
صلى الله عليه وسلم لعائشة بعدها سمعت اليهودي الذي قال للنبي صلي الله عليه وسلم السلام عليك يا محمد. فاجابه النبي صلي الله  
عليه وسلم بقوله وعليكم ففطنت عائشة لليهودي فقالت وعليكم السام واللعنة - 04:02:40  
فقال النبي صلي الله عليه وسلم مهلا يا عائشة. ان الله رفيق يحب اهل الرفق الحديث وقال ان الله يعطي على الرفق ما لا يعطي  
على العنف فالله تعالى رفيق في افعاله. خلق السماوات والارض في ستة ايام. مع قدرته على - 04:03:10  
القها في لحظة واحدة. وكذلك الادميون والحيوانات وانواع الاشجار والنبات يخلقها تعالى بالتدريج شيئا فشيئا. حتى تتم وتكبر.  
وهذا من رفقه وحكمته التي فيها من الفوائد والمنافع ما لا يدخل تحت الحصر. واذا - 04:03:40  
فكان رفيقا فهو يحب اهل الرفق. ويعطيهم من فضله واحسانه ما لا يعطي غيرهم ولهذا ما كان الرفق في شيء الا زانه. ولا كان العنف  
في شيء الا شانه فالمتأنى الذي يأتي الامر برفق وسكينة ووقار اتباعا لسنن الله في - 04:04:10  
كون تيسير له الامور. خصوصا الذي يأمر الناس وينهاهم في مصالح دينهم ودنياهما فانه محتاج بل مضطر الى الرفق واللين. قال  
تعالى لنبيه صلي الله الله عليه وسلم فيما رحمة من الله لنت لهم - 04:04:40  
ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك. وكذلك من فداء الناس بالاقوال البشعة. فCHAN لسانه عن مشاتهم. ورفع عن نفسه برفق  
ولي اندفع عنه من اذاهم بسبب ذلك. ما لا يندفع عن من قابلهم وصنع كصنعيهم - 04:05:10  
مع راحتة وطمأنينة قلبه. واكتسابه للرزانة والحلم. وتنزهه عن سفسفة الاقوال. ولهذا لما كان اليهود يريدون بخطابهم للنبي صلي الله  
عليه وسلم بقولهم السام عليكم يريدون الموت من كمال حلمه صلي الله عليه وسلم - 04:05:40  
لم يشتمهم بل قال وعليكم اي ما قلت لهم ولهذا قال لعائشة الم اسمعي ما قلت لهم فيبين عليه الصلاة والسلام ان المقابلة قد تحصل من  
دون كلام مستبشر ولا قول غليظ. وقال سفيان الثوري رحمه الله ينبغي للامر بالمعروف والنهي عن - 04:06:10  
ناهي عن المنكر ان يكون عالما بما يأمر به. عالما بما ينهى عنه. عدلا فيما يأمر وبه عدلا فيما ينهى عنه. رفيقا فيما يأمر به. رفيقا فيما  
ينهى عنه فالرفق يدرك به خير كثير. ويثيب الله عليه ثوابا جزيلا. والعنف بخلاف ذلك - 04:06:40  
وهو القريب وقربه المختص بي. داعي وعابده يعني ان القريب من اسمائه تعالى قسمان. قرب عام وقرب خاص. فالقرب العام احاطة  
علمه بجميع الاشياء. وهو اقرب الى الثاني من حبل الوريد. ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا - 04:07:10  
هو سادسهم. ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثرا الا هو معهم. الا هو معهم اينما كانوا والنوع الثاني قربه المختص  
بالداعين والاعابدين والمحبين. وهو قرب يقتضي المحبة والنصرة. والتاييد والاجابة والقبول والاثابة. ومن ذلك - 04:07:50  
قوله تعالى واسجد واقترب. وقال النبي صلي الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد. فهذا قربه من عابديه. وقال  
تعالى واذا سألك عبادي عنی فاني قريب. اجيب دعوة الداع - 04:08:30  
اذا دعان فهذا قربه من داعيه بالاجابة والتوفيق. وللمصنف فيها هنا كلام حسن. ذكره في بدائع الفوائد. فلنذكره لشدة الحاجة اليه  
وعدم اجزاء غيره عنه. قال في اثناء كلامه على قوله تعالى - 04:09:00  
ادعوا ربكم تضرعا وخفية. الى قوله ان رحمة الله قريب قريب من المحسنين. وسادسها وهو من النكت السرية البديعة جدا انه دال

على قرب صاحبه من الله. وانه لاقترابه منه وشده - 04:09:30

في حضوره يسأل مسألة اقرب شيء اليه. فيسألة مسألة مناجاة القريب للقريب لا مسألة نداء البعيد للبعيد. ولهذا اثنى سبحانه على عبده زكريا في قوله اذ نادى ربه نداء خفيا. فكلما استحضر القلب - 04:10:00

قلب قرب الله تعالى منه. وانه اقرب اليه من كل قريب. وتصور ذلك اخفى دعاءه مهما امكنه. ولم يتأنى له رفع الصوت به. بل يراه غير مستحسن. كما ان من خاطب جليسه له يسمع اخفى كلامه فانه لو بالغ في رفع الصوت استهجن ذلك منه - 04:10:30  
ولله المثل الاعلى سبحانه. وقد اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا المعنى بقوله في الحديث الصحيح لما رفع الصحابة اصواتهم بالتكبير وهم معه في السفر فقال اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا - 04:11:00

انكم تدعون سمعا قريبا. اقرب الى احدكم من عنق راحلته قد قال تعالى اذا سألك عبادي عنی فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاء. وقد جاء ان سبب نزولها ان الصحابة قالوا - 04:11:30

يا رسول الله ربنا قريب فنناجيه؟ ام بعيد فننادي؟ فانزل الله عز وجل اذا سألك عبادي عنی فاني قريب. اجيب دعوة الداعي اذا دعاء. وهذا يدل على ارشادهم للمناجاة في الدعاء. لا - 04:12:00

النداء الذي هو رفع الصوت فانهم سألوه فاجيبوا بان ربهم تبارك وتعالى قريب لا يحتاج في دعائه وسؤاله الى النداء. وانما يسأله مسألة القريب المناجي لا مسألة البعيد المنادي. وهذا القرب من الداعي هو قرب خاص - 04:12:30

ليس قربا عاما من كل احد. فهو قريب من داعيه. وقريب من عابده اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد. وهو اخص من قرب الانابة وقرب الاجابة الذي لم يثبت اكثر المتكلمين سواه. بل هو قرب خاص من الداعي والعابد. كما - 04:13:00

قال النبي صلى الله عليه وسلم رواية عن ربه تبارك وتعالى. من تقرب من شبرا تقربت منه ذراعا. ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا. وهذا فقربه من عابده. واما قربه من داعيه وسائليه فكما قال تعالى. اذا - 04:13:30

ما سألك عبادي عنی فاني قريب. اجيب دعوة الداع اذا دعاء وقوله ربكم تضرعا وخفية. فيه الاشارة والاعلام بها هذا القرب واما قربه تبارك وتعالى من محبه فنوع اخر ونبا اخر و شأن - 04:14:00

قد ذكرناه في كتاب التحفة المكية. على ان العبارة تنبو عنه. ولا في القلب حقيقة معناه. لكن بحسب قوة المحبة وضعفها يكون تصديق العبد بها هذا القرب واياك ثم اياك ان تعبر عنه بغير العبارة النبوية. او يقع في قلبك - 04:14:30

غير معناها ومرادها. فتنزل قدم بعد ثبوتها. وقد ضفت تمييز في هذا المقام. وساء تعبيتهم فوقعوا في انواع من الطامات والشطح فقاولهم من غلظ حجابه. فانكر محبة العبد لربه جملة وقربه منه - 04:15:00

عاد ذلك الى مجرد الثواب المخلوق. فهو عنده المحبوب القريب ليس الا. وقد ذكرنا من من طرق الرد على هؤلاء وهؤلاء في كتاب التحفة اكثر من مائة طريق. انتهى كلامه - 04:15:30

رحمه الله وهو المجيب يقول من يدعو اجب هو انا المجيب لكل من ناداني وهو المجيب لدعوة المضطر اذ جعل المؤلف للمجيب معنيين معنی عام ومعنی خاص. فالعام هو اجابته تعالى. لكل من دعاه دعاء عبادة - 04:15:50

ودعاء مسألة. كما قال تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم فدعاء المسألة ان يقول بلسانه اللهم اعطني كذا. او اللهم ادفع عنی كذا فهذا يقع من البر والفاجر. ويستجيب الله فيه للبر والفاجر. فقد يدعو - 04:16:30

كافروا بحصول رزق او دفع عدو. او خروج من مشقة. فيستجيب الله له. ولا اعظم من ابليس وقد سأله النظرة. فانظره الله الى يوم يبعثون ولهذا يستدل بهذا النوع على كرم الباري وسعة جوده وحلمه. ولا يدل - 04:17:00

مجرد الاجابة على حسن حال الداعي. الذي اجيبت دعوته. حتى يأتي ما يدل على ذلك فان اقرtern بذلك ما يدل على تعين الحق معه. كسؤال الانبياء ودعائهم لقومهم على ذلك على صدق من اجاب الله دعاءه. ولهذا كان النبي صلى الله عليه - 04:17:30  
عليه وسلم كثيرا ما يدعو بدعاء يرى الناس اجابته. فيجعلونه من دلائل النبوة وايات صدقه صلى الله عليه وسلم. وكذلك ما يذكرون عن كثير من اولياء الله من اجاية دعواتهم يجعلونه من كرامات الله لا اوليائه - 04:18:00

واما الاجابة الخاصة فلها اسباب عديدة. ومن اعظمها دعوة المضطر الذي وقع في شدة وكربة عظيمة. فان الله تعالى يجيب دعوته.

وذلك فلشدة افتقار العبد لربه في هذه الحال. وانقطاع يقلقه من المخلوقين - [04:18:30](#)

ولسعة رحمة الله التي يشمل بها الخلق. بحسب حاجاتهم اليها. فكيف بمن اضطر اليها ولهذا قال المصنف وهو المجيب لدعوة المضطر

اذ يدعوه في سر وفي ومن اسباب اجابة الدعاء اطالة السفر. والتسل الى الله باحب الوسائل المقربة - [04:19:00](#)

الىه. من اسمائه وصفاته ونعمه. ودعوة المظلوم ودعوة الوالد لوالده او عليه. وفي الاوقات والاحوال الشريفة. كما وردت بذلك كله

النصوص والاخبار التي لا يسعها هذا الموضوع. قال تعالى وقال ربكم ادعوني - [04:19:30](#)

استجب لكم. وقال تعالى واذا سألك عبادي عنني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعا. وقال تعالى ان ربي قريب مجيب. وقال امن

يجيب المضطر اذا دعا ويكشف سوء و يجعلكم خلفاء الارض. الله مع - [04:20:00](#)

الله وهو الجود فجوده عم الوجه. ده جمیعه الفضل والاحسان. وهو الجود فلا يخيب سائلا. ولو انه من امة الكفران. يعني ان جوده

تعالى عام لجميع المخلوقات قد عها وشملها وملأها من فضله واحسانه ونعمه الظاهرة والباطنة - [04:20:40](#)

وخاص للسائلين بلسان المقال. او بلسان الحال. من بر وفاجر ومسلم وكافر. فمن سأل الله اعطاه سؤله. وناله ما طلب. قال تعالى وهو

الرحيم انه هو البر الرحيم. وقال تعالى وما بكم من نعمة - [04:21:20](#)

فمن الله. ثم اذا مسكم الشر فاليه تجأرون. وقال تعالى واتاكم من كل ما سألكم. وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. ان الانسان لظلم

كفار وفي الحديث القدسي الذي رواه مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه - [04:21:50](#)

وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى انه قال يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم. قاموا في صعيد واحد. فسألوني

فاعطيت كل انسان مسأله ما نقص ذلك مما عندي. الا كما ينقص المحيط اذا غمس في البحر - [04:22:30](#)

وفي رواية لغير مسلم ذلك باني جود ماجد واجد عطائي كلام انما امرني لشيء اذا اردت ان اقول له كن فيكون. وقال صلى الله

عليه وسلم في الحديث الصحيح ان خزائن الله ملائكة لا يغيبها نفقه - [04:23:00](#)

سحاء الليل والنهار. ارأيتم ما انفق منذ خلق السماوات والارض فانه لم يغض ما في يمينه وبهذه الاخرى القسط يخوض بها ويرفع.

ومن جوده وكرمه ما اعده الله لاوليائه في دار كرامته. مما لا عين رأت ولا اذن سمعت. ولا - [04:23:30](#)

لا خطر على قلب بشر. ومن جوده وكرمه انه المغيث لكل مخلوقاته. فلهذا قال وهو المغيث لكل مخلوقاته. وكذا يجيب اغاثة

فالمغيث يتعلق بالشدائد والمشقات. فهو المغيث لجميع المخلوق عندما تتعرّض امورها وتقع في الشدائيد والكريبات. من اطعام جائعهم -

- [04:24:00](#)

كسوة عاريهم وتخليص مكروبهم وكشف الشر عنهم. وانزال الغيث عليهم في وقت اليه. وكذا يجيب اغاثة اللهفان اي دعاء من دعاه

في حالة اللهف وشدة الاضطرار. فمن استغاثه اغاثه. قال تعالى وهو الذي ينزل الغيث من - [04:24:40](#)

من بعد ما قنطوا وينشر رحمته. وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ينظر اليكم ازلين قنيطين. فيظل يضحك يعلم ان فرجكم

قريب وقال تعالى ثم اذا مسكم الشر فاليه تجأرون. وقال تعالى - [04:25:10](#)

حتى اذا كتم في الفلك وجرينا بهم بريح طيبة وفرحوا بها. وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاء الموج. وجاءهم الموج من كل مكان

وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين. دعوا - [04:25:40](#)

الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا من هذه لنكون من الشاكرين فلما انجاهم الاية وقال تعالى قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر

تدعونه تضرعا وخفية لئن انجانا. لان انجانا من هذه لنكون - [04:26:20](#)

ان من الشاكرين. قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم انتم تشركون. وقال تعالى امن يجيب المضطر اذا دعا ويكشفسوء

ويجعلكم خلفاء الارض الله مع الله؟ وقال تعالى سيجعل الله - [04:27:00](#)

بعد عسر يسرا. وقال تعالى فان مع العسر يسرا مع العسر يسرا. وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس الذي رواه

الترمذى وغيره. واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب. وان مع العسر - [04:27:40](#)

يسرا. وقال تعالى عن ذي النون عليه السلام انه نادى في الظلمات. الا لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الطالمين له ونجيتك من الغم.  
وكذلك نجي المؤمنين. اي - 04:28:10

اذا وقعوا في الشدائـن نجاهـم اللهـ. ودفعـها عنـهم بـايـمانـهـ. ولـهـذا يـنجـيـهمـ منـ كـرـوبـ الموـتـ. وـشـدـةـ القـبـرـ وـاهـوالـ يـوـمـ الـقيـامـةـ. حـيـنـ تعـجزـ  
قدـرـهـمـ ولاـ يـبـقـيـ مـلـجـأـ يـلـجـأـونـ اليـهـ الاـ اللهـ تـبارـكـ وـتـعـالـيـ. وـكـمـ اـنـجـىـ فـيـ الدـنـيـاـ مـنـ الـكـرـبـ وـالـشـدـادـ - 04:28:40

كـثـيرـاـ مـنـ اـنـبـيـائـهـ وـاـولـيـائـهـ. وـاـغـاثـهـ بـلـطـفـهـ وـدـفـعـهـ عـنـهـمـ بـعـزـتـهـ رـحـمـهـمـ وـيـسـرـهـمـ لـلـيـسـرـىـ. فـصـلـ وـهـوـ الـودـودـ يـحـبـ اـحـبـابـهـ وـفـضـلـ لـلـمـنـانـ.  
وـهـوـ الـذـيـ جـعـلـ المـحـبـةـ فـيـ قـلـوـبـهـمـ وـجـازـاـهـمـ بـحـبـ ثـانـيـ. هـذـاـ - 04:29:10

هـوـ الـاحـسانـ حـقاـ لـاـ مـعـاـ. وـلـاـ لـتـوـقـعـ الشـكـرـانـ لـكـنـ يـحـبـ لـاـ لـاـحـتـيـاجـ مـنـ لـلـشـكـرـانـ هـذـاـ تـفـسـيـرـ لـاسـمـهـ تـعـالـيـ الـوـدـودـ. وـقـدـ اـخـتـلـفـ الـمـفـسـرـوـنـ  
فـيـ تـفـسـيـرـهـ. فـقـيـلـ اـنـهـ فـعـولـ بـمـعـنـىـ فـاعـلـ. وـقـيـلـ اـنـهـ فـعـولـ بـمـعـنـىـ مـفـعـولـ. وـالـصـحـيـحـ اـنـهـ يـعـمـ النـوـعـيـنـ - 04:29:50

اـلـيـهـمـ كـمـاـ قـالـ المـصـنـفـ فـهـوـ الـوـدـودـ الـذـيـ يـبـوـدـ عـبـادـهـ الـمـؤـمـنـيـنـ وـاـولـيـاءـهـ صـالـحـيـنـ وـهـوـ الـمـوـدـودـ لـاـولـيـائـهـ وـعـبـادـهـ الـمـتـقـيـنـ. بـلـ لـاـ شـيـءـ اوـدـ  
اـلـيـهـمـ وـلـاـ تـعـادـلـ مـحـبـةـ اللـهـ مـحـبـةـ. لـاـ فـيـ اـصـلـاـهـاـ وـلـاـ فـيـ مـتـعـلـقـاتـهـاـ وـلـاـ فـيـ كـيـفـيـتـهـاـ - 04:30:30

وـهـذـاـ هوـ الـواـجـبـ اـنـ تـكـوـنـ مـحـبـةـ اللـهـ فـيـ قـلـبـ الـعـبـدـ سـابـقـةـ لـكـلـ مـحـبـةـ قـرـيبـةـ عـلـىـ كـلـ مـحـبـةـ. وـيـتـعـيـنـ اـنـ يـكـوـنـ كـلـ مـحـبـةـ تـبـعـاـ لـمـحـبـةـ اللـهـ.  
قـالـ تـعـالـيـ فـسـوـفـ يـأـتـيـ اللـهـ بـقـوـمـ يـحـبـهـمـ وـيـحـبـوـنـهـ. الـاـيـةـ وـقـالـ - 04:31:00

قـالـ تـعـالـيـ وـالـلـهـ يـحـبـ الـمـحـسـنـيـنـ. وـالـلـهـ يـحـبـ الصـابـرـيـنـ اـنـ اللـهـ يـحـبـ الـذـيـنـ يـقـاتـلـوـنـ فـيـ سـبـيـلـهـ صـفـاـ قـالـ تـعـالـيـ وـهـوـ الـغـفـورـ الـوـدـودـ.  
اـشـارـةـ اـلـىـ اـنـ مـنـ اـحـبـهـ اللـهـ غـفـرـ لـهـ الذـنـوـبـ - 04:31:30

وـيـسـرـهـ لـكـلـ مـطـلـوبـ. وـقـالـ تـعـالـيـ قـلـ اـنـ كـنـتـمـ تـحـبـوـنـ اللـهـ اللـهـ فـاتـبـعـوـنـيـ يـحـبـبـكـمـ اللـهـ. فـاتـبـعـوـنـيـ يـحـبـبـكـمـ اللـهـ وـيـغـفـرـ لـكـمـ هـمـ ذـنـوبـكـمـ.  
وـالـدـلـيلـ عـلـىـ وـجـوـبـ مـحـبـةـ اللـهـ تـعـالـيـ. وـاـنـهـ يـحـبـ تـقـدـيمـهـاـ - 04:32:00

عـلـىـ سـائـرـ مـحـابـ الـنـفـوسـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ قـلـ اـنـ كـانـ اـبـاؤـكـمـ وـاخـوـانـكـمـ وـاـزـوـاجـكـمـ. اـلـىـ قـوـلـهـ اـحـبـ اـلـيـكـمـ مـنـ اللـهـ رـسـوـلـهـ وـجـهـادـ فـيـ سـبـيـلـهـ.  
وـجـهـادـ فـيـ سـبـيـلـهـ فـتـرـبـصـوـاـ وـحتـىـ يـأـتـيـ اللـهـ بـاـمـرـهـ. فـتـوـعـدـ تـعـالـيـ مـنـ كـانـتـ هـذـهـ الـاـمـوـرـ اـحـبـ اـلـيـهـ مـنـ اللـهـ - 04:32:30

وـرـسـوـلـهـ وـاتـبـاعـ مـرـضـاتـ اللـهـ. وـلـهـذـاـ كـانـتـ مـحـبـةـ اللـهـ تـعـالـيـ هـيـ رـوـحـ الـاـعـمـالـ وـجـمـيـعـ الـعـبـودـيـةـ نـاشـئـةـ مـنـ مـحـبـةـ اللـهـ. وـمـحـبـةـ الـعـبـدـ لـرـبـهـ  
فـضـلـ مـنـ اللـهـ اللـهـ وـاحـسـانـ. لـيـسـتـ بـحـولـ الـعـبـدـ وـلـاـ قـوـتـهـ. فـهـوـ الـذـيـ اـحـبـ عـبـدـهـ. فـجـعـلـ مـحـبـةـ - 04:33:10

فـيـ قـلـبـهـ ثـمـ لـمـ اـحـبـهـ الـعـبـدـ جـازـاـهـ اللـهـ بـحـبـ اـخـرـ. فـهـذـاـ هوـ الـاحـسانـ عـلـىـ الـحـقـيـقـةـ اـحـسـانـ مـحـضـ لـيـسـ المـقـصـودـ بـهـ الـمـعاـوـضـةـ. وـاـنـمـاـ ذـلـكـ  
مـحـبـةـ مـنـ تـعـالـيـ لـلـشـاكـرـيـنـ مـنـ عـبـادـهـ. وـمـحـبـةـ لـلـشـكـرـ مـنـ غـيـرـ حـاجـةـ مـنـهـ اـلـىـ الشـكـرـ. بـلـ - 04:33:40

الـمـصـلـحةـ كـلـهـاـ عـائـدـةـ اـلـىـ الـعـبـدـ. فـتـبـارـكـ الـذـيـ اوـدـعـ مـحـبـتـهـ فـيـ قـلـوـبـ عـبـادـهـ مـتـقـيـنـ ثـمـ لـمـ يـزـلـ يـنـمـيـهـ وـيـقـويـهـ. حـتـىـ وـصـلـتـ اـلـىـ حـالـةـ  
تـتـضـاءـلـ عـنـدـهـ الـمـحـابـ وـتـسـلـيـهـمـ عـنـ الـمـأـلـوـفـاتـ. وـتـهـوـنـ عـلـيـهـمـ الـمـصـيـبـاتـ. وـتـلـذـذـ لـهـمـ مـشـقـةـ الـطـاعـةـ - 04:34:10

وـتـتـمـرـ لـهـمـ مـاـ يـشـأـوـنـ مـنـ اـصـنـافـ الـكـرـامـاتـ. الـتـيـ اـعـلـاـهـاـ حـصـولـ مـحـبـةـ وـالـفـوزـ بـرـضـاهـ وـالـاـنـسـ بـقـرـيـهـ. فـمـحـبـةـ الـعـبـدـ لـرـبـهـ مـحـفـوـفـةـ بـمـحـبـتـهـ  
مـنـ رـبـهـ مـحـبـةـ قـبـلـهـاـ صـارـ بـهـاـ مـحـبـاـ لـرـبـهـ وـمـحـبـةـ بـعـدـهـاـ شـكـرـاـ مـنـ اللـهـ - 04:34:40

لـهـ عـلـىـ مـحـبـتـهـ. صـارـ بـهـاـ مـنـ اـصـفـيـائـهـ الـمـخـلـصـيـنـ. فـنـسـأـلـكـ اللـهـمـ حـبـكـ وـحـبـ مـنـ يـحـبـكـ وـحـبـ الـعـمـلـ الـذـيـ يـقـرـبـنـاـ اـلـىـ حـبـكـ. اللـهـمـ اـجـعـلـ  
حـبـكـ اـحـبـ اـلـيـنـاـ مـنـ اـنـفـسـنـاـ وـاـوـلـادـنـاـ مـنـ الـمـاءـ الـبـارـدـ. وـاجـعـلـ كـلـ مـحـبـةـ تـعـلـقـتـ مـنـ بـغـيـرـكـ تـابـعـةـ لـمـحـبـةـ - 04:35:10

وـاعـظـمـ سـبـبـ يـكـتـسـبـ بـهـ الـعـبـدـ مـحـبـةـ اللـهـ الـتـيـ هـيـ اـعـظـمـ الـاـكـثـارـ مـنـ ذـكـرـهـ. وـكـثـرـةـ الـتـقـرـبـ اـلـيـ بـالـفـرـائـضـ وـالـنـوـافـلـ  
وـتـحـقـيقـ مـتـابـعـةـ الرـسـوـلـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ظـاهـرـاـ وـبـاطـنـاـ. كـمـ قـالـ - 04:35:40

تـعـالـيـ قـلـ اـنـ كـنـتـمـ تـحـبـوـنـ اللـهـ فـاتـبـعـوـنـيـ يـحـبـبـكـمـ اللـهـ وـيـغـفـرـ لـكـمـ ذـنـوبـكـمـ. وـقـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـماـ يـرـوـيـهـ عـنـ  
رـبـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـيـ اـنـهـ قـالـ مـنـ عـادـيـ لـيـ وـلـيـاـ - 04:36:10

فـقـدـ اـذـنـتـهـ بـالـحـرـبـ. وـمـاـ تـقـرـبـ اـلـيـ عـبـدـيـ بـشـيـءـ اـحـبـ اـلـيـ مـاـ اـفـتـرـضـتـ عـلـيـهـ وـلـاـ يـزـالـ عـبـدـيـ يـتـقـرـبـ اـلـيـ بـالـنـوـافـلـ حـتـىـ اـحـبـهـ. فـاـذـاـ اـحـبـتـهـ  
كـنـتـ سـمـعـهـ الـذـيـ يـسـمـعـ بـهـ. وـبـصـرـهـ الـذـيـ يـبـصـرـ بـهـ. وـيـدـهـ الـذـيـ يـبـطـشـ بـهـ. وـرـجـلـهـ - 04:36:40

الـتـيـ يـمـشـيـ بـهـاـ. وـلـئـنـ سـأـلـنـيـ لـاـعـطـيـنـهـ. وـلـئـنـ اـسـتـعـاذـنـهـ لـاعـيـذـنـهـ. وـمـاـ تـرـدـدـتـ عـنـ شـيـءـ اـنـ فـاعـلـهـ تـرـدـدـيـ عـنـ قـبـضـ نـفـسـ عـبـدـيـ الـمـؤـمـنـ يـكـرـهـ

الموت واكره مساعته. رواه البخاري. والمقصود ان معنى الودود انه - [04:37:10](#)  
المحبوب المودود. اعظم مودة واصفها واخلصها من عباده المؤمنين الواد لعباده القائمين بمحابيه ومراضيه. وله الفضل والمنة في ذلك كله وهو الشكور فلن يضيع سعيهم. لكن يضاعفه بلا حسبان حق واجب هو اوجب الاجر العظيم - [04:37:40](#)

الشان كلا ولا عمل لديه ضائع ان كان بالاخلاص ان عذبوا بعده او نعموا. فبفضلهم والحمد للمنان. قال تعالى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامتنتم. وكان الله شاكرا عليما. وقال - [04:38:20](#)

قال تعالى والله شكور حليم. فمن اسمائه تعالى الشاكر الشكور الذي لا يضيع سعي العاملين لوجهه. ولا يتركه باطلا بل يضاعفه اضعافا مضاعفة بلا عد ولا حسبان. كما قال تعالى - [04:39:00](#)

انا لا نضيع اجر من احسن عملا. وقال تعالى ان الله لا يضيع اجر المحسنين. وقال تعالى من جاء الحسنة فله عشر امثالها. وقال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤتي من لدنه اجرا عظيما - [04:39:30](#)

وقال تعالى مثل الذين ينفقون اموالا في سبيل الله كمثل حبة. كمثل حبة انبتت سبع في كل سنبلة مئة حبة. والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم. وقال تعالى من جاء بالحسنات - [04:40:10](#)

فله خير منها وهم. وهم من فزع يومئذ امنون وقال تعالى فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون. وقال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. وثبت في الصحيحين - [04:40:50](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك. فمن هم بحسنة فلم يعلها كتبها الله له حسنة كاملة فان عملها كتبها الله له عشر حسنات. الى سبعمائة ضعف الى اضعاف - [04:41:30](#)

كثيرة. وقال صلى الله عليه وسلم من تصدق بعد تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب. فان الله يقبلها بيمينه. فيربى لاحكم كما يربى احدكم فلوه. حتى تكون مثل الجبل العظيم. متفق عليه - [04:42:00](#)

الى غير ذلك من النصوص الدالة على سعة فضل الله. وانه الشاكر لسعي العاملين الذي لا يضيع عمل عامل. وبعینه ما يتحمل المتحملون من اجله ومن فعل لاجله اعطاه فوق المزيد. ومن ترك لاجله عوضه الله خيرا من ذلك - [04:42:30](#)

وهو الذي وفق عباده المؤمنين لمرضاته. ثم شكرهم على ذلك. واعطاهم من كرامات ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. وكل هذا ليس حق واجبا عليه بالاصل. وانما هو الذي اوجبه على نفسه. ولهذا قال المصنف - [04:43:00](#)

حق واجب هو اوجب الاجر العظيم الشاني وهذا القيل الذي قيده به المصنف احسن من اطلاق ذلك بقوله كلا ولا سعي لديه ضائع ما للعباد عليه حق واجب. وكذلك تقييد المصنف لسعي الذي - [04:43:30](#)

لا يضيعه الله بقوله ان كان بالاخلاص والاحسان اي مقصودا به وجه الله محسنا فيه على سنة رسول الله. لان العمل لا يكون صالح حتى يوجد فيه هذان الشرطان الاخلاص والمتابعة. كما قال في موضع اخر فقيام دين الله - [04:44:00](#)

بالاخلاص والاحسان انهما له اصلاح. وقول المؤلف ان عذبوا بعده لانه لا يعذبهم الا بذنبهم التي اجترحوها. بعدما قام عليهم حجة الله. وحذرهم الله منها غاية التحذير. فاذا استمر على الطغيان بعد ذلك. ولم يقبلوا نصائح الناصحين. علم انهم لا يصلحون الا للعذاب - [04:44:30](#)

فعدل فيهم حيث عذبهم. لانه لم يضع العقوبة الا في موضعها. واما انعامه واكرامه فان ذلك محض فضله واحسانه. لانه الذي وفقهم واعانهم واعد لهم من الكرامات ما لا يقابلها اضعاف اضعاف اعمالهم. ولكن له - [04:45:10](#)

وتعالى تمام الحمد وكمال النعمة. وله الفضل اولا وآخرها وظاهرها وباطنا قال في بداع الفوائد قد اخبر الله سبحانه في كتابه انه كتب على نفسه الرحمة وهذا ايجاب منه على نفسه. فهو الموجب وهو متعلق الايجاب الذي - [04:45:40](#)

فاوجب بنفسه على نفسه بقوله في الحديث الصحيح لما قضى الله الخلق كتب بيده على نفسه في كتاب فهو عنده موضوع فوق العرش ان رحمتك تغلب غضبي. وفي لفظ سبقت غضبي. فتأمل كيف اكد هذا الطلب والايجاب - [04:46:10](#)

بذكر فعل الكتابة. وصفة اليد ومحل الكتابة. وانه كتاب وذكر مستقر الكتاب وانه عنده فوق العرش. فهذا ايجاب مؤكـد بـانواع التأكـيد.

وهو ايجاب من على نفسه ومنه قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين. فهذا - 04:46:40

هذا حق احقه على نفسه. فهو طلب وايجاب على نفسه بلفظ الحق ولفظ على ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لمعاذ اتدرى ما حق والله على عباده قلت الله ورسوله اعلم. قال حقه عليهم ان يعبدوه ولا - 04:47:10

يشرك به شيئاً. اتدرى ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك؟ قلت الله ورسوله اعلم الم قال حقهم عليه الا يعذبهم بالنار. ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في غير حديث من فعل كذا وكذا كان حقا على الله ان يفعل به كذا وكذا. في الوعد - 04:47:40

الوعيد فهذا الحق الذي احقه على نفسه. ومنه الحديث الذي في المسند عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الماشي الى الصلاة اسئلتك بحق ممثلي هذا وبحق السائلين عليك. فهذا حق السائلين عليه هو احقه - 04:48:10

وعلى نفسه لا انهم اوجبوه واحقوه. بل احق على نفسه ان يجيب من سأله. كما حق على نفسه في حديث معاذ الا يعذب من عبده. فحق السائلين عليه ان يجيبهم - 04:48:40

وحق العبادين له ان يثيبهم. والحقان هو الذي احقهما واجبهما. لا السائلون ولا عابدون. فإنه ما للعباد عليه حق واجب. كلا ولا سعي لديه ضائع ان عذبوا فبعدله او نعموا بفضله وهو الكريم الواسع. ومنه قوله تعالى - 04:49:00

وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن. فهل هذا الوعد هو الحق الذي احقه على نفسه واجبه. ونظير هذا ما اخبر به تعالى من قسمه ليفعلن نحو قوله فوربك لنسألكم اجمعين. قوله - 04:49:30

ربك لنحضرنهم والشياطين. وقوله لنهلken الظالمين. وقوله فالحق والحق اقول لاملاً جهنم منك ومن من تبعك اجمعين. الى اخر ما ذكره رحمه الله. والمقصود من هذا الكلام ذكر ما يتعلق بقوله ما للعباد عليه حق واجب هو اوجب الاجر العظيم الشانى - 04:50:00

فإن ايجابه على نفسه ما اوجبه فضل منه واحسان. لا معاوضة ولا في مقابلة عمل مستقل من احد من العالمين. فله المنة في هذه الدار وفي دار البرزخ ودار القرار. فصل وهو الغفور - 04:50:40

واتى بقربابها من غير شرك بل من العصيان. لاقاه الغفران من اقربها. سبحانه هو واسع الغفران يعني انه تعالى الغفور. الذي وصفه المغفرة للذنوب والجرائم. فلو اتى العبد بقرباب بالارض خطايا وهو لا يشرك بالله شيئاً لاقاه الله بقربابها اي بمنتها - 04:51:10

مفرونة كما قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. هذا مع عدم التوبة واما التوبة فان الله يمحو بها الذنوب الكبار والصغرى. الشرك بما دونه. كما قال - 04:51:50

قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقطروا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم. وقال تعالى ان ربكم واسع المغفرة. فمغفرته تعالى وسعت كل شيء. فالعبد لا يزالون يذنبون - 04:52:20

والله يتتجاوز عنهم. ويحب العفو عنهم. وهو وان كان واسع المغفرة فإنه قد جعل لمغفرته اسباباً تناول بها. لأنها اعظم المطالب. وذلك التوبة والاستغفار والايمان. والعمل الصالح والاحسان الى العباد. ومغفرة ما - 04:53:00

منهم وحسن الظن بالله تعالى. وغير ذلك مما جعله مقرباً لمغفرته كما قال تعالى واني لغفار لمن تاب وامن انا وعمل صالحا ثم اهتدى. وقال تعالى ان الحسنة يذهبن السيئات. انه من يتق ويسير فان الله - 04:53:30

لا يضيع اجر المحسنين. وقال النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيراً يصب منه. وقد تکاثرت النصوص الدالة على تکفير السيئات بالمصادب. والمکاره التي تصيب العبد. خصوصاً اذا عمل بما امر - 04:54:10

الله به من الصبر والاحتساب. وقال تعالى في الحديث القدسي يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهر وانا اغفر الذنوب جميعاً. فاستغفروا كوني اغفر لكم. ولو لا عفوه ومغفرته ما ترك على ظهر الارض من دابة - 04:54:40

ولكنه يعامل عباده بالاحسان اليهم. بحصول الخيرات ودفع المضرات التي انعقدت اسبابها. فيحلها ويزيل اثارها. وسيأتي ان شاء الله وجه عدم دخول الشرك في مغفرة الله. في اخر هذه الفصول - 04:55:10

وكذلك التواب من اوصافه. والتوب في اوصافه نوعان اذن بتوبه عبده وقبولها. بعد المتائب منة المنة يعني انه التواب اي كثير التوبة على الخطائين والمنتبين. وتوبة على عبده نوعان. الاول اذنه لعبد وتفويقه للتوبة - 04:55:40



والجبر في اوصافه قسمان جبر الضعيف وكل - 05:05:50

ذا كسرة فالجبر منه داني. والثاني جبر القهر بالعز الذي لا ينبغي لسواد من انسان وله مسمى ثالث وهو العلو. فليس يدري منه من من قولهم جبارة للنحالة علي التي فاتت - 05:06:20

لكل بنان. يعني ان للجبار معنيين بل ثلاثة معان. كلها داخلة في اسمه الجبار. فهو الجبار يجبر القلوب المنكسرة من اجله. فيجبر الكسيير ويغنى الفقير وييسر على المعسر كل عسير. ويجبر المصاب بتثبيته وتوفيقه - 05:07:00 للصبر واعاضته على ذلك اكمل الاجر. ويجبر قلوب الخاضعين لعظمته الخاضعين لكبريائه. ويجبر قلوب المحبين. بما يفيض عليها من انواع كرامات وصنوف مسراته. فالقلب المنكسر لربه جبره من اقرب الاشياء. ولهذا - 05:07:30

اذا كان دعاء المظلوم والمضرر والمريض والمسافر ونحوهم. مجابا للكسرة التي في قلوبهم. ومن هذا قول الداعي اللهم اغفر لي وارحمني واجبني. فان جبر معناه جبر الشيء المنكسر باصلاحه وتقويمه وازالة كسره - 05:08:00 ومنه الجبيرة. وهي اليد التي تكسر. فيربط عليها ما يشدها ويقيمه. فسؤال العبد لربه ان يجبره يتضمن الدعاء باصلاح حاله. وتقويم اموره وسائر شؤونه وازالة ما فيه من الوهن والضعف والنقص. والمعنى الثاني للجبار انه - 05:08:30

قهار لكل شيء. الذي اذا اراد شيئا قال له كن فيكون. بحيث لا يمتنع عليه شيء. والمعنى الثالث انه الجبار اي العالى على خلقه. الذي من عظمته وكبريائه قد باين مخلوقاته وعلا عليها. فليس يدري احد منها - 05:09:00

كما لرفعته وجلاله. وهذا المعنى مأخوذ من قول العرب للنحالة المرتفعة. نحالة جبارة. فالجبار العالى على كل شيء. القاهر لكل شيء. الجابر للمنكر كثرين خصوصا المنكسرین من اجله. فصل وهو - 05:09:30

والحسيب حماية وكفاية. والحسب كاف العبد كل اواني يعني ان الحسيب معناه الكافي لعبده جميع ما اهمه من امر دينه ودنياه الحامي له من جميع المكاره. لأن الجسم بمعنى الكفاية. فالحسيب هو الكافي - 05:10:00

والحسيب معنى اخر لم يذكره المصنف. وهو انه الذي يحفظ على العباد اعمالهم من خير وشر. ثم يبنفهم بها ويحاسبهم عليها. ويعرفهم قوادير اعمالهم ومراتبها في الخير والشر. ويجازيهم عليها. قال تعالى - 05:10:30

ان الله كان على كل شيء حسيبا. وقال تعالى ومن يتوكلا على الله فهو حسبي. وقال تعالى قل حسبي الله عليك يتوكلا المتوكلون. وقال تعالى فان تولوا فقل حسبي الله لا الله الا هو عليه توكلت. وهو رب العرش العظيم - 05:11:00

وقال تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتباعك من المؤمنين اي كافيك وكافي اتباعك. فكفاية الله لعبده بحسبة فيما قام به العبد من اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا - 05:11:40

بحسب عبوديته لربه. كما قال تعالى اليك الله بكاف عبده؟ وقال قال تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم بكم به الله. الى غير ذلك من النصوص الدالة على محاسبته لعباده - 05:12:10

بما عملوه. وعلى كفایته ايهم جميع امورهم. وهو الرشيد فقوله وفعاله رشد وربك مرشد الحيران اهما حق فهذا وصفه. والفعل للارشاد ذاك الثاني يعني ان معنى الرشيد الذي قوله رشد وافعاله رشد. المرشد لكل حيران - 05:12:40

وتائه وضال الى الصراط المستقيم بيانا وتوفيقا. وكل المعنيين حقا فهذا وصف اي كون اقواله وافعاله رشد. والفعل للارشاد ذاك الثاني اي كونه مرشد الحائرین وهذه الضالین. فاما اقواله تعالى فانها اقوال - 05:13:20

قدرية واقوال شرعية دينية. فاقواله القدرة التي يوجد بها الاشياء ياء ويدبر بها ما شاء من انواع التصاريف كلها حق. لأنها مشتملة على الحكمة التامة التي يحمد عليها تعالى اتم حمد وامثله. ويعرف ذلك باستقراء المخلوق - 05:13:50

وما فيها من الحكم والمصالح. وانه لا عبث فيها بوجه من الوجوه واقواله الشرعية الدينية هي الاقوال التي تكلم بها في كتبه وعلى السنة رس له المشتملة على الصدق التام في الاخبار. والعدل التام في الامر والنهي - 05:14:20

فانه لا اصدق من الله قيلا. ولا احسن منه حديثا. وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا. صدقا في الاخبار عدلا في الاوامر والنواهي. وهي اعظم ما يرشد به العباد. بل لا حصول الى الرشاد بغيرها. فمن لم يسترشد بها فليس برشيد - 05:14:50

فيحصل بها الرشد العلمي وهو بيان الحقائق والهدى والضلال والاحكام الشرعية ويحصل بها الرشد العملي. فانها تتركي النفوس وتطهر القلوب. وتدعى الى صالحها الاعمال واحسن الاخلاق. وتحت على الافعال الجميلة. وترهب عن الافعال الرذيلة - 05:15:20  
فمن استرشد بها فهو المهتدى. ومن لم يسترشد بها فهو الغاوي. والله تعالى لم يجعل ل احد عليه حجة بعد بعثته للرسل. وانزاله عليهم الكتب المشتملة قيل تعالى الهدى وكم قد هدى ضالا وارشد حائرها فهو الرشيد في قوله وفعله - 05:15:50  
وارشاده. والعدل من اوصافه في فعله. ومقاله الحكم بالميزان فعلى الصراط المستقيم الى هنا. قولوا وفعلا فعلا ذاك في القرآن يعني ان الله هو الحكم العدل في وصفه وفي فعله - 05:16:20  
وفي قوله وفي حكمه بالقسط. وهذا معنى كونه تعالى على صراط مستقيم كما قال هود عليه السلام. ان ربى على صراط مستقيم وذلك لأن افعاله تعالى كلها دائرة بين الفضل والعدل والحكمة - 05:16:50  
فكالها افعال رشيدة مستقيمة. وجميع اقواله صدق وعدل. وحكمه ديني عدل وحكمه بين عباده فيما اختلفوا فيه عدل. وحكمه بين عباده في الجزاء والثواب والعقاب عدل. فليس في شيء من ذلك ظلم بوجه من الوجه - 05:17:20  
فإن الله لا يظلم مثقال ذرة. ولهذا يحمده الخالق بعدما يقضى بينهم في القيامة فقال وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وقال تعالى الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان - 05:17:50  
وما يدريك لعل الساعة قريب. وقال تعالى امرا عباده باقامة بالعدل والقسط. يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط هذا لله. ولهذا اتفقت الشرائع كلها على الامر بالعدل - 05:18:20  
والنهي عن الظلم. فصل هذا ومن اوصافه تعظيم للرحمن. وهو السلام على الحقيقة سالم من كل تمثيل ومن نقصان. يعني انني من اسمائه القدوس السلام. فالقدوس هو المنزه المعظم عن كل سوء. وكذلك السلام - 05:19:00  
على الحقيقة. وضابط ما ينزع عنه امران ذكرهما المؤلف. احدهما انه الكامل المنزه عن مماثلة احد من المخلوقات. فليس كمثله شيء في جميع نعمته كمال اوصافه. والثاني انه المنزه عن كل عيب ونقصان. والنقص - 05:19:40  
الحسان يرجع الى ما ينافض اوصاف كماله. فالقدوس السلام يرجع معناها الى التنزيه ويلزم من التنزيه التعظيم والثناء عليه بصفات الكمال. لأن التنزيه سلب المفضلي ليس مدحًا. حتى يتضمن اثبات ضدته وهو الكمال. قال المصنف - 05:20:10  
وفي بدائع الفوائد فصل. اذا عرف هذا فاطلاق السلام على الله تعالى اسماء هو اولى به من هذا كله. واحق من هذا الاسم من كل مسمى به بسلامته سبحانه من كل عيب ونقص يتخيله وهم. وسلام في صفاتيه من كل عين - 05:20:40  
ونقص وسلام في افعاله من كل عيب وشر وظلم. وفعل واقع على غير وجه الحكمة بل هو السلام الحق من كل وجه وبكل اعتبار.  
فعلم ان استحقاقه تعالى لهذا هذا الاسم اكمل من استحقاق كل ما يطلق عليه. وهذا هو حقيقة التنزيه الذي نزعه - 05:21:10  
هذه نفسه وزنه به رسوله. فهو السلام من الصاحبة والولد. والسلام من النظير والكافر والسمى والمماطل. والسلام من الشريك. ولذلك اذا نظرت الى صفات كماله وجدت كل صفة سلاما مما يضاد كمالها. فحياته سلام من - 05:21:40  
ومن الموت والنوم. وكذلك قيمته وقدرته سلام من التعب واللغوب وعلمه سلام من عزوب شيء عنه. او عروض نسيان او حاجة الى تذكر وتفكير وارادته سلام من خروجها عن الحكمة والمصلحة. وكلماته سلام من - 05:22:10  
الكذب والظلم. بل تمت كلماته صدقا وعدلا. وغناه سلام من الحاجة الى غيره بوجه ما. بل كل ما سواه يحتاج اليه. وهو غني عن كل ما سواه وملكه سلام من منازع فيه او مشارك او معاون. او مظاهر او شافع عند - 05:22:40  
بدون اذنه. والهيته سلام من مشارك له فيها. بل هو الله الذي في لا اله الا هو. وحلمه وعفوه وصفحه ومغفرته. وتجاوزه وسلام من ان يكون عن حاجة منه او ذل. او مصانعة كما يكون من غيره - 05:23:10  
بل هو محض جوده واحسانه وكرمه. وكذلك عذابه وانتقامه وشدة بطشه وسرعة عقابه. سلام ان يكون ظلما او تشفيما او غلظة او قسوة. بل هو حكمته وعدله ووضعه الاشياء مواضعها. وهو ما يستحق عليه - 05:23:40  
الحمد والثناء. كما يستحقه على احسانه وثوابه ونعمته. بل لو وضع الثواب مكان العقوبة لكان مناقضا لحكمته ولعزته. فوضعه العقوق

موضعها هو من حمده وحكمته وعزته، فهو سلام مما يتوجهه اعداء - 05:24:10  
هو الجاهلون به من خلاف حكمته. وقضاؤه وقدرته سلام من العبث والجور والظلم ومن توهם وقوعه على خلاف الحكمة البالغة.  
وشرعه هو دينه سلام من التناقض والاختلاف والاضطراب. وخلاف مصلحة العباد ورحمتهم - 05:24:40  
والاحسان اليهم وخلاف حكمته. بل شرعه كل حكمة ورحمة ومصلحة وعدل. وكذلك عطاوه سلام من كونه معاوضة او لحاجة الى  
المعطي ومنعه سلام من البخل وخوف الاملاق. بل عطاوه احسان محضر - 05:25:10  
لمعاوضة ولا لحاجة. ومنعه عدل محضر وحكمة. لا يشوبه بخل ولا عيش واستواوه وعلوه على عرشه سلام من ان يكون محتاجا الى  
ما يحمله او يستوي عليه بل العرش محتاج اليه. وحملته محتاجون اليه - 05:25:40  
 فهو الغني عن العرش وحملته وعن كل ما سواه. فهو استواء وعلوه لا يشوبه حصارا. ولا حاجة الى عرش ولا غيره. ولا احاطة شيء به  
وتعالى. بل كان سبحانه ولا عرش ولم يكن به حاجة اليه - 05:26:10  
وهو الغني الحميد. بل استواوه على عرشه واستيلاءه على خلقه من موجبات ملكه وقهره. من غير حاجة الى عرش ولا غيره بوجه ما  
ونزوله كل ليلة الى سماء الدنيا. ليس مما يضاد علوه. وسلام - 05:26:40  
اما يضاد غناه. وكماله سلام من كل ما يضاد كماله وغناه. وسلام من كل ما يتوجه معطل او مشبه. وسلام من ان يكون تحت شيء او  
محصورا في شيء فتعالى الله ربنا عن كل ما يضاد غناه وكماله. وسمعه - 05:27:10  
وبصره سلام من كل ما يتخيله مشبه او يتقوله معطل وموالاته لاوليائه سلام من ان يكون عن ذل. كما يوالي المخلوق المخلوق بل هي  
موالاة رحمة وخير واحسان وبر. كما قال تعالى وقل الحمد - 05:27:40  
بسم الله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك. ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولی من الذل. وكذلك محبته محببه واوليائه  
سلام من عوارض محبة المخلوق للمخلوق. من كونها - 05:28:10  
حبة حاجة اليه او تملق له او انتفاع بقربه. وسلام مما يتقوله المعطليون فيها. وكذلك ما اضافه الى نفسه من اليد والوجه فانه سلام  
عما يتخيله مشبه او يتقوله معطل. فتأمل - 05:28:40  
كيف تضمن اسمه السلام كلما ينزع عنه تبارك وتعالى. وكم من يحفظ هذا الاسم ولا يدرى ما تضمنه من هذه الاسرار والمعاني. والله  
المسئول ان يوفق على تعليق على الاسماء الحسنى على هذا النمط. انه قريب مجيب - 05:29:10  
انتهى كلامه رحمة الله. وقد اشتمل من تفصيل معاني هذا الاسم الكريم على خير كثير والبر في اوصافه سبحانه هو كثرة الخيرات  
والاحسان صدرت عن البر الذي هو وصفه فالبر حينئذ له نوع - 05:29:40  
وصف وفعل فهو بر محسن. مو للجميل يعني ان البر في نسبته الى الله نوعان. احدهما انه البر الرحيم. الذي اتصف بالجود والكرم.  
وكثرة الخيرات واصناف البر الذي الى منتهى له. والثاني انه البر بمعنى انه المحسن. الذي انعم - 05:30:10  
العباد باصناف النعم. ودفع عنهم جميع النقم. فما بالعباد من بر واحسان وخير وسرور في دينهم ودنياهم الا من الله. وبر الابرار الذي  
استحقوه به الجنۃ من لطفه بهم وتوفيقه ايهم. فمعنى البر هو المتصرف بالرحمة - 05:30:50  
العظيمة الذي والى على خلقه اثارها واسدى عليهم من جوده ما به استقامـت احوالهم وتمت امورهم. وكذلك الوهاب من اسمائه فانظر  
مواهبه مدى الازمان. اهل السماوات العلي والارض تلك المواهب ليس ينفكـان. يعني انه تعالى الوهاب - 05:31:20  
مستمر الاحسان متواتر الفضل. لم ينزل ولا يزال محسنا متفضلا. دائم الالهـة كثيرـ الخيرات جزيلـ العطايا. لا يخلو مخلوق عن رحمته  
واحسـانـه طرفة عينـ فـاـهـلـ السـماـوـاتـ والـارـضـ وـاهـلـ الدـنـيـاـ وـالـآخـرـةـ لاـ يـنـفـكـوـنـ عـنـ جـوـدـهـ وـاحـسـانـهـ وـلـاـ - 05:32:00  
تـغـنـوـنـ عـنـ هـيـةـ رـحـمـةـ يـلـمـ بـهـ شـعـنـهـ. ويـصـلـحـ فـيـهـ نـقـصـهـ. وـيـرـقـيـهـ بـهـ اـلـىـ اـعـلـىـ الدـرـجـاتـ - 05:32:30  
جـاءـتـ وـالـوـصـولـ اـلـىـ اـجـلـ الـكـرـامـاتـ. وـلـاـ يـمـكـنـ اـحـدـاـ مـنـ الـمـخـلـوقـيـنـ تـعـدـاـ بـعـضـ نـعـمـ اللـهـ تـعـالـىـ. كـمـ قـالـ تـعـالـىـ وـانـ تـعـدـوـ نـعـمـ اللـهـ لـاـ  
تحـصـوـهـ وـكـذـلـكـ الـفـتـاحـ مـنـ اـسـمـائـهـ. وـالـفـتـحـ فـيـ اـوـصـافـهـ - 05:33:00

امران. فتح بحکم وهو شرع الہنا. والفتح بالاقدام ریف فتح ثانی. والرب فتاح بذین کلیہما. عدلا واحساناً یعنی ان من اسمائے الحسنی الفتاح وذلك على قسمین احدھما الفتاح بحکمہ الديني وحکمہ الجزائي. والثانی - 05:33:30

الفتاح بحکمہ القدری. ففتحه بحکمہ الديني هو شرعه على السنة رسله ما به تقوم احوال المکلفین. و تستقيم احوالهم الدينیة والدينیویة. ويعرف كل ما يحتاجون اليه. واما فتحه بحکمہ الجزائي فهو فتحه بين انبیاء - 05:34:10

ومخالفیہم. وبين اولیائے واعدائے. والفتح يوم القيمة بين سائر الخلق حين یوفي کل عامل بعمله. وتوفی کل نفس مما عملت وهم لا یظلمون واما فتحه القدری فهو ما یفتحه على عباده من خیر وشر ونفع وضرور - 05:34:40

حر وعطاء ومنع. قال تعالیٰ ما یفتح الله للناس من رحمة فلا ممسک لها وما یمسک فلا مرسل له من بعده. فهذا في فتح خیر وقال في فتح الشر على من تعرض له ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح - 05:35:10

واستفتاحهم طلبهم ان یحل لهم ما وعدهم الله. على لسان رسول تکذیباً للرسول وتعجیزاً لربهم. وقال تعالیٰ في فتحه بين انبیائے و من خالفهم ویقولون متى هذا الفتح ان کنتم صادقین - 05:35:40

قل يوم الفتح لا ینفع الذين کفروا ایمانهم. اي حين ینزل بهم العذاب الذي توعدوا به. وقال شعیب عليه السلام ربنا افتح بیننا وبين قومنا بالحق حقی وانت خیر الفاتحین. وقال في الفتح بين عباده في دار الجزاء - 05:36:10

قل يجمع بیننا ربنا ثم یفتح بیننا بالحق. ثم یفتح انا بالحق وهو الفتاح العلیم. فالرب هو الفتاح الذي انفرد بالعطاء والمنع وهو الذي یفتح للعباد خزانی جوده وکرمه. فیعطي من يشاء ویمنع من يشاء - 05:36:40

وهو الذي یأمر وینهى ویثبب ویعاقب. وكل هذا تابع لعله وفضله یحمد عليه اتم الحمد واکمله. ولهذا قال المصنف عدلا واحساناً من الرحمن وكذلك الرزاق من اسمائے. والرزق من رزق على ید عبده ورسوله نوعان - 05:37:10

بندان معروfan رزق القلوب العلم والایمان هذا هو الرزق الحال وربنا رزاقه والفضل للمنان. والثانی سوق القوت للأعظم تلك المجاری سوقه بوزانی. هذا یکون من الحال بھذا الاعتداء قال تعالیٰ ان الله هو الرزاق. وذكر المؤلف رحمه الله ان رزقه نوعان - 05:37:50

احدهما الرزق النافع المستمر نفعه في الدنيا والآخرة. وهو الرزق الذي على ید الرسول صلی الله علیه وسلم. رزق القلوب بالعلم والایمان وحقائقه ورزق البدن بالحال الھنی لایتبعه فيه. فان الرزق الذي خص الله به المؤمنین - 05:39:00

الذی یسائلون منه شامل لذلك کله. فینبغی للداعی بالرزق ان یستحضر بقلبه هذه انواع فاذا قال اللہم ارزقنى فمعناه اللہم ارزقنى ما یصلح به قلبي من العلم والھدی والمعرفة. ومن الایمان الشامل لكل عمل صالح وخلق - 05:39:30

حسن وما به یصلح بدنی من الرزق الحال ھنی لایمشقة فيه ولا تبعه تعتریه وهذا وسیلة للاول. والاول هو المقصود من العبد. ولابد له من الثاني لیعد بدنہ ویصلح لاقامة دین الله. والنوع الثاني من الرزق. الرزق العام - 05:40:00

لسائر الخلیقة. بربها وفاجرها. بل ناطقها وبھیمها. وحقيقةھو ان یسوق الله لکل حیوان قوته. الذي به تصلح بینیته ویستقيم بدنہ. ولابد لكل مخلوق من هذا الرزق. وقد تکفل الله به لكل دابة. كما قال تعالیٰ - 05:40:30

وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ویعلم استقرها ومستودعها. اي یفیوصل لها رزقها في اي مكان كانت في ظلمات البحار وفي جوف الارض والصخور. وفي العالم العلوي او السفلي - 05:41:00

هذا قد یکون باسباب. وقد یأتي في بعض الاوقات بلا سعي من المخلوق. وقد یکون السبب مباحاً وقد یکون محرماً. ولهذا قال المصنف هذا یکون من الحال کما یکون من الحرام. وربنا رزاقه بھذا الاعتبار. اي من جهة انه اوصل اليه بقضاء - 05:41:30

وقدره. ما به یستقيم بدنہ. وان كان محرماً یلام عليه العبد. ولا به امر الله بل هو منهی عنه. قوله وليس بالاطلاق اي وليس هذا الرزق الذي یکون من الحرام یسمی رزقاً مطلقاً. بحیث یکون رزقاً تاماً لا محذور فيه. وان - 05:42:00

انما یقال مطلق رزق. وبهذا یعرف الجواب عن السؤال المشهور اذا قيل هل لله على الفاجر نعمة ورحمة. وهل الله رزقه ام لا؟ فالجواب ان یقال اما النعمة المطلقة والرحمة - 05:42:30

المطلقة والرزق المطلق فان هذا مخصوص بالمؤمن المتبع لمراضاة الله فان هذه الامور تكون تامة في حقه. واما الكافر والفاجر فله

من ذلك مطلق الرحمة ومطلق الرزق. فانه لولا رحمته ورزقه لما وجد. ولما استقام بدنـه - 05:42:50

ولما حصل له ما يوافق هواه. وفي كلام المصنف اشارة لرد قول من قال من المعجب وغيرهم ان الحرام لا يسمى رزقا لوجود التبعة فيه. وهذا قول فاسد من لازمه ان من يقتني بالحرام فالله لم يرزقه. وهذا مصادم لما دلت عليه النسوة - 05:43:20

ولما تقرر عند كافة بنـي ادم المثبتين لوجود الله فانهم متفقون على ان الله هو الرزاق وحده. كما انه الخالق وحده. وانه وما من مخلوق يخلو من رزقه. في وقت من الاوقات. ولكن الحرام لا يسمى رزقا مطلقا - 05:43:50

وانما هو مطلق رزق كما تقدم. فصل هذا ومن اوصافه القيوم قيـوم في اوصافه امرا اخوانـي احداهـما القيـوم قام بنفسـه والكون قام بهـما اخوانـي فالاول استغناـه عن غيرـه. والـفقر من كلـ اليـه - 05:44:20

الثاني والـوصف بالـقيـوم ذو شأنـكـذا. مـوصـوفـه ايـضا عـقلـعـظـيمـ الشـأنـوالـحـيـيـ يتـلـوهـ فـاوـصـيـ فالـكمـالـلـهـماـ بـسـمـائـهـ قـطـبـانـيـ فـالـحـيـ والـقـيـومـ لـنـ تـتـخـلـفـ اوـ صـافـ اـصـلاـعـنـهـمـاـ بـبـيـانـ. هـذـاـ تـقـسـيرـلـلـحـيـ القـيـومـ. وجـمـعـهـمـاـ - 05:45:00

فيـ غـايـةـ الـمـنـاسـبـةـ. لـانـ اللهـ جـمـعـ بـيـنـهـمـاـ فـيـ غـيرـ اـيـةـ. كـمـاـ قـالـ تـعـالـىـ اللهـ لـاـ اللهـ لـاـ هوـ الـحـيـ الـقـيـومـ. وـعـنـتـ الـوـجـوهـلـلـحـيـ الـقـيـومـ. وـذـكـرـهـ كـمـاـ قـالـ المـصـنـفـ مـشـتـملـاـ عـلـىـ جـمـيعـ - 05:45:40

فيـ اوـصـافـ الـكـمـالـ. وـمـتـضـمـنـاـ لـذـكـ. فـانـكـ اـذـ اـعـطـيـتـ هـذـيـنـ الـاسـمـيـنـ حـقـاـ وـهـمـاـ مـنـ الـمـعـنـىـ لـمـ يـتـخـلـفـ عـنـ ذـكـ شـيـءـ مـنـ الـاسـمـاءـ الحـسـنـيـ وـالـصـفـاتـ الـعـلـىـ ذـكـ اـنـ الـحـيـ هوـ مـنـ لـهـ الـحـيـةـ الـكـامـلـةـ التـامـةـ. التـيـ لـاـ نـقـصـ فـيـهـاـ بـوـجـهـ - 05:46:10

مـنـ الـوـجـوهـ وـالـحـيـةـ الـكـامـلـةـ مـسـتـلـزـمـ لـلـسـمـعـ وـالـبـصـرـ. وـالـعـلـمـ وـالـقـدـرـةـ وـالـارـادـةـ الـنـافـذـةـ وـسـائـرـ الصـفـاتـ الـذـاتـيـةـ دـاخـلـةـ فـيـ مـسـمـيـ الـحـيـةـ. وـاـمـاـ الصـفـاتـ الـفـعـلـيـةـ التـيـ يـفـعـلـهاـ الـبـارـيـ مـاـ يـتـعـلـقـ بـنـفـسـهـ كـالـاـسـتـوـاءـ عـلـىـ الـعـرـشـ وـالـنـزـولـ الـىـ - 05:46:40

سـمـاءـ الـدـنـيـاـ وـالـمـجـيـعـ لـلـفـصـلـ بـيـنـ عـبـادـهـ. وـالـكـلـامـ وـغـيرـ ذـكـ. وـمـمـاـ يـتـعـلـقـ مـخـلـوقـاتـ كـالـخـلـقـ وـالـرـزـقـ وـالـاحـيـاءـ وـالـاـمـاـتـةـ. وـالـرـحـمـةـ وـاـنـوـاعـ التـدـابـيرـ الـاـلـهـيـةـ فـانـهـ دـاخـلـةـ فـيـ الـقـيـومـ. لـانـ مـعـنـىـ الـقـيـومـ هوـ الـذـيـ قـامـ بـنـفـسـهـ - 05:47:10

بـمـاـ لـهـ مـنـ صـفـاتـ الـكـمـالـ وـنـعـوتـ الـجـلـالـ. بـحـيـثـ كـانـ مـسـتـغـنـيـاـ عـنـ غـيرـهـ مـنـ جـمـيعـ الـوـجـوهـ الـذـيـ قـامـ بـجـمـيعـ الـمـخـلـوقـاتـ فـيـ اـيـجادـهـ وـاعـدادـهـ وـاـمـدـادـهـ. فـكـمـاـ لـاـ وـجـودـ لـهـ لـاـ بـالـلـهـ. فـلـاـ بـقـاءـ لـهـ وـلـاـ صـلـاحـ لـاـ بـهـ. فـهـيـ مـفـتـقـرـةـ اـلـيـهـ فـيـ - 05:47:40

لـاـ يـمـكـنـ اـنـ تـسـتـغـنـيـ عـنـ طـرـفـةـ عـيـنـ. وـمـنـ كـمـالـ قـيـومـيـتـهـ اـنـ كـامـلـ الـقـوـةـ وـالـقـدـرـةـ. نـافـذـ الـاـرـادـةـ وـالـمـشـيـئـةـ. فـعـالـ لـمـ يـرـيدـ. قـامـ بـنـفـسـهـ وـقـامـ بـهـ مـنـ سـوـاـهـ. فـالـحـيـةـ تـسـتـلـزـمـ الـصـفـاتـ الـذـاتـيـةـ. وـالـقـيـومـيـةـ تـسـتـلـزـمـ الـصـفـاتـ الـفـعـلـيـةـ - 05:48:10

قـالـ المـصـنـفـ رـحـمـهـ اللـهـ فـيـ مـدـارـجـ السـالـكـيـنـ فـيـ مـنـزـلـةـ الـحـيـةـ فـيـ اـثـنـاءـ كـلـ الـحـلـلـ. فـيـشـهـدـ قـيـامـ الـكـونـ كـلـ بـالـلـهـ. وـقـيـامـهـ سـبـحـانـهـ بـنـفـسـهـ. فـهـوـ الـقـائـمـ بـنـفـسـهـ الـمـقـيمـ لـكـلـ مـاـ سـوـاـهـ. فـاـذـاـ رـسـخـ قـلـبـهـ فـيـ ذـكـ شـهـدـ الصـفـةـ الـمـصـحـحةـ - 05:48:40

لـجـمـيعـ صـفـاتـ الـكـمـالـ. وـهـيـ الـحـيـةـ الـتـيـ كـمـالـهـاـ يـسـتـلـزـمـ كـمـالـ الـسـمـعـ وـالـبـصـرـ وـالـقـدـرـةـ وـالـاـرـادـةـ وـالـكـلـامـ وـسـائـرـ صـفـاتـ الـكـمـالـ. وـصـفةـ الـقـيـومـيـةـ الصـحـيـحةـ الـمـصـحـحـةـ لـجـمـيعـ الـافـعـالـ فـالـحـيـ وـالـقـيـومـ مـنـ لـهـ كـلـ صـفـةـ كـمـالـ. وـهـوـ الـفـعـالـ لـمـ يـرـيدـ. اـنـتـهـىـ - 05:49:10

هـوـ قـابـضـ هـوـ خـافـضـ. هـوـ رـافـعـ بـالـعـدـلـ وـالـمـيـمـ مـيـزـانـ يـعـنـيـ اـنـ الـقـابـضـ لـلـارـزـاقـ وـالـاـرـوـاحـ وـالـنـفـوسـ. الـبـاسـطـ لـلـارـزـاقـ وـالـرـحـمـةـ وـالـنـفـوسـ. وـهـوـ الـخـافـضـ لـلـقـوـامـ الـرـافـعـ لـلـاـخـرـيـنـ. وـذـكـ كـلـ عـدـلـ مـنـهـ - 05:49:40

مـنـ اللـهـ وـحـكـمـةـ. يـحـمـدـ عـلـيـهـ اـتـمـ الـحـمـدـ وـاـكـمـلـهـ. قـالـ تـعـالـىـ وـالـلـهـ يـقـبـضـ وـيـبـسـطـ وـالـهـ تـرـجـعـونـ. وـقـالـ تـعـالـىـ وـلـوـ بـسـطـ اللـهـ الرـزـقـ لـعـبـادـهـ اـذـاـ بـغـواـ فـيـ الـارـضـ. فـقـبـضـهـ نـعـمةـ فـيـ حـقـ عـبـادـهـ الـمـؤـمـنـيـنـ. لـاـنـهـ يـمـنـعـهـ بـهـ - 05:50:10

مـنـ الـبـغـيـ وـالـظـلـمـ وـالـعـدـوـانـ. وـقـالـ تـعـالـىـ اللـهـ يـبـسـطـ الرـزـقـ لـمـنـ يـشـاءـ وـيـقـدـرـ. وـقـالـ تـعـالـىـ اـلـيـهـ يـصـعـدـ الـكـلـمـ الطـيـبـ وـالـعـمـلـ الصـالـحـ اـرـفـعـهـ. وـقـالـ تـعـالـىـ بـلـ رـفـعـهـ اللـهـ اـلـيـهـ. وـكـانـ اللـهـ عـزـيزـاـ - 05:50:40

حـكـيـماـ. وـاـنـ كـانـ تـعـالـىـ هـوـ الـقـابـضـ الـبـاسـطـ الـخـافـضـ الـرـافـعـ قـدـراـ وـقـضـاءـ فـلـاـ يـمـتـنـعـ اـنـ تـكـوـنـ هـذـهـ الـاـمـرـوـرـ باـسـبـابـ مـنـ الـعـبـادـ. مـتـىـ قـامـوـاـ بـهـ حـصـلـتـ لـهـمـ وـهـذـاـ هـوـ الـوـاقـعـ. فـاـنـ الـاـسـبـابـ مـحـلـ حـكـمـتـهـ وـسـتـهـ الـجـارـيـةـ الـتـيـ لـاـ تـبـدـلـ وـلـاـ تـغـيـرـ - 05:51:10

وـاـذـاـ كـانـ اـعـظـمـ اـنـوـاعـ رـفـعـهـ رـفـعـهـ لـاـوـلـيـائـهـ اـلـىـ اـعـلـىـ عـلـيـيـنـ فـيـ مـحـلـ قـربـهـ وـالـدـنـوـ مـنـهـ. فـهـذـاـ مـحـالـ اـنـ يـدـرـكـ بـدـونـ الـاـيمـانـ وـالـاعـمالـ الـصـالـحةـ كـمـاـ قـالـ تـعـالـىـ وـمـاـ اـمـوـالـكـمـ وـلـاـ اـوـلـادـكـ بـالـتـيـ - 05:51:40

عندنا زلفى الا من. الا من امن وعمل صالحًا الية وقال تعالى كلا ان كتاب البر لفي فجعل استحقاقهم لاعلى الامكنته بسبب برهم.

فكل قبض وبس وخفض ورفع قدرى او ديني. فإنه من الله تعالى. لأنفراده بالتدبر - 05:52:10

وهذه من انواع التدبر والشئون التي يصرفها بحسب حكمته وحمده وهو المعز لاهل طاعته هذا. عز حقيقى بلا وهو المذل لمن يثناء

بذلة دارين ذل شق يعني انه المعز لمن يثناء المذل من يثناء. كما قال - 05:52:50

قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتزع من تشاء وتنزع الملك من من تشاء آآ وتعز من تشاء وتذل من تشاء. والعز الحقيقى

الذى هو عز ظاهر وباطن. انما يكون بالقيام بطاعته واتباع رسله - 05:53:30

والذل الحقيقى انما يكون بعد القيام بطاعة الله. فإنه وان وجد مع اهل المعاصى عز ظاهر وابهه دنيوية. فان ذلك محسوب بالذل

والهوان قد يشعر به صاحبه. وقد تغلب عليه السكرة فلا يشعر بذلك. كما قال الحسن رحمة الله - 05:54:10

في اهل المعاصى انهم وان طقطقت بهم البراذين وهملجت بهم البغال ان كل المعاصى قد علام. ابى الله الا ان يذل من عصاه. قال

تعالى ومن يهنى الله فما له من مكرم. فالعاichi له الذل والشقاء في الدنيا - 05:54:40

والآخرة. قال تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ونحشره. ونحشره يوم القيمة اعمى واما اهل العلم والايام فان لهم العز

والسعادة في الدنيا والآخرة ولا يغترون بظاهر ما يعطاه المترفون في الدنيا. ولا يقع في نفوسهم من ذلك شيء - 05:55:10

كما قال اهل العلم والايام لمن غبط قارون على ما اوتىه من زينة الدنيا فقالوا ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحًا. وقال

تعالى من كان يربى العزة فللله العزة جميعا. اليه يصعد - 05:55:50

الكلم الطيب والعمل الصالح يرفرعه. اي من اراد العزة فانها كلها لله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين. هو ما معطى فهذا فضله. والمنع

عين العدل للمنان يعطي برحمته ويمنع من يثناء. وبحكمة والله ذو سلطان - 05:56:20

يعنى انه تعالى المنفرد بالعطاء والمنع فلا مانع لما اعطى ولا معطى لما منع فان اعطي فبمحض فضله واحسانه. لا بسبب من العبد ولا

بتقدم واسطة وان منع فبمحض عدله وحكمته. ومن اعظم عطائه عطائه الهدى والامان والتوفيق - 05:57:00

الاعمال الصالحة. وليس بحول العبد وقوته. بل بتوفيق الله ومنه ولطفه تضعهما في المحل القابل لها الذي تصلح به. ويفعلها من

المحل الذي لا يليق بها ولا تصلح به ولا تزكي عليه. وليس منعه لعبد من التوفيق منعا لحق للعبد - 05:57:30

حتى يكون ذلك ظلما. وانما هو محض فضله يمنعه من ليس له باهله. كما قال قال تعالى اليس الله باعلم بالشاكرين؟ وقال تعالى ولو

علم الله فيهم خيرا لاسمعهم. ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون - 05:58:00

العطاء احب الى الله من المنع. وقد فتح للعباد من ابواب رحمته وخرائن جوده وعطائه كل باب في سر لهم كل طريق يوصل الى ذلك.

وامرهم بسلوكها. فمن سلوكها حصل له من الجود والعطاء. ما لا يخطر بالبال ويدور في الخيال. ومن لم يسلكها - 05:58:30

بل سدون نفسه ابوابها. وسلك الطرق التي تفضي به الى الحرمان. فلا يلوم الا نفسه. والنور من اسمائه ايضا اوصى فيه سبحانه ذي

البرهان. قال ابن مسعود ما عنده وليل يكون ولا نهار. يوجد داني - 05:59:00

نور السماوات العلي من نوره. والارض كيف الشمس والقمران من نور وجه رب جلاله وكذا حكايات الحافظ الطبرا في استئنار

العرش والكرسي مع سبع الطباقي وسائل من اكوني وكتابه نور كذلك شرعه. نور كذلك - 05:59:50

المبعوث بالفرقان. وكذلك الايمان في قلب الفتاة نور على نور مع القرآن. وحجابه نور فلو بل احرق السبحات للاكونان. واذا اتي للفصل

وكذا وكذلك المخلوق ذو نوعين مح. سوس ومعقول هما شيء - 06:00:30

احذر تزل فتحت رجلك هوة كم قد هو فيها الازمان من عابد بالجهل زلت رجله. فهو الى لاحت له اثار انوار العباد الانوار فاتى بكل

مصلحة وكذا الحلول الذي منها هنا حقا هما اخوان. ويفاصل - 06:01:40

رجلين ذو التعطيل حجب الكثيفة ما هما سيان. ذا في بكثافة طبعه وظلماته. وبظلمة التعطيل هذا الثاني والنور محظوظ فلا هذا ولا

هذا له من ظلمة يريان بسط المصنف الكلام على النور في هذا الفصل. لشدة الحاجة الى معرفة - 06:02:40

ومعرفة الفرقان فيه. وحاصل ما ذكره ان من اسمائه واوصاه وفيه النور الذي استئنارت به العوالم كلها. فبنور وجهه اشرقت الظلمات

واستنار العرش والكرسي مع سبع وسائل الاكوان. وكتابه نور ورسوله - 06:03:20  
نور والايام الذي في قلوب المؤمنين نور. كما قال تعالى يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم وانزلنا اليكم نورا مبينا  
وقال قد جاءكم من الله نورا وكتاب مبين - 06:03:50  
وقال تعالى الله نور السماوات والارض مثل نوره كمشكل فيها مصباح. المصباح في زجاجة. الزجاجة كان انها كوكب دري يوقد من  
شجرة مباركة زينة تونة. مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية - 06:04:30  
يكاد زيتها يضيء. يكاد زيتها يضيء ولو لا تمسسه نار. نور على نور. اي نور الايمان على نور القرآن على نور الفطرة. وقال تعالى  
واشرقت الارض بنور ربيها وحجابه تعالى نور كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام - 06:05:10  
ولا ينبغي له ان ينام. يخفي القسط ويرفعه. يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل. حجابه النور. لو كشفه  
لاحرقت سبحا وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه. رواه مسلم. روى الطبراني عن - 06:05:50  
عبد الله ابن مسعود انه قال ان ربكم عز وجل ليس عنده ليل ولا نهار نور السماوات من نور وجهه. الحديث ولهذا قال المؤلف قلت  
تحت الفلك يوجد ذان اي الليل والنهار لا يوجدان الا تحت الفلك الاسفل. لانهما تبع لوجود - 06:06:20  
الشمس وعدمه. واما الملا الاعلى والعالم العلوي في غاية السعي والنور. قوله وكذا دار الرب نور تلاؤ. يشير الى الحديث الذي  
رواه ابن ماجة عن اسامة بن زيد رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه - 06:06:50  
وسلم قال لاصحابه الا مشمر للجنة؟ فانها لا خطر لها هي ورب الكعبة نور يتلاؤ وريحانة تهتز ونهر مطرد وقصر مشيد. وزوجة حسناء  
جميلة وحل كثيرة. وفاكهه وحضره وحبة في ابد لا يزول - 06:07:20  
فقال القوم نحن المشمرون لها. فقال قولوا ان شاء الله. فقال القوم ان شاء الله. ثم ذكر المؤلف ان النور نوعان. نور وصف لله وهو ما  
اطلقه على نفسه الكريمة في قوله الله نور السماوات والارض. وكما - 06:07:50  
في قول النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات. وصلاح عليه امر الدنيا والآخرة ان تضلي. انت الحي  
الذى لا يموت. والانس والجن يموتون وكما في قوله لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه - 06:08:20  
اين احرق نوره وبهائه جميع المخلوقات. وكما في قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربيها. فهذا كله وصف لله تعالى ذلك كتابه تعالى  
نور. وكلامه صفة من صفاته. اما النور المخلوق فهو - 06:08:50  
ونوعان محسوس ومعقول. فالمحسوس الذي يدرك بالحواس ويراعيان. فهو نور الحجاب ونور الشمس والقمر والكواكب. وغير ذلك  
من الانوار التي تدخل في قوله وجعل الظلمات والنور. واما النور الذي لا يدرك بالحس وانما هو معقول - 06:09:20  
 فهو نور الايمان وشواهد الایقان. ونور المعرفة وحقائق الذكر ونور المحبة فهذا نور معقول يشرح الصدر. ويجعل صاحبه في جنة  
معجلة لا يشبهها شيء ولهذا قال تعالى افمن شرح الله صدره للإسلام - 06:09:50  
وهو على نور من ربه. وقال تعالى مثل نوره كمشكاة وقال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام اسلام ومن يرد ان يضل  
 يجعل صدره ضيقا حرجا وكما كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو في قيام الليل وفي الخروج الى - 06:10:20  
المسجد اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا. وفي بصري نورا وعن يميني نورا وعن شمالي نورا ومن فوقني نورا. وتحتي نورا.  
اللهم اعطني نورا وزدني نورا. فهذا النور يقوى بحسب المعرفة وقوه المحبة. وكثرة - 06:11:00  
الذكر الذي يتواتأ عليه القلب واللسان. وبحسب ما يقوم بالقلب من حقائق العبادات ثم حذر المصنف رحمة الله في هذا المقام من  
اغترار من اغتر من جهل المتصوفة والمتعبدة حين عملوا على الحقائق فاجتهدوا في التعبد. فاستنارت - 06:11:30  
ذلك قلوبهم وعظم الوارد اليها. فظنوا بجهلهم وظلمتهم ان تلك انوار الصفات للذات المقدسة. وتوهموا ان ما يجدونه في اذهانهم  
موجود في الخارج فباحوا بالسطح والطامات الكبرى. وادعوا انهم يشاهدون الله حقا - 06:12:00  
بل ربما وصلوا الى درجة الحلول. فظنوا ان الله حال فيهم ومتصل بهم تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا. فالمتعبد ان لم يصبحه العلم  
والتمييز بين النور المخلوق وغيره طرق باب الحلول ولابد. وسبب ذلك قوة الوارد - 06:12:30

المورد وقلة العلم. فلهذا حذر المؤلف فقال احذر تزل فتحت رجلك هو اي حفرة تهوي بصاحبها الى اسفل سافلين. كم قد هو فيها على الازمان من عابد بالجهل زلت رجله. فهوائل قعر الحضيض الداني. ثم ذكر السبب في - 06:13:00

قوله لاحت له اثار انوار العبة ظنها الانوار للرحمـن. ايضا نهى نور الذات من جهـله. فاتـى بكل مصيبة وبـلية ما شـنت من شـطـح ومنـها

بيان والـشـطـح كـلام الغـلو الذي يجعل لنفسـه منزلـة ليست لهـ. بل ربما جـعل لهاـ من خـصـائـص الـاـيمـان - 06:13:30

الـهـيـة شيئاـ. والـهـذـيـان الـكـلام الـذـي لاـ حـاـصـلـ لهـ. بلـ هوـ عـبـثـ وـبـاطـلـ. ثمـ قالـ وـكـذـاـ الـحـلـولـيـ الـذـيـ هوـ خـدـنـهـ. ايـ نـظـيرـهـ وـمـشـبـهـهـ منـ هـذـاـ

الـوـجـهـ. فـانـ الـمـتـعـبـدـ تـعـرـضـ لهـ هـذـهـ الـامـورـ فيـ بـعـضـ الـأـوـقـاتـ. وـانـ كانـ اـعـتـقـادـهـ الـلـازـمـ مـخـالـفـاـ لـذـكـ - 06:14:00

وـاماـ الـحـلـولـيـ فـهـوـ الـذـيـ يـعـتـقـدـ حلـولـ اللهـ تـعـالـىـ اللهـ عنـ قـوـلـهـ. فـيـ بـعـضـ الـاـشـخـاصـ كـدـعـوـيـ النـصـارـىـ حلـولـهـ فيـ عـيـسـىـ اـبـنـ مـرـيـمـ.

وـدـعـوـيـ غـلـاةـ الـرـافـضـةـ حلـولـهـ فيـ بـعـضـ اـهـلـ الـبـيـتـ وـدـعـوـيـ كـثـيرـ منـ الـمـتـصـوـفـةـ حلـولـهـ الـعـامـةـ اوـ الـخـاصـ. فـكـلـ هـذـاـ 06:14:30

انـحرـافـ عنـ الـصـرـاطـ الـمـسـتـقـيمـ. الـذـيـ دـلـتـ عـلـيـهـ الـكـتـبـ وـدـعـتـ اـلـيـهـ الرـسـلـ كـفـرـ وـزـنـدـقـةـ. فـهـؤـلـاءـ حـصـلـ لهمـ الـانـحرـافـ منـ جـهـةـ الـغـلوـ.

ويـقـابـلـ الرـجـلـيـنـ ايـ جـهـلـةـ الـمـتـعـبـدـةـ وـالـحـلـولـيـةـ رـجـلـانـ اـخـرـانـ. اـحـدـهـماـ المـعـطـلـ لـصـفـاتـ اللهـ - 06:15:00

تعـالـىـ الـذـيـ يـنـفـرـ القـلـوبـ عـنـ مـعـرـفـةـ رـبـهاـ وـمـحبـتـهـ وـالـأـنـابـةـ اـلـيـهـ. فـانـ بـاتـ الصـفـاتـ شـرـطـ لـذـكـ. وـهـذـاـ يـسـعـيـ فيـ تـعـطـيلـهـاـ وـتـحـرـيفـهـاـ وـنـفـيـ

حـقـائـقـهـاـ الثـابـتـةـ فـهـذـاـ مـحـجـوبـ عنـ اللـهـ بـتـعـطـيلـهـ. وـالـثـانـيـ صـاحـبـ الـحـجـبـ الـكـثـيـفـةـ. وـهـوـ 06:15:30

الـذـيـ قـدـ اـعـرـضـ عـنـ مـعـرـفـةـ رـبـهـ وـغـفـلـ عـنـ ذـكـرـهـ وـاتـعـهـ وـكـانـ اـمـرـهـ فـرـطـاـ قـدـ اـقـبـلـ عـلـىـ شـهـوـاتـ نـفـسـهـ وـلـذـةـ جـسـمـهـ. فـقـلـبـهـ مـغـمـورـ

بـالـشـهـوـاتـ. مـصـدـوـدـ مـنـ حـقـائـقـ الـعـبـادـاتـ. فـهـذـاـ بـظـلـمـةـ طـبـعـهـ وـشـهـوـتـهـ مـمـنـوـعـ مـنـ نـورـ الـقـلـبـ وـالـأـنـسـ بـرـبـهـ - 06:16:00

وـالـابـتـهـاجـ بـمـحـبـتـهـ. لـاـ يـصـلـ اـلـيـهـ النـورـ حـتـىـ يـفـرـغـ قـلـبـهـ مـنـ الشـوـاغـلـ عـنـ مـبـاـشـرـةـ حـقـائـقـ الـاـيـمـانـ اـلـيـهـ. ثـمـ يـجـعـلـ مـحـبـةـ اللـهـ هـيـ غـايـتـهـ

وـمـقـصـودـةـ وـارـادـةـ وـجـهـهـ هـيـ مـنـتـهـيـ طـلـبـهـ. وـيـجـاهـدـ نـفـسـهـ عـلـىـ تـخـلـقـهـ بـهـذـاـ الـخـلـقـ الـكـاملـ - 06:16:30

وـيـسـتـعـيـنـ بـرـبـهـ وـيـلـجـأـ اـلـيـهـ. فـمـاـ خـابـ عـبـدـ اـمـلـ جـوـهـ وـاحـسـانـهـ وـتـسـبـبـ لـذـكـ بـمـاـ يـصـلـ اـلـيـهـ قـدـرـتـهـ. فـصـلـ وـهـوـ صـفـتـانـ لـلـافـعـالـ تـابـعـتـانـ.

وـهـوـ مـصـفـاتـ الذـاتـ اـيـضاـ اـذـهـماـ. بـالـذـاتـ لـاـ بـالـغـيرـ قـائـمـتـانـ - 06:17:00

وـلـذـاكـ قـدـ غـلـطـ المـقـسـمـ حـيـنـ ظـنـ انـ صـفـاتـهـ نـوـعـاـنـ مـخـتـلـفاـ تـانـيـ انـ لمـ يـرـدـ هـذـاـ وـلـكـ قـدـ اـرـىـ بـقـيـ مـهـاـ بـالـفـعـلـ ذـيـ انـ كـانـ وـالـفـعـلـ

وـالـمـفـعـولـ شـيـءـ وـاحـدـ. عـنـدـ المـقـسـمـ - 06:17:40

مـاـ هـمـ شـيـئـانـ فـلـذـاكـ وـصـفـ الفـعـلـ لـيـسـ لـدـيـهـ اـلـ. لـاـ نـسـبـةـ عـدـمـيـةـ بـبـيـانـ. فـجـمـيعـ اـسـمـاءـ الـفـعـالـ لـدـيـهـ لـيـ قـطـ ثـابـتـةـ ذـوـاتـ مـعـانـيـ. مـوـجـودـةـ

لـكـ اـمـورـ كـلـهـاـ نـسـبـ تـرـىـ عـدـمـيـةـ الـوـجـدانـ هـذـاـ هـوـ التـعـطـيلـ لـلـافـعـالـ - 06:18:10

تـعـطـيـ لـلـاوـاصـافـ بـالـمـيـزـانـ تـقـسـيمـ هـذـاـ مـقـتـضـيـ الـبـرـهـانـ. بـلـ مـوـرـدـ الـتـقـوـيـ ذاتـ الـتـيـ لـلـوـاـحـدـ الـرـحـمـنـ. فـهـمـاـ عـالـ فـهـذـهـ قـسـمةـ التـبـيـانـ ماـ

الـفـعـلـ بـالـمـوـصـوفـ بـالـبـرـهـانـ كـالـوـصـفـ بـالـمـعـنـىـ سـوـىـ الـاـفـعـالـ مـاءـ. اـنـ بـيـنـ ذـلـكـ قـطـ مـنـ فـرـقاـ - 06:18:50

وـمـنـ الـعـجـابـ اـنـهـمـ رـدـواـ عـلـىـ مـنـ اـثـبـتـ الـاسـمـاءـ دـوـنـ هـنـاـ مـعـانـيـ قـامـتـ بـمـنـ هـيـ وـصـفـهـ هـذـاـ مـوـحـىـ. لـغـيرـ مـعـقـولـ مـنـ اـذـهـانـ وـاـتـوـاـ عـلـىـ

الـاوـاصـافـ بـاسـمـ الـفـعـلـ قـاـ. لـوـ لـمـ تـقـمـ - 06:19:50

فـانـظـرـ يـهـمـ اـبـطـ الـاـصـلـ الـذـيـ رـدـواـ بـهـ فـيـ اـقـوـاـلـهـ بـمـيـزـانـ اـنـ كـانـ هـذـاـ مـمـكـنـاـ فـكـذـاكـ قـوـمـ مـنـكـ اـيـضاـ فـذـوـ اـنـ كـانـ. وـالـوـصـفـ بـالـتـقـدـيمـ

وـالـتـأـخـيرـ كـوـدـيـنـيـ هـمـاـ نـوـعـاـنـ وـكـلـاـهـمـ اـمـرـ حـقـيـقـيـ وـنسـ - 06:20:20

وـلـاـ يـخـفـىـ عـلـىـ الـاـذـهـانـ. وـالـلـهـ قـدـ رـذـاكـ اـجـمـعـهـ كـانـ مـنـ وـقـتـ قـانـ مـنـ الـرـحـمـنـ. اـصـلـ ماـ ذـكـرـ الـمـصـنـفـ فـيـ تـفـسـيرـ الـمـقـيـدـ وـالـمـؤـخـرـ اـنـهـ

الـمـقـدـمـ لـمـ يـشـاءـ مـنـ خـلـقـهـ الـمـؤـخـرـ لـهـ. وـالـتـقـدـيمـ وـالـتـأـخـيرـ - 06:21:00

نـوـعـانـ كـوـنـيـ قـدـريـ وـدـيـنـيـ شـرـعـيـ. الـاـولـ مـتـعـلـقـ بـقـدرـتـهـ وـحـكـمـتـهـ وـالـثـانـيـ بـرـحـمـتـهـ وـقـدرـتـهـ وـحـكـمـتـهـ. فـالـاـولـ لـاـ يـدـلـ عـلـىـ رـضـاهـ وـمـحبـتـهـ

وـالـثـانـيـ يـدـلـ عـلـىـ ذـكـ. وـحـاـصـلـ الـاـولـ اـنـ الـمـقـدـمـ لـبـعـضـ الـمـخـلـوقـاتـ عـلـىـ بـعـضـ - 06:21:30

فـيـ الـخـلـقـ وـالـرـزـقـ وـالـتـدـبـيرـ. الـمـؤـخـرـ لـهـ فـيـ ذـكـ. وـحـاـصـلـ الـثـانـيـ اـنـ الـمـقـدـمـ بـعـضـ عـبـادـهـ عـلـىـ بـعـضـ فـيـ الـعـلـمـ وـالـاـيـمـانـ وـالـفـضـائـلـ الـدـينـيـةـ

وـتـوـابـ ذـكـ. وـكـلـ مـنـ الـتـقـدـيمـ وـالـتـأـخـيرـ حـقـيـقـيـ وـنـسـيـ. فـالـحـقـيـقـيـ اـنـ يـكـونـ الـمـخـلـوقـ مـقـدـماـ مـطـلـقاـ اوـ مـؤـخـراـ مـطـلـقاـ كـوـنـ - 06:22:00

مـنـ اـوـدـيـنـاـ وـالـنـسـبـيـ اـنـ يـكـونـ ذـكـ بـالـنـسـبـةـ اـلـيـ ماـ دـوـنـهـ اوـ اـلـيـ ماـ فـوـقـهـ قـوـلـ الـمـؤـلـفـ وـلـاـ يـخـفـىـ الـمـثـالـ عـلـىـ اـوـلـيـ الـاـذـهـانـ. اـمـاـ الـتـقـدـيمـ

والتأخير النسبي ظاهر في الكون والديني. كتقدير الاب على الولد. وتقديم بعض القرون على بعض. وتأخرها عما - 06:22:30  
وقبلها وكتقاديم موسى في الفضل على غيره منخلق سوى محمد وابراهيم وتأخره عنهم وكتقاديم من فضل غيره بصفة دينية على  
المفضول وتأخره عن الفاضل واما التقديم والتأخير الحقيقى الدينى ظاهر. فإنه على الاطلاق محمد - 06:23:00  
صلى الله عليه وسلم مقدم بالفضل على سائر الخلق. وابليس على الاطلاق مؤخر على سائر الخلق فإنه شر الخليقة قطعا. واما التقديم  
والتأخير الكوني حقيقى فهذا لا يدرى مثاله الا الله تعالى. لانا لا نعلم ما اول ما خلق - 06:23:30  
الله مطلقا. ولا ندري اخر ما يخلق الله تعالى. بل لا سبيل لاحد من الخلق الى اعلم بذلك لان الله لم ينزل ولا يزال يفعل. لا مبدأ لذلك ولا  
منتهى. فلا - 06:24:00

فيحيط احد من الخلق بشيء من ذلك. ثم ذكر المصنف رحمة الله ان اقدم والمؤخر من صفات الافعال. وذكر الفرق بين الصفات الذاتية  
والصفات الفعلية وانها كلها تشتراك بقيامها بالله تعالى. لا فرق في ذلك بين الصفات الذاتية - 06:24:20  
السمع والبصر والعلم والقدرة ونحوها. وبين الصفات الفعلية كالاستواء والنزول والكلام والخلق وانواع التدبير. فكلها قائمة بالله تعالى.  
لاستحالة وجود الفعل من نغير ان يتصرف به الفاعل. هذا محال عقلا ونقا ولغة، فكيف يضيف - 06:24:50  
الا الى نفسه فعلا وهو قائم بغيره. هذا من ابطل الباطل. ولكن الفرق بين الصفات الذاتية والفعالية من جهة ان الصفات الذاتية لا ينفك  
عنها. بوقت ولا حال من الاحوال. كالعلم الذي لا يمكن ان يفارقه بحال. وكالقدرة والغنى الذي هو من - 06:25:20  
ذاته وكالعلو على المخلوقات ونحو ذلك. واما الصفات الفعلية فضابطها هي كل صفة تعلقت بقدرته ومشيئته. التي ان شاء فعلها وان  
شاء لم يفعلها على حسب ما تقتضيه الحكمة الربانية. ويعبر عنها بالافعال الاختيارية. اي - 06:25:50  
المتعلقة بارادته واختياره تعالى. وذلك كالكلام فإنه لم ينزل ولا يزال قالوا متكلما اذا شاء وكيف شاء. لا يخلو وقت من الاوقات السابقة  
والاوقيات اللاحقة التي لا منتهى لها ولا غاية الا وهو موصوف بأنه متكلم بما يشاء - 06:26:20  
كلماته الدينية وكلماته القديرية. بل لو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمدء من بعده سبعة ابحر مدادا. فكتب بتلك الاقلام  
وذلك المداد. لنجد ولم تنفذ كلمات الله. اذ هي غير مخلوقة ولا منتهية. وكذلك الخلق - 06:26:50  
تدبر والاحسان لم ينزل تعالى بذلك موصوفا وبالاحسان معروفا. ولا يزال كذلك ويidel على ذلك كل ما ورد في الكتاب والسنة. من انه  
قال كذا او يقول كذا او فعل كذا. مما لا يحاط بذكره لكثرة وانتشاره. ويidel على - 06:27:20  
ذلك عقلا انه قد تقرر انه تعالى كامل القدرة. ناذ المشيئة لم ازل ولا يزال كذلك. ومن كان كامل القدرة تام الارادة. فكيف يخلو وقت  
من ان يكون معطلا عن فعله وكلامه المترتب على ذلك. وقد تقرر ايضا - 06:27:50  
انه الكامل من جميع الوجوه. لا يعتريه نقص بوجه من الوجوه. ومن المعلوم ان الكمال انما يكون باتصافه كل وقت. انه يقول ويفعل  
ما يشاء. فانا لو وفرضنا ان يكون معطلا في وقت من الاوقات عن افعاله. لكن ذلك نقصا - 06:28:20  
يتعلى عنه رب العظيم. الكامل في ذاته واوصافه وافعاله. فهذا التقسيم بين صفات الذات وصفات الافعال هو الحق الذي تدل عليه  
الادلة والبراهين. فليس الوصف التقسيم فانها كلها قائمة بالله قد اتصف بها. وانما مورد التقسيم ما - 06:28:50  
فقد قام بذات الله من الصفات الازمة التي لا ينفك عنها ابدا. والصفات المتعلقة بقدرته ومشيئته وهي الفعلية. ثم انكر المصنف على  
من قسمها غير هذا التقسيم من ينسب الى الشاعري وغيره من اهل الكلام. انه لم يرد ما ذكره من هذا التقسيم - 06:29:20  
بل ارادوا ان صفات الافعال لم تقم بالله ولم يتصف بها. وزعموا ان ذلك يقتضي حلولا حوادث في ذات الله. فنفوا بهذا اللفظ كل صفة  
فعالية. فانكر استواءه على عرشه ونزوله الى السماء الدنيا وافعاله التي يوجددها شيئا فشيئا. وبنوا على هذا - 06:29:50  
ان الكلام عبارة عن المعنى النفسي القديم الذي لا يعقل. ونفوا ان يكون متكلما في كل لوقت بما شاء و اذا شاء. وهذا التعطيل لافعال  
الله نظير تعطيل الجهمية ومنتبعهم - 06:30:20

لجميع صفات الله الذاتية والفعالية. ولا فرق بين الامررين. ولهذا تعجب المصنف من الاشعرية الذين اثبتوا الصفات الذاتية وانكروا غاية  
الانكار على الجهمية الذين اثبتوا الاسماء دون المعاني والصفات. وحقيقة بهم ان ينكروا عليهم. فان اثبات - 06:30:40

اتى الاسماء دون المعاني باطل عقلا ونقلأ. ولكن الاشعرية نقضوا اصلهم الذي ردوا به على الجهمية في صفات الافعال. وعطلوا الافعال التي وصف الله بها نفسه. ووصفه بها رسوله. فتناقضوا في هذا الاصل. فاستطالت عليهم الجهمية. بما سلموه لهم - 06:31:10 من الاصل الذي نفوا به الافعال لله. وقالوا الفعل هو المفعول. فحرفو نصوص الكتاب والسنّة وزلواها على هذا الاصل الذي اصلوه. وهو ان الفعل هو المفعول وهذا باطل في الشرع لمنفاته له. فاسد في العقل. لانه محال - 06:31:40

ان يوجد مفعول بدون فعل متصرف به الفاعل. ولهذا الزمهم المؤلف انه ان كان هذا ممكنا على الفرض والتقدير. فكذلك قول خصومكم الجهمية. في اصلهم الذي ردوا به صفات الله يكون ممكنا. وان كان قول خصومكم باطلًا فقولكم - 06:32:10 ايضا باطل. اذ لا فرق بينهما بوجه من الوجه. وقول المؤلف في حكايته لقولها هذه الطائفة فلذاك اي لاجل ان الفعل والمفعول شيء واحد عندهم ليس وصف الفعل عندهم الا نسبة عدمية الوجود. اي تنسب اليه باللفظ وهي مفقودة فيه - 06:32:40 وهكذا سائر صفات الافعال. وهل اعظم من هذا التعطيل؟ وابطل من قول يلزم منه تعطيل الافعال عن فاعل لها. وتعطيل الكلام عن المتكلم فيه. فالوصف بالفعل يستدعي قيام بالموصوف قطعا. والذي اوجب لهذه الطائفة النافية لصفات افعاله انهم ظنوا - 06:33:10

ان اثباتها يقتضي الحدوث لها. فاذا كانت حادثة كان من قامت به حادثا ايضا هذا غير لازم لاثباتها. فانه لم يزل ولا يزال موصفا بالقدرة الكاملة. على الاقوال الافعال ومشيئته ايضا نافذة لا مانع لها بوجه من الوجه. وحدوث افعاله واقواله - 06:33:40 الله شيئا لا محظوظ فيه. بل هو الكمال كما تقدم. قال شيخ الاسلام ابن تيمية واما قول القائل لو قامت به الافعال لكان محسنا للحوادث والحادث ان اوجده كمالا فقد عدمه قبله وهو نقص. وان لم يوجبه له كمالا لم يجز وصفه - 06:34:10

به. فيقال اولا هذا معارض بنظيره من الحوادث التي يفعلها فان كليهما حادث بقدرته ومشيئته. وانما يفترقان في المحل. وهذا تقسيم وارد على الجهتين. وان قيل في الفرق المفعول لا يتصرف به. بخلاف الفعل القائم - 06:34:40

قيل في الجواب بل هم يصفونه بالصفات الفعلية ويقسمون الصفات الى فعلية ونفسية فيصفونه بكلونه حالقا رازقا بعد ان لم يكن كذلك. وهذا التقسيم وارد عليهم وقد اورده عليهم الفلاسفة في مسألة حدوث العالم. فزعموا ان صفات الافعال ليست صفات - 06:35:10

كمال ولا نقص. فيقال لهم كما قالوه لهؤلاء في الافعال التي تقوم به انها ليست كمالا ولا نقصا. فان قيل لا بد ان يتصرف اما بنقص او كمال. قيل لا بد ان يتصرف من الصفات الفعلية اما بنقص واما بكمال. فان جاز ادعاء خلو احدهما - 06:35:40 عن القسمين امكن الدعوة في الآخر مثله. والا فالجواب مشترك. واما فلسفة فيقال لهم القديم لا تحله الحوادث. ولا يزال محسنا للحوادث عندكم فليس القدم مانعا من ذلك عندكم. بل عندكم هذا هو الكمال الممكن الذي لا يمكن غيره - 06:36:10

وانما نفوه عن واجب الوجود لظنهم عدم اتصافه به. وقد تقدم التنبية على ابطال ولقولهم في ذلك لا سيما وما قامت به الحوادث المتعاقبة. يمتنع وجوده عن علة تامة ازليّة موجبة لمعلولها. فان العلة التامة الموجبة يمتنع ان يتاخر عنها مع - 06:36:40 طولها او شيء من معلولها. ومتى تأخر عنها شيء من معلولها؟ كانت علة له بالقوة بالفعل واحتاج مصيرها علة بالفعل او بسبب اخر. فان كان المخرج له ها من القوة الى الفعل هو نفسه صار فيه ما هو بالقوة هو المخرج له الى الفعل. وذلك يستلزم - 06:37:10 ان يكون قابلا وفاعلا. وهم يمنعون ذلك الامتناع الصفات التي يسمونها التركيب وان كان المخرج له غيره كان ذلك ممتنعا بالضرورة والاتفاق. لان ذلك ينافي وجوب الوجود. ولانه يتضمن الدور المعي والتسلسل في المؤثرات. وان كان هو الذي - 06:37:40 وفاعلا للمعنى بعد ان لم يكن امتنع ان يكون علة تامة ازليّة. فقدم شيء من العالم مستلزم كونه علة تامة في الاذل. وذلك يستلزم الا يحدث عنه شيء يوصل وهذا مخالف للمشهود. ويقال ايضا ثانيا في ابطال قوله - 06:38:10

من جعل حدوث الحوادث ممتنعا. هذا مبني على تجدد هذه الامر بتجدد الاضافات الاحوال والاعدام. فان الناس متفقون في تجدد هذه الامر. وفرق الاممي بينهما من جهة اللفظ. فقال هذه حوارث وهذه متجددات. والفرق اللغطي لا - 06:38:40 تؤثر في الحقائق العلمية. فيقال تجدد هذه التجددات ان اوجب له كمالا فقد عدمه انه قبله وهو نقص. وان اوجب له نقصا لم يجز

وصفه به. ويقال ثالثا الكمال الذي يجب اتصافه به هو الممکن الوجود. واما الممتنع فليس من الكمال الذي يتصف به - 06:39:10  
موجود والحوادث المتعلقة بقدرته ومشيئته يمتنع وجودها جمیعا في الاذل فلا يكون انتفاؤها في الاذل نقصا. لان انتفاء الممتنع ليس بنقص. ويقال رابعا دعاء اذا قدر ذات تفعل شيئا بعد شيء. وهي قادرة على الفعل بنفسها. ذات - 06:39:40  
لا يمكنها ان تفعل بنفسها شيئا. بل هي كالجماد الذي لا يمكنه بحال ان يتحرك. كانت الاولى اکمل من الثانية. فعدم هذه الافعال نقص بالضرورة. اما وجودها بحسب الامكان فهو الکم - 06:40:10

ويقال خامسا لا نسلم ان عدم هذه مطلقا نقص ولا کمال ولا ان وجودها مطلقا نقص ولا کمال. بل وجودها في الوقت الذي اقتضته مشيئته وقدرتة وجودها فيه هو الكمال. وجودها بدون ذلك نقص. وعدمه مع اقتضاء - 06:40:30  
الحكمة عدمها کمال. وجودها حيث اقتضت الحكمة وجودها هو الكمال. واذا كان الشيء واحد يكون وجوده تارة کمالا وتارة نقصا.  
وكذلك عدمه بطل التقسيم المطلق وهذا كما ان الشيء يكون رحمة بالخلق اذا احتاجوا اليه كالطار. ويكون عذابا اذا ضرهم - 06:41:00

فيكون انزاله عند حاجتهم رحمة واحسانا من المحسن الرحيم. المتصف بالکمال ولا يكون ترك انزاله حيث يضرهم نقصا. بل هو ايضا رحمة واحسان. فهو محسن بالوجود حي كان رحمة وبالعدم حيث كان العدم رحمة. انتهى كلامه رحمة الله - 06:41:30  
وقد برهن فيه بالدليل العقلي ما به يتبيّن الحق المبين. فجزاه الله خيرا واحسن اليه الجزاء والمقصود انه تبارك وتعالى هو المقدم المؤخر قدرها وشرعا. تقدّيما وتأخرا تابعا لحكمته وحمده تعالى. فصل اعلم ان المصنف - 06:42:00  
رحمة الله قد استوفى معظم شرح الاسماء الحسني المذكورة في الكتاب. وما لم يذكره منها فان ذكر نظيره او ما يدل عليه ويستلزمـه. فإنه لم يذكر المثنين وهو في معنى - 06:42:30

القوي القديـر. ولم يذكر الاعـلـى وهو في معنى العـلوـ. ولم يذكر الرحمن الرحيم الكـريم الرـؤـوف وهي في معنى البر الجـوـاد الـوهـابـ. ولم يذكر الـربـ والـلهـ والـمـلـكـ والـمـالـكـ. وقد الـبدـائـعـ انـهـ مـتـضـمـنـةـ لـكـثـيرـ مـنـ الـاسـمـاءـ الـحـسـنـيـ فـقـالـ الـرـبـ هـوـ الـقـادـرـ الـخـالـقـ - 06:42:50  
الـبـارـىـ الـمـصـورـ الـحـيـ الـقـيـوـمـ الـعـلـيـ السـمـيـعـ الـبـصـيرـ. الـمـحـسـنـ الـمـنـعـمـ الـجـوـادـ الـمـعـطـيـ الـمـانـعـ الـضـارـ الـنـافـعـ الـمـقـدـمـ الـمـؤـخرـ. الـذـيـ يـضـلـ مـنـ يـشـاءـ وـيـهـدـيـ مـنـ يـشـاءـ. وـيـسـعـدـ مـنـ يـشـاءـ وـيـشـقـيـ مـنـ يـشـاءـ. وـيـعـزـ مـنـ يـشـاءـ وـيـذـلـ مـنـ يـشـاءـ. إـلـىـ غـيرـ ذـلـكـ مـنـ مـعـانـيـ رـبـوبـيـتـهـ - 06:43:20

الـتـيـ لـهـ مـنـهـ مـاـ يـسـتـحـقـهـ مـنـ الـاسـمـاءـ الـحـسـنـيـ. وـاـمـاـ الـمـلـكـ فـهـوـ الـاـمـرـ الـمعـزـ الـمـذـلـ. الـذـيـ يـصـرـفـ اـمـرـ عـبـادـهـ كـمـاـ يـحـبـ. وـيـقـلـبـهـمـ كـمـاـ يـشـاءـ  
مـنـ مـعـنـىـ الـمـلـكـ مـاـ يـسـتـحـقـهـ مـنـ الـاسـمـاءـ الـحـسـنـيـ. كـالـعـزـيزـ الـجـبارـ الـمـتـكـبـرـ الـحـكـمـ الـعـدـلـ - 06:43:50  
حـافـظـ الـرـافـعـ الـمعـزـ الـمـذـلـ الـعـظـيمـ الـجـلـيلـ الـكـبـيرـ. الـحـسـيـبـ الـمـجـيدـ الـوـالـيـ الـمـتـعـالـيـ مـاـ لـكـ الـمـلـكـ الـمـقـسـطـ الـجـامـعـ الـىـ غـيرـ ذـلـكـ مـنـ الـاسـمـاءـ  
الـعـائـدـةـ إـلـىـ الـمـلـكـ. وـاـمـاـ الـلـهـ فـهـوـ الـجـامـعـ لـجـمـيعـ صـفـاتـ الـکـمـالـ وـنـوـعـتـ الـجـلـالـ. فـتـدـخـلـ فـيـ هـذـاـ الـاسـمـ جـمـيعـ الـاسـمـاءـ الـحـسـنـيـ - 06:44:20

وـلـهـذـاـ كـانـ القـولـ الصـحـيـحـ انـ اللـهـ اـصـلـهـ الـالـلـهـ. كـمـاـ هـوـ قـوـلـ سـيـبـويـهـ وـجـمـهـورـ اـصـحـابـهـ الـاـلـاـمـنـ شـذـ مـنـهـمـ. وـاـنـ اـسـمـ اللـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ هـوـ  
الـجـامـعـ لـجـمـيعـ مـعـانـيـ الـاسـمـاءـ الـحـسـنـيـ الـعـلـاـقـةـ شـمـلـتـ هـذـهـ الـاسـمـاءـ الـثـلـاثـةـ جـمـيعـ مـعـانـيـ اـسـمـائـهـ الـحـسـنـيـ. اـنـتـهـىـ - 06:44:50  
فـصـلـ هـذـاـ وـمـنـ اـسـمـائـهـ مـاـ لـيـسـ يـفـيـ وـهـيـ التـيـ تـدـعـيـ بـمـزـدـوجـاتـ اـفـرـادـهـ خـطـرـ عـلـىـ الـاـنـسـانـ. اـذـ ذـاكـ مـوـهـمـ نـوـعـاـ مـعـطـيـ الـذـيـ هـوـ نـافـعـ  
وـكـمـالـهـ الـاـمـرـانـ طـيـرـوـاـ هـذـاـ الـقـابـضـ الـمـقـرـونـ بـسـ. مـنـ الـبـاسـطـ الـلـفـظـانـ مـقـرـنـانـ - 06:45:20  
وـكـذـاـ الـمـعـزـ مـعـ الـمـذـلـ وـخـافـضـ. مـعـ رـافـعـ لـفـظـانـ مـزـدـوجـانـ وـحـدـيـثـ اـفـرـادـ اـسـمـ مـنـتـقـمـ فـمـوـاـ. قـوـفـ كـمـاـ جـاءـ فـيـ الـقـرـآنـ غـيرـ مـقـيدـ.  
بـالـمـجـرمـ قـالـ الـمـصـنـفـ فـيـ بـدـائـعـ الـفـوـانـدـ اـسـمـاؤـهـ تـعـالـىـ - 06:46:20

مـنـهـ مـاـ يـطـلـقـ عـلـيـهـ مـفـرـداـ وـمـقـرـنـاـ بـغـيـرـهـ. وـهـوـ غـالـبـ الـاسـمـاءـ. كـالـقـدـيرـ وـالـسـمـيـعـ وـالـبـصـيرـ وـالـعـزـيزـ وـالـحـكـيمـ. وـهـذـاـ يـسـوـغـ اـنـ يـدـعـيـ بـهـ  
مـفـرـداـ اوـ مـقـرـنـاـ بـغـيـرـهـ. فـتـقـولـ يـاـ عـزـيزـ يـاـ حـكـيمـ يـاـ غـفـورـ يـاـ رـحـيمـ. وـاـنـ يـغـرـدـ كـلـ اـسـمـ. وـكـذـلـكـ فـيـ النـنـاءـ عـلـيـهـ وـالـخـبـرـ عـنـهـ بـهـ - 06:47:00

فيصوغ لك الأفراد والجمع. ومنها ما لا يطلق عليه بمفرده. بل مقولون بمقابلة كالمانع والضار والمنتقم. فلا يجوز ان يفرد هذا عن مقابلة. فإنه مقولون المعطي والنافع والعفو. فهو المعطي المانع الضار النافع. العفو المنتقم المزع المذل - 06:47:30

لان الكمال في اقتزان كل اسم من هذه بما يقابلة. لانه يراد به انه المنفرد بالرب وتدبر الخلق والتصرف فيهم. عطاء ومنعا ونفعا وضرا وعفوا وانتقاما واما ان يثنى عليه بمجرد المنع والانتقام والاضرار فلا يسوغ. فهذه الاسماء المزدوجة - 06:48:00

يجري الاسماء منها مجرى الاسم الواحد. الذي يمتنع فصل حروفه عن بعض. فهي وان تعددت جارية مجرى الاسم الواحد. ولذلك لم تجئ مفرده. ولم تطلق عليه الا مقتنة فاعلمه فلو قلت يا مذل يا ضار يا مانع او اخبرت بذلك لم تكون مثنيا عليه ولا حامدا له حتى - 06:48:30

اتذكر مقابلة؟ هذا كلامه رحمة الله. وهو شرح لهذه الابيات التي ذكرها هنا وقوله ولم تطلق عليه الا مقتنة. وهنا قال وحديث افراد اسم منتقم فموقوف كما قاله اهل المعرفة. فان الثابت في الصحيحين ان لله تسعة اسماء - 06:49:00

من احصاها دخل الجنة. ولم يذكر عددها. وانما ذكرت في رواية الترمذى مرفوعة وموقوفة والموقوف اصح. فاذا كان موقوفا لم ينقض هذه القاعدة. واما اما مجيمه المنتقم في القرآن فانه لم يطلق عليه اطلاقا. وانما قيده الله بالانتقام من - 06:49:30

مجرمين في قوله انا من المجرمين منتقمون. وجاء في القرآن بلفظ ذو نوعان يحتمل انه في موضعين. ويحتمل انه نوعان اي نوع مقيد بالمجرمين ومرة لم يقييد بذلك. كما في قوله تعالى والله عزيز ذو انتقام - 06:50:00

وقال تعالى ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز انتقام. وقال تعالى فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم وقال فانتقمنا من الذين اجرموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين فصل ودلالة اسماء انواع فلا - 06:50:30

كلها معلومة ببيان دلت مطابقة كذا تتضمنها وكذا التزاما واضحة البرهان. اما مطابقة الدالة فهي ان ان الاسم يفهم منه مفهوما. ذات الله وذلك الوصف الذي يشتق منه الاسم بالميزان. لكن دلالته على احداهما - 06:51:10

بتضمن فافهمه فهم بيان. وكذا دلالته على الصفة التي مشتق منها فالالتزام داني. واذا اردت لذا مثلا بين ذات الله ورحمة فهما لهذا اللفظ مدلولان. احداهما بعض لذا الموضوع يتضمن ذا واضح التبيان. لكن وصف الحي لازم ذلك - 06:51:50

معنا لزوم العلم للرحمى. فلذا دلالته عليه بالالتزام اه من بين الحق ذو تبيان. هذه القاعدة التي ذكرها المصنف ليست خاصة بدالة الاسماء الحسنى على معانيها. بل عامة في جميع الالفاظ بالنسبة - 06:52:40

مدلولاتها وضابط ذلك ان الدالة نوعان لفظية وعقلية. فاللفظية اما ان تعطي الالفاظ كلما تناولته من المعانى والاصفات. فتسمى دالة مطابقة لان اللفظ طابق المعنى من غير زيادة ولا نقص. واما ان تعطي الالفاظ بعض ما تناولته من - 06:53:10

فتسمى دالة تضمن. لان المعنى بعض اللفظ وداخل في ضمه. واما دالة العقلية فهي خاصية العقل والفكر. لعدم دالة اللفظ بمجردها عليها وانما ينظر العقل في ذلك المعنى الذي دل عليه اللفظ. وما يلزم من المعانى الخارجية. وما - 06:53:40

ما يشترط له من الشروط التي لا يتم بدونها. فهذه قاعدة اصولية تجري في جميع الالفاظ وتعتبر في كل موضع. وذكر المصنف هنا منها ما يتعلق بالاسماء الحسنى فاخبر ان الاسم من اسمائه الكريمة ان دل على الذات الالهية والوصف الذي اشتق منها دلالته - 06:54:10

دالة مطابقة. وان دل على احد الامرين اما الذات وحدها او الصفة وحدها فدلاته دالة حالة تضمن وان دل على صفة اخرى لازمة لما دل عليه فدلالة التزام ومثال ذلك من الاسماء الحسنى لفظة الرحمن. فان دلالته على ذات الله وعلى رحمته - 06:54:40

الواسعة دالة مطابقة. ودلاته على الذات وحدها او على الرحمة وحدها دالة تضمن ودلاته على الحياة الكاملة وعلمه المحيط دالة التزام. لانه لا توجد الرحمة من دون الرحيم وعلمه بحال المرحوم وما يوصل اليه من الرحمة. وكذلك ما تقدم من استلزم - 06:55:10

الملك جميع صفات الملك الكامل. الذي لا يتم بدونها. واستلزم الرب جميع صفات ربوبية واستلزم الله جميع صفات الالهية. وكثير من اسمائه الحسنى يستلزم عدة اوصاف كالكبير والعظيم والمجيد والحمد والحمد والحمد. وحيث ذكر المصنف هذه القاعدة المتعلقة - 06:55:40

باسمائه الحسنى فلننضف الى ذلك عدة قواعد. تتعلق بالاسماء والصفات تتميما للفائدة ايه ده! ذكرها في بداع الفوائد. قال رحمة الله فائدة جليلة. ما يجري في صفة او خبرا على الرب تبارك وتعالى اقسام. احدها ما يرجع الى نفس الذات كقولك ذات - 06:56:10  
وموجود وشيء. الثاني ما يرجع الى صفاته ونوعته. كالعلم والقدير والسميع الثالث ما يرجع الى افعاله كالخالق والرازق. الرابع ما يرجع الى التنزيه الممحض ولا بد من تضمنه ثبوتا. اذ لا كمال في العدم الممحض كالقدس السلام. الخامس - 06:56:40  
ولم يذكره اكثر الناس وهو الاسم الدال على جملة اوصاف عديدة. لا يختص بصفة معينة بل دال على معاني لا على معنى مفرد. نحو المجيد العظيم الصمد. فان المجيد من - 06:57:10

وصف بصفات متعددة. من صفات الكمال ولفظه يدل على هذا. فانه موضوع للسعة كثرة والزيادة. ومنه استمجد المرخ والعفار.  
وامجد الناقة علها. ومنه رب العرش المجيد صفة للعرش لسعتيه وعظمته وشرفه. وتأمل كيف جاء هذا الاسم مقتربنا - 06:57:30  
بالصلة من الله على رسوله. كما علمناه صلى الله عليه وسلم. انه في مقام طلب المزيد والتعرض لسعة العطاء وكثرته ودوانه. فاتى في هذا المطلوب باسم يقتضيه كما تقول اغفر لي وارحمني انك انت الغفور الرحيم. ولا يحسن انك انت السميع العليم - 06:58:00  
المصير فهو راجع الى التوسل اليه باسمائه وصفاته. وهو من اقرب الوسائل واحبها الى يا الله ومنه الحديث الذي في المسند  
والترمذى الطروا بيا ذا الجلال والاكرام. ومنه اللهم اني اسألك بان لك الحمد لا الله الا انت المنان بديع السماوات والارض يا - 06:58:30  
يا ذا الجلال والاكرام. فهذا سؤال له وتتوسل اليه بحمده. وانه لا الله الا هو المنان فهو توسل اليه باسمائه وصفاته. وما احق ذلك  
بالاجابة. واعظمه موقعه عند المسؤول وهذا باب عظيم من ابواب التوحيد. اشرنا اليه اشاره. وقد فتح لهن - 06:59:00  
الله. فلنرجع الى المقصود وهو وصفه تعالى بالاسم المتضمن لصفات عديدة فالعظيم من اتصف بصفات كثيرة من صفات الكمال.  
وكذلك الصمد. قلت وقد تقدم ذلك في ثم قال السادس صفة تحصل من اقتران احد الاسمين والوصفين - 06:59:30  
اخر وذلك قدر زائد على مفردיהם نحو الغنى الحميد. الغفور القدير الحميد المجيد وهكذا عامة الصفات المقتربة. والاسماء المزدوجة  
في القرآن. فان الغنى صفتكم والحمد كذلك. واجتماع الغنى مع الحمد كمال اخر. فله ثناء من غناه وثناء من حمده - 07:00:00  
وثناء من اجتماعهما. وكذلك العفو القدير والحميد المجيد والعزيز الحكيم فتأمله فانه من اشرف المعارف. واما صفات السلب الممحض  
فلا تدخل في اوصافه تعالى الا ان تكون متنظمة لثبتت. كالحاد المتضمن لانفراده بالريوبية والالهية - 07:00:30  
والسلام المتضمن لبرائته من كل نقص ينافي كماله. وكذلك الاخبار عنه بالسلوك وتضمنها ثبوتا. قوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم.  
فانه متضمن لكمال حياته وقيوميته. وكذلك قوله تعالى وما مسنا من لغو - 07:01:00  
متضمن لكمال قدرته. وكذلك وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء متضمن لكمال علمه. وكذلك قوله تعالى لم  
يلد ولم يولد متضمن لكمال صمديته وغناء. وكذلك قوله ولم يكن له كفوا - 07:01:30  
احدا متضمن لتفرد بكماله وانه لا نظير له. وكذلك قوله لا لا تدركه الابصار. متضمن لعظمته. وانه جل عن ان يدرك بحيث يحيط به  
وهذا مطرد في كل ما وصف به نفسه من السلوب. ويجب ان يعلم هنا امور - 07:02:00  
احدها ان ما يدخل في باب الاخبار عنه تعالى اوسع مما يدخل في باب اسمائه فاتح كالشيء والموجود والقائم بنفسه. فان هذا يخبر  
به عنه. ولا يدخل في باب اسمائه الحسنى وصفاته العلي. الثاني ان الصفة اذا كانت منقسمة الى كمال ونقص - 07:02:30  
لم تدخل بمطلقها في اسمائه. بل يطلق عليه منها كمالها. وهذا كالمريد والصانع والفاسد علم فان هذه الالفاظ لا تدخل في اسمائه.  
ولهذا غلط من سماه بالصانع عند الاطلاق بل هو الفعال لما يريد. فان الارادة والفعل والصنع منقسمة. ولهذا انما اطلق على -  
07:03:00

نفسه من ذلك اكمله فعلا وخبرا. الثالث انه لا يلزم من الاخبار عنه فعل مقيدا ان يشتق له منه اسم مطلق. كما غلط فيه بعض  
المتأخرین. يجعل من المضل الفاتن الماكر. تعالى الله عن قوله فان هذه الاسماء لم - 07:03:30  
يطلق عليه سبحانه منها الا افعال مخصوصة معينة. فلا يجوز ان يسمى باسمائها المطلقة الرابع ان اسمائه الحسنى هي اعلام  
او اوصاف. والوصف فيها لا ينافي بخلاف اوصاف العباد فانها تنافي علميتهم. لأن اوصافهم مشتركة - 07:04:00

وفائدتها العلمية محضره بخلاف اوصافه تعالى. الخامس ان الاسم من اسمائه له دلالات. دلالة على الذات والصفة بالمطابقة. دلالة على احدهما بالتضمن. دلالة كن على الصفة الاخرى باللزم. السادس ان اسماءه الحسنى لها اعتباران. اعتبار من حيث - 07:04:30 واعتبار من حيث الصفات. فهي بالاعتبار الاول متراوفة. وبالاعتبار الثاني متباعدة السابع ما يطلق عليه في باب الاسماء والصفات توقيفي. وما يطلق عليه في الاخبار لا يجب ان يكون توقيفيا. القديم والشىء والموجود والقائم بنفسه. فهذا فصل الخطاب في -

07:05:00

مسألة اسمائه هل هي توقيفية؟ او يجوز ان يطلق عليه منها ما لم يرد به السمع ثامن ان الاسم اذا اطلق عليه جاز ان يشتق منه المصدر والفعل. فيخبر به عنه فعلا ومصدرا - 07:05:30

نحو السميع البصير القدير. يطلق عليه منه اسم السمع والبصر والقدرة. ويخبر عنه افعال من ذلك نحو قد سمع الله فقدرنا فنعم القادرون. هذا ان كان الفعل متعديا. فان كان لازما لم يخبر عنه به. نحو الحي. بل يطلق عليه الاسم - 07:05:50 والمصدر دون الفعل فلا يقال حي. التاسع ان افعال الرب تعالى صادرة عن اسمائه وصفاته واسماء المخلوقين صادرة عن افعالهم. فالرب تعالى فعاله عن كماله والمخلوق كماله عن فعاله. فاشتقت له الاسماء بعد ان كمل بالفعل. والرب تعالى لم يزل - 07:06:20 اميا فحصلت افعاله عن كماله. لانه كامل بذاته وصفاته. فافعاله صادرة عن كماله كمل فعل. والمخلوق فعل فكمال الكمال اللائق به. العاشر احصاء الاسماء الحسنى والعلم بها اصل للعلم بكل معلوم. فان المعلومات سواه اما ان تكون خلقا له - 07:06:50

وتعالى او امرا اما علم بما كونه او علم بما شرعه. ومصدر الخلق والامر عن وهم مرتبطان بها ارتباط المقتضى بمقتضيه. فالامر كله مصدره عن اسمائه الحسنى. ولهذا كله حسن. لا يخرج عن مصالح العباد والرأفة والرحمة بهم - 07:07:20

والاحسان اليهم بتكميلهم بما امرهم به ونهاهم عنه. فامرها كله مصلحة وحكمة ورحمة ولطف واحسان. اذ مصدره اسماؤه الحسنى. وفعله كله لا يخرج عن العدل والحكمة والمصلحة والرحمة. اذ مصدره اسماؤه الحسنى. فلا - 07:07:50

في خلقه ولا عبث. ولم يخلق خلقه باطلولا ولا عبثلا ولا سدى. وكما ان فكل موجود سواه بایجاده فوجود من سواه تابع لوجوده. فالعلم باسمائه واحصائه اصل لسائر العلوم. فمن احصى اسماءه كما ينبغي للمخلوق احصى جميع العلوم - 07:08:20

اذ احصاء اسمائه اصل لاحصاء كل معلوم. لان المعلومات هي من مقتضياتها ومرتبطة بها فتأمل صدور الخلق والامر عن علمه وحكمته تعالى. ولهذا لا تجد فيها خللا ولا تفاوتا. لان الخلل الواقع فيما يأمر به العبد او يفعله. اما ان يكون لجهله به او - 07:08:50 ولعدم حكمته. واما الرب تعالى فهو العليم الحكيم. فلا يتحقق فعله ولا امره ولا تفاوت ولا تناقض. الحادي عشر ان اسمائه كلها حسنة. ليس فيها قسم غير ذلك اصلا. وقد تقدم ان من اسمائه ما يطلق عليه باعتبار الفعل. نحو الخالق - 07:09:20

للرازق والمحبي والمميت. وهذا يدل على ان افعاله كلها خيرات محضره لا شر فيها لانه لو فعل الشر لاشتق له منه اسم. ولم تكن اسماؤه كلها حسنة. وهذا باطل فالشر ليس اليه. فكما لا يدخل في صفاته ولا يتحق في ذاته. فلا - 07:09:50

يدخل في افعاله. فالشر ليس اليه لا يضاف اليه فعلا ولا وصفا. وانما يدخل في مفعولاته وفرق بين الفعل والمفعول. فالشر قائم بمفعوله المباين له. لا بفعله الذي هو فعله - 07:10:20

فتتأمل هذا فانه خفي على كثير من المتكلمين. وزلت فيه اقدام وضلت فيه افهم. وهدى الله اهل الحق لما اختلفوا فيه من الحق باذنه. والله يهدي من يشاء تأوي الى صراط مستقيم. الثاني عشر في بيان مراتب احصاء اسماء الله تبارك وتعالى - 07:10:40

التي من احصاها دخل الجنة هو قطب السعادة ومدار النجاة والفلاح. المرتبة الاولى احصاء الفاظها وعددها. المرتبة الثانية فهم معانيها ومداركها ومدلولها المرتبة الثالثة دعاوه بها. كما قال تعالى والله الاسماء الحسنى - 07:11:10

فادعوه بها. وهو مرتبتان احدهما دعاء ثناء وعبادة. والثانية دعاء طلب ومسألة ولا يثنى عليه الا باسمائه الحسنى وصفاته العلي.

ولذلك لا يسأل الا بها فلا يقال يا موجود او يا شيء او يا ذاك اغفر لي وارحمني. بل يسأل في كل مطلوب - 07:11:40

باسم يكون مقتضيا لذلك المطلوب. فيكون السائل متوكلا اليه بذلك الاسم. ومن تأمل ادعية الرسل ولا سيما خاتتهم وامامهم. صلوات الله وسلامه عليهم. وجدها مطابقة لهذا الى ان قال الثالث عشر اختلف النظر في الاسماء التي تطلق على الله وعلى العباد -

كالحي والسميع والبصير والعليم والعزيز والملك ونحوها. فقالت طائفة من المتكلمين هي حقيقة في العبد مجاز في الرب. وهذا قول غالة الجهمية. وهو اثبت الاقوال الثاني مقابله وهو انها حقيقة في الرب مجاز في العبد. وهذا قول أبي العباس الناشئ - 07:12:40 الثالث انها حقيقة فيها. وهذا قول الاكثرین وهو الصواب واختلاف الحقيقتين فيها لا يخرجها عن كونها حقيقة فيها. وللرب تعالى منها ما يليق وبجلاله وللعبد منها ما يليق به. وليس هذا موضع التعرض لما ذكره هذه الاقوال - 07:13:10

وابطال باطلها وتصحيح صحيحتها. فان الغرض الاشارة الى امور ينبغي معرفتها في هذا الباب ولو كان المقصود بسطها لاستدعت صفرین او اكثر. الرابع عشر ان الاسم والصفة من هذا له ثلاثة اعتبارات. اعتبار من حيثه مع قطع النظر عن تقييده بالرب او بالعبد -

07:13:40

الاعتبار الثاني اعتباره مضافا الى الرب مختصا به. الثالث اعتباره مضافا الى العبد مقيدا به. فما لزم الاسم لذاته وحقيقة كان ثابتا للرب والعبد وللرب منه ما يليق بكماله. وللعبد ما يليق به. وهذا كاسم السميع - 07:14:10 الذي يلزم منه ادراك المسموعات. والبصير الذي يلزم رؤية المبصرات. والعليم القدير وسائر الاسماء. فان شرط صحة اطلاقها حصول معانيها وحقائقها للموصوف بها كما لزم هذه الاسماء لذاتها. فاثباته للرب تعالى لا محذور فيه بوجهه. بل يثبت - 07:14:40 له على وجه لا يماثل فيه خلقه ولا يشبههم. فمن نفاه عنه لاطلاقه على المخلوق الحد في اسمها ايه؟ وحدد صفات كماله. ومن اثبته على وجه يماثل فيه خلقه فقد شبهه بخلقه - 07:15:10

ومن شبه الله بخلقه فقد كفر. ومن اثبته له على وجه لا يماثل فيه خلقه كما يليق بجلاله وعظمته. فقد بري من فrust التشبيه ودم التعطيل. وهذا طريق اهل السنة - 07:15:30

وما لزم الصفة لاضافتها الى العبد وجب نفيه عن الله. كما يلزم حياة العبد من والسنة. وال الحاجة الى الغذاء ونحو ذلك. وكذلك ما يلزم ارادته من حركة نفسه في جلب ما ينتفع به ودفع ما يتضرر به. وكذلك ما يلزم من علوه من احتياجه الى - 07:15:50 ما هو عال عليه وكونه محمولا به مفترا اليه محاطا به. كل هذا يجب نفيه عن القدس السلام تبارك وتعالى. وما لزم الصفة من جهة اختصاصه تعالى بها انه لا يثبت للمخلوق بوجهه. كعلمه الذي يلزم القدم والوجود. والاحاطة بكل معلوم - 07:16:20 وقدرته وارادته وسائر صفاتة. فانما يختص به منها لا يمكن اثباته للمخلوق فاذا احاط بهذه القاعدة خبرا وعقلتها كما ينبغي خلصت من الافتين اللتين اصل بلاء المتكلمين. افة التعطيل وافة التشبيه. فانك اذا وفيت هذا المقام حقا - 07:16:50 وهو من التصور اثبت لله الاسماء الحسنى والصفات على حقيقة. فخلصت من التعطيل ونفيت عنها خصائص المخلوقين ومشابهتهم. فخلصت من التشبيه فتدبر هذا الموضع واجعله جنترك التي ترجع اليها في هذا الباب. والله الموفق للصواب. الخامس عشر -

07:17:20

متى قامت بموصوف لزمه اربعة امور. امران لفظيان وامران معنويان. فاللفظيان ثبوتي وسلبي. فالثبوتي ان يشتق للموصوف منها اسم. والسلبي ان يتمتنع الاشتقاد لغيره والمعنويان ثبوتي وسلبي. فالثبوتي ان يعود حكمها الى الموصوف ويخبر بها - 07:17:50 عنه والسلبي الا يعود حكمها الى غيره ولا يكون خبرا عنه. وهذه قاعدة عظيمة في معرفة الاسماء والصفات. فلنذكر من ذلك مثالا واحدا وهي صفة الكلام. فان انها اذا قامت بمحل كان هو المتكلم دون من لم يقم به. واخبر عنه بها وعاد حكمها اليه - 07:18:20 دون غيره. فيقال قال وامر ونهى ونادي وناجي. واخبر وخطاب وتكلم وكلم ونحو ذلك. وامتنعت هذه الاحكام لغيره. فيستدل بهذه الاحكام والاسماء على قيام الصفة به وسلبها عن غيره على عدم قيامها به. وهذا هو اصل اهل السنة الذي - 07:18:50 به على المعنزة والجهمية. وهو من اصح الاصول طردا وعكسا. السادس عشر ان الاسماء الحسنى لا تدخل تحت حصر ولا تحد بحد. الى اخر ما ذكره مما تقدم مضمونه. ومما سيأتي - 07:19:20

تمته في الفصل بعده. فصل في بيان حقيقة الالحاد في اسماء رب العالمين وذكر انقسام الملحدين. والمقصود من هذا الفصل حفظ اسماء الله واوصافه عن ان او تغير او ينقص منها شيء. او يبخس من كمال شيء من اوصافه. او تعطى او تمثل - 07:19:40

ولهذا ذكر الاصل الجامع في هذا بقوله. اسماؤه اوصاف مدح كلها مشتقة قد حملت لمعاني. يعني ان اسمائه كلها اوصاف مدح وحمد  
وثناء وهي مشتقة من معانيها ثابتة له حقائقها. ولذلك كانت حسنا - 07:20:10

فلو كانت اعلاما محضره لم تكن حسنا. ولو كانت دالة على نقص او بعضها دالا على ذلك. لم ما كانت كلها حسني. ولهذا اذا كان الوصف  
محتملا للمدح ولغيره لم يدخل بمطلقه في - 07:20:40

او صفي الله واسمائه. كالمربي والصانع والفاعل ونحو ذلك. قال المصنف في الثامن عشر ان الصفات ثلاثة انواع صفات كمال  
وصفات نقص وصفات لا تقتضي كمالا ولا نقصا. وان كانت التسمية التقديرية تقتضي قسما رابعا. وهو ما يكون كما - 07:21:00  
ونقصا باعتبارين. والرب تعالى منزه عن الاقسام الثلاثة. وموصوف بالقسم الاول فصفاته كلها صفات كمال محض. فهو موصوف من  
الصفات باكمتها. وله من الكمال اكملها وهكذا اسماؤه الدالة على صفاتة هي احسن الاسماء واكملها. فليس في الاسماء احسن منها -

07:21:30

ولا يقوم غيرها مقامها. ولا يؤدي معناها. وتفسير الاسم منها لغيرها ليس تفسيرا بمراد في المحضر وهو على سبيل التقرير والتفهم.  
واذا عرفت هذا فله تعالى من كل صفة كمال احسن اسم واكمله واتمه معنى. وابعده وازنه عن شائبة عيب او نقص - 07:22:00  
انتهى ايak والالحاد فيها انه كفر معاذ وحقيقة الالحاد فيها الميل اشراك اطيل والنكران. فالملحدون اذا ثلاث طوائف. فعليهم غضب  
من الرحمن بين ان اسمائه تعالى كلها اوصاف مدح حذر مما ينافي ذلك وهو الالحاد. واخبر انه كفر كما قال تعالى. والله - 07:22:30  
اسماء الحسنی فادعوه بها. وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيفجزون ما كانوا يعملون. وانما كان الالحاد فيها كفرا. لانه رد لما اخبر  
الله به ورسوله. من صفات الله المقدسة ونوعته الكاملة. بالميل فيها بالاشراك - 07:23:20

فيها وجعلها له ولغيره. كما يفعله المشركون او نفي معانيها حقائقها كما يفعله المعطلة. او انكارها كاملة كما يفعله الزنادقة. ولهذا اخبر  
ان الملحدین منقسمون الى ثلاثة اقسام. وهم حل عليهم غضب الله وعذابه. قال في - 07:23:50

بدائع الفوائد العشرون وهو الجامع لما تقدم من الوجوه. وهو معرفة الالحاد في حتى لا يقع فيها. قال تعالى والله الاسماء الحسنی  
فدعوه بها وذروا الذين يلحدون فيجزون ما كانوا يعملون. والالحاد - 07:24:20

فيها هو العدول بها وبحقائقها ومعانيها. عن الحق الثابت لها. وهو مأخذ من الميل كما يدل عليه مادة احد. فمنه اللحد وهو الشق  
في جانب القبر. الذي قد مال عن الوسط - 07:24:50

ومنه الملحد في الدين المائل عن الحق الى الباطل. قال ابن السكيت الملحد المائل عن الحق المدخل فيهما ليس منه. ومنه الملحد  
وهو مفتuel من ذلك. وقوله تعالى ولن تجد من دونه ملتحدا. اي من تعذر اليه وتهرب اليه وتلتتجي اليه - 07:25:10

وتبتهل اليه فتتميل اليه عن غيره. تقول العرب اتحد فلان الى فلان اذا عدل اليه اذا عرف هذا فالالحاد في اسمائه تبارك وتعالى انواع.  
ان يسمى الاصنام بها ولتسميتهم اللات من الالهية. والعزى من العزيز وتسميتهم الصنم لها. وهذا - 07:25:40

الحاد حقيقة فانهم عدلوا باسمائهم الى اوثانهم والهتهم الباطلة. ولهذا قال هنا المشركون لانهم سموا بها. اوثانهم قالوا الله ثاب هم شبھوا  
المخلوق بالخلق عك. سمشبه الخلاق اي يدخل في الالحاد في اسماء الله من جهة التشريك في التسمية المشركون الذين -

07:26:10

كل مخلوقات الناقصات من جميع الوجوه. بالخالق الرب العظيم الكامل من كل وجه اسموها الهة ونحلوا لها من اسماء الله ما نحلوا.  
كما تقدم. ويدخل فيه ايضا مشبهة من غلاة الرافضة واليهود. الذين شبھوا الخالق تعالى بالمخلوق. فحملوا ما جاءت به - 07:26:50  
نصوص الانبياء من اوصاف كماله. على ما يعقلونه من صفات المخلوقين. واعطوا صفات خصائص صفات المخلوقين. وهذا من اعظم  
الالحاد في اسمائه واياته. وكذا اهل الاتحاد فانهم اخوانهم من اقرب الاخوان - 07:27:20

اعطوا الوجود جميعه اسماءه اذ كان عين الله ذا السلطان اخواني والمشركون اقل شركا منهم. هم خصصوا ذا الاسم بالاول ولذلك  
كانوا اهل شرك عندهم. لو عمموا ما كان من - 07:27:50

كفران. اي وكذلك يدخل في هؤلاء الملحدين الذين شرکوا بين المخلوقين الخالق ببعض الصفات اهل الاتحاد. الذين عم شرهم وطفى

كفرهم. وتلطفوا غاية التلطف. الى اضلال الناس بكفرياتهم الشنيعة. التي لو اظهروها على صورة - [07:28:20](#)  
وحقيقتها لرأي الناس منها انكار رب العالمين جملة. وانكار الرسل والكتب جملة وانكار المعاد والبعث بعد الموت. ولذلك اتفق العارفون باقوالهم انهم اكتر من اليهود والنصارى والمشركين. ومن اكبر العجب اغترار كثير مما - [07:28:50](#)

من ينتسب الى الاسلام بهذا المذهب الخبيث. وتعظيمهم لاهل هذا المذهب. حتى خلوه في كتبهم. واعتبروه في مباحثهم. ونسبوه للتحقيق. فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. وحقيقة مذهبهم ان جميع العالم العلوى والسفلى شيء واحد - [07:29:20](#)  
متحد بعضه البعض. وان تباينت اجزاءه وتفرق احواله فما ثم خالق ولا مخلوق ولا رب ولا مربوب ولا واجب الوجود وممكן الوجود.  
بل خالق نفس المخلوق. والرب نفس المربوب. والعبد نفس المعبود. وجعلوا الله كل صفة ممدودة - [07:29:50](#)  
ومذمومة. اذ كان هو الممدود المذموم. تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا انهم اعظم الملحدين في اسماء الله وصفاته. والمشركون اقل  
شركا منهم لانهم خصصوا معبوداتهم من الاصنام والاوთان باسماء الله. وهؤلاء الملاحدة اعطوا جميع الموجودات - [07:30:20](#)

الرب العظيم الملك الكبير. واشتبه عليهم بوجود هذه المخلوقات الممكناة. التي ليس لها من انفسها الا العدم. عدم الوجود وعدم  
الكمال. وهذا القول يكفي في رده مجرد تصوره. فان فساده - [07:31:20](#)  
ومعلوم بضرورة العقل والشرع. والمقصود ان هؤلاء الملاحدة من الذين الحدوا في اسماء الله جعلوها لسائر المخلوقات. كما خصها  
المشركون ببعض المخلوقات. والملحد ينفي حقائقها بلا برهان. ما ثم غير - [07:31:40](#)

ينفي الحقيقة نفي ذي بطلاني. هذا القسم الثاني من الملحدين في اسماء الله. وهم المعتلة لاسماء الله. النافون لحقائقها بلا برهان. ولا  
حججة الا اهوية واراء فاسدة. لا تسمن ولا تغنى من - [07:32:10](#)

جوع فلا يثبتون لله الا اسماء مجردة عن المعاني. فيقولون عليم لا علم سميع بلا سمع. بصير بلا بصر. قدير بلا قدرة. وان اثبتوا لها  
اولوها بالمعاني المجازية. التي يعلم بالضرورة ان الله ورسوله لم يريداها - [07:32:40](#)

بل اراد غيرها. ويدخل في هؤلاء الجهمية والمعتزلة والاشعريه. والمال اتريدية في الصفات الفعلية الخبرية؟ فان مسلكهم فيها  
كمسلك الجهمية في الصفات الذاتية قال في البدائع ورابعها تعطيل الاسماء عن معانيها وجحد حقائقها - [07:33:10](#)  
كقول من يقول من الجهمية واتبعهم انها الفاظ محدودة لا تتضمن صفة ولا معانى. فيطلقون عليه اسم السميع والبصير والحي  
والرحيم والمتكلم والمريد ويقولون لا حياة له ولا سمع ولا بصر. ولا كلام ولا ارادة تقوم به - [07:33:40](#)

وهذا من اعظم الالحاد فيها عقلا ولغة وشرعا وفترا. وهو مقابل الحاد المشركين فان اولئك اعطوا اسماء وصفاته للهتهم. وهؤلاء  
سلبوه صفات كماله واجحدوها وعطلوها. فكلاهما ملحد في اسمائه. ثم الجهمية وفروخهم - [07:34:10](#)

متفاوتون في هذا الالحاد. فيهن الغالي والمتوسط والمنكوب. وكل من جحد شيئا مما وصف الله به نفسه او وصفه به رسوله فقد  
الحد في ذلك. فليستقل او تكثر انتهي. وقوله فالقصد دفع النص عن معنى الحقيق - [07:34:40](#)

قطيفة فيه بلطف بياني عطل حرف ثم اول وانفها وقدف بتجمسي وبالكفران. للمثبتين حقائق الاسماء فاذا هو محتج عليك بها فقل  
هذا مجاز وهو وضع ثانى. فإذا غلت المجاز فقل لهم لا تستفاد حقيقة الايقان - [07:35:10](#)

وذلك ادلة لفظية عزلت عن الايقان منذ زمان يعني ان القصد من هذا المعطل الملحد دفع نص الكتاب والسنة. الوارد في صفات  
ونعوته. فهو مجتهد بدفعه غاية ما يمكنه بكل ما يقدر عليه. فيتوسلون - [07:36:00](#)

الى هذا المقصد الباطل بتعطيل المعاني الصحيحة وتحريفها. اي تعويدها الى معان باطلة فيبني المعنى الحق ويثبت المعنى الباطل.  
ثم ما يكفيهم هذا حتى يقذفوا اهل الحق المثبتين حقائق اسماء الله وصفاته. على ما جاءت به النصوص بالتجمسي - [07:36:30](#)  
والتكفير لينفروا من قولهم ويقبحوه بما وضعوا لهم من الاسماء الباطلة ويسمون انفسهم اهل الحق. ومقالتهم هي التنزيه قبلها

للحقائق. كما قال الله تعالى يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا. فادا - 07:37:00

قموا بروا اهل السنة والجماعة عرفوا ان نصوص الكتاب والسنة مع اهل السنة. فيوصي بعضهم بعضا فيقولون اذا احتجوا عليكم فقولوا لهم هذا مجاز. والمجاز هو ما وضع ثالث وليس المراد به ما يفهم منه. فادا تمكنا من هذا صالوا به وجالوا. فادا - 07:37:30 اذا غلبو عن المجاز واتاهم من الحقائق ما لا قبل لهم به. ولا يمكن دعوى المجاز به. كما هو جلي في نصوص الاسماء والصفات. لجأوا الى قاعدة لهم خبيثة باطلة. وهي ان النصوص - 07:38:00

ادلة لفظية لا تفيض الحق واليقيين. وانما تفيض غلبة الظن. وبزعمهم ان الذي تفيض اليقيين هو اراءهم الفاسدة وعقولهم الضالة. فادا اتت النصوص مخالفة لما استقر في نفوسهم رأوا من اللازم صرفها عن المراد بها موافقة لما يعتقدونه - 07:38:20

وقد غلطوا في هذا اكبر الغلط وافحشه. فان نصوص الكتاب والسنة في اعلى رتب بالحق واليقيين وهي ارفع انواع الصدق. فانها كلام الله الذي لا اصدق منه قيلا ولا احسن منه حديثا. وكلام الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى. ان هو الا - 07:38:50

يوحى ومع ذلك فقد ايد الله ورسوله ما اخبر به من الحق. بالبراهيم مين القاطعة والحجج الساطعة؟ التي لا تبقي في قلب مرید الحق والهدى ادنى ريب وغاية ما يوجد عند المتكلمين من المعقولات والبراهين. جزء يسير مما اشتمل عليه - 07:39:20

كتاب الله وسنة رسوله. بل لا يمكن ان يوجد في الكتاب والسنة مسألة واحدة مخالفة لما يعلمه العقلاء اهل البصائر النافذة. بل ادلة المعقول موافقة لادلة المنكر فكيف يقول القائل انها ادلة لفظية لا تفيض اليقيين. سبحانك هذا بهتان - 07:39:50

عظيم يلزم منه بطلان اخباره واوامره ونواهيه. والكفر برب العالمين رأسا فانه لا يشاء متاؤل ان يتاؤل اذا فتحت لهم هذه القاعدة الشناعة. والمقالة التي لم يسبق المتكلمين بها احد. من رسول الله ولا من الصحابة والتتابعين لهم باحسان - 07:40:20

ثم ان للمتكلمين اصلا اخر. اليه يفزعون عند تزاحم النصوص عليهم. وبه عن ادلة الكتاب والسنة ذكره بقوله فادا تظافرت الادلة كثرة وغلبت عن تقرير ذا بيان. فعليك حينئذ بقان - 07:40:50

وضع ادلة القرآن ولكل نص ليس يقبل ان يئوا ولا بالمجاز ولا بمعنى ثاني. قل عرض انقول معقول ومل. امران عند العقل يتفقان. ما ثم ان واحد من اربع متقابلات كلها بميزان - 07:41:20

العقل اصل النقل وهو ابوه ان تبطله يبطل فرعه التحتاني فتعين الاعمال الغاء للمنقول هاني اعمله يفضي الى الغائه فاهجره هجر الترك والنهي يعني ان المتكلمين يصلون بهذا القانون الباطل. على - 07:42:00

ادلة الكتاب والسنة. وحاصل تقريره انهم يقولون اذا تعارض العقل والنقل فلابد من واحد من اربعة امور. اما ان يعملوا كلها او يلغيا. او يعملن نقل ويلغى العقل او يعمل العقل ويلغى النقل. وعندهم ان الاقسام الثلاثة الاول غير ممكنة - 07:42:50

وانه يتعين القسم الرابع. وهو اعمال المعقول والغاء المنقول وذلك ان اعمالهما مع التعارض غير ممكن. فانهما لو اعملما والحالة هذه لم يكن اعرض والغائهما ايضا غير ممكن. لانه يلزم منه ابطال العقل والنقل - 07:43:20

واعمال النقل مع الغاء العقل غير ممكن على زعمهم. لان اعمال النقل يقتضي الغاء فان النقل لم يعرف الا بالعقل. فهو الطريق لثبتته على زعمهم. فادا قدحنا في الاصل الذي - 07:43:50

هو العقل لزم القدر فيما يتفرع عنه وهو النقل. فتعين حينئذ اعمال العقل والغاء النقل بهذا القانون الفاسد. ووجب ان توزن به نصوص الكتاب والسنة. وهذا التقسيم الذي حصروه بهذه الاقسام. والحكم الذي حكموا به بطلان عقلا وشرعرا. وقد تصدى لابطاله - 07:44:10

الامام الكبير شيخ الاسلام ابن تيمية تقدس الله روحه. في كتابه العقل والنقل فقال لما ذكر تقسيمهم هذا والمقصود هنا الكلام على قول القائل اذا تعارضت الادلة السمعية والعقلية الى اخره. والكلام على هذه الجملةبني على بيان ما في مقدمتها من التلبية - 07:44:40

فانها مبنية على مقدمات. اولاها ثبوت تعارضهما. والثانية صاروا التقسيم فيما ذكره من الاقسام الاربعة. والثالثة بطلان الاقسام الثلاثة. والمقدمات الثلاث باطلة. وبيان ذلك بتقديم اصل. وهو ان يقال اذا قيل تعارض دليلان - 07:45:10

سواء كانا سمعيين او عقليين. او احدهما سمعيا والآخر عقليا. فالواجب ان يقال لا يخلو اما ان يكون قطعيين او يكونا ظنيين. واما ان يكون احدهما قطعيا والآخر فاما القطعيان فلا يجوز تعارضهما. سواء كانا عقليين او سمعيين او احد - 07:45:40 عقليا والآخر سمعيا. وهذا متفق عليه بين العقلاء. لأن الدليل القطعي فهو الذي يجب ثبوت مدلوله. ولا يمكن ان تكون دلالته باطلة. وحينئذ فلو تعارض دليلان قطعيان واحدهما ينافي الآخر. للزم الجمع بين النقيضين وهو محال - 07:46:10 بل كل ما يعتقد تعارضه من الدلائل التي يعتقد انها قطعية. فلا بد ان كون الدليلان او احدهما غير قطعي. او الا يكون مدلولاهما متناقضين فاما مع تناقض المدلولين المعلومين فيمتنع تعارض الدليلين. وان كان احد الدليلين - 07:46:40 متعارضين قطعيا دون الآخر. فانه يجب تقديمها باتفاق العقلاء. سواء كان هو الجمعية او العقلية. فان الظن لا يدفع اليقين. واما ان كانا جميعا ظنيين فانه يصار الى طلب ترجيح احدهما. فايهما ترجح كان هو المقدم؟ سواء - 07:47:10 كان سمعيا او عقليا. ثم اطال الكلام بما يشفي ويكتفي رحمة الله تعالى ولما كان كلام المؤلف عن المتكلمين بذكر هذا القانون يوهم نوع مبالغة. دفعها هذا الوهم بقوله والله لم نكذب عليهم اننا وهم لدى - 07:47:40 مختصمان وهناك يجزى الملحدون ومن نفل هذا يجزى ثم بالغفران. ولعله اخذه من قوله تعالى وذروا الذين يلحدون في اسمائه. سيجزون ما كانوا يعملون فالملحدون يجزون بالعقاب الوبييل. والمثبتون لله الاسماء والصفات النافون للحاد - 07:48:10 يجزون هناك بالعفو والغفران. والخلود في الجنة ونيل اعلى الكرامات فاصبر قليلا انما هي ساعة يا مثبت الاوصاف للرحمون فلسوف تجني اجر صبرك حين يجيء. للغير وزر الاثم والعدوان فالله سائلنا وسائلهم عن اثبات والتعطيل بعد - 07:48:50 بعد زمان فاعد حينئذ جوابا كافيا. عند السؤال كونوا ذات بيان. يرغب رحمة الله المثبت لصفات الله على صبره على ذلك ولو كثر المخالفون ورأى منهم المعارضة والمعاكسة. فان الصبر عاقبته حمية - 07:49:30 خصوصا في المحن التي ستنتهي. وربما اعقبها في الدنيا السعادة والفلاح والصلاح. فان الدنيا كلها قليل. وعمر الانسان منها اقل القليل واوقات الابتلاء والامتحان نذر يسير بالنسبة الى عمره ووقته. فالله - 07:50:00 سائل العباد عما كانوا عليه في الدنيا. فمن كان جوابه ان يقول قد قلت يا رب ما قلته في كتابك. وقاله رسولك محمد صلى الله عليه وسلم. فهذا الجواب منجي ومن كان جوابه تقديم العقول الكاسدة والاراء الفاسدة على ما قاله الله وقال - 07:50:30 قاله رسوله لم يكن ذلك منجيا له من العقاب. ولا موصلا له الى الثواب فان الله لا يسأل العباد الا عما جاءت به المرسلون. اقرارا وعلماء عملا هذا وثالثهم فنا فيها وناء. فيما تدل عليه بالبهتان - 07:51:00 ذا حاجد الرحمن حقا لم يقر رب خالق ابدا ولا رحمة يعني ان الملحد الثالث هو النافي لاسماء الله. ونافي ما تدل عليه من الكمال بالبهتان والقول الباطل. وهذا اعظم انواع الالحاد. فانه متضمن - 07:51:30 في حجد الخالق وجحد ربوبيته واصافه المقدسة. وذلك كفرعون ونحوه وكالفلاسفة الذين يشتمل قولهم على حجد رب العالمين. هذا هو الالحاد احذره لعن. لا الله ان ينجيك من نيران. وتفوز بالزل - 07:52:00 فلديه وجنة مأوى مع الغفران والرضوان. هذا جميع ما تقدم من الاقسام هو الالحاد بينه المصنف لاجل ان يحذر منه. فانه موجب لدخول النار. والاحذر منه موجب للنجاة منها. ولفوز بالزلفى عند - 07:52:30 والله في جنات النعيم. ونيل المغفرة والرضا من رب الكريم. فان العبد اذا نجا ومن الالحاد في اسماء الله واياته. كان متبعا لكتب الله ولما جاءت به الرسل هذا الطريق الموصل الى السعادة الابدية. واذا فاته هذا الطريق فما ثم الا طرق الجحيم - 07:53:00 ولما كان اكثر الناس قد سلكوا طرق المهالك واقتطعاتهم الشياطين سعادتهم الا النادر منهم. وكانت النفس مجبرة على وحشة التفرد وعدم الرفيق حتى المصنف رحمة الله على لزوم الاستقامة. وان قل الموافق وكثير المخالف فقال - 07:53:30 لا توحشنى غربة بين الوراء. فالناس كالاموات في اوما علمت بان اهل السنة غرباء حقا عند في كل زمان قل لي متى سلم الرسول وصحابه والتابعون من جاهل ومعاذن ومنافق ومحاربة - 07:54:00 ابن بالبغى والطغيان. وتظن انك وارث لهم وما ذوقه الراذى الرحمن. كلما ولا جاهدت حق جهاده في الله لا بيد ولا بلسان. منتكم والله

المحال النفس فس. تحدث سوى ذا الرأي والحسبان. لو كنت وارتا - 07:54:40  
لاذك الاولى. ورثوا عداه بسائر الالوان وكل هذا من حكمة الله تعالى. حيث جعل لاهل الحق من يعارضهم ويقاومهم يحرص على اذيتهم ورد ما معهم باي طريق. ليقوم بذلك سبيل الجهاد. وليتبين - 07:55:20

من الباطل. فان الحق اذا عارضه الباطل واهله ظهر من ادلته ما يبهر العقول. ووضح واستعلن وتبيّن من بطidan الباطل وفساده. ما به العبرة لمن اعتبر. وللحصول بذلك التمييز بين الصادق من الكاذب. فان المؤمن - 07:55:50

صادق المتبع للحق على الحقيقة لا تزيده المعارضات الا ثباتا على ما هو عليه يزداد ايمانه ويكمel ايقانه. بخلاف من لم يباشر الایمان قبله. ولم يصل اليقين في حقه الى مرتبة الجزم الذي لا شك فيه. فهذا لا يكاد يثبت عند المحن والقلائل - 07:56:20

فانه من يعبد الله على حرف. فمع العافية المستمرة ربما لزم ها هو عليه ومن لطف الله في حق هذا الا يقيض له من المحن ما يزيل ايمانه بل تعافيه. والا فسنة الله الجارية التي لا تغير ولا تبدل. انه لابد من - 07:56:50

ابتلاء كما قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم. الف احسب الناس ان يتركوا ان يقول امنا وهم لا يفتتنون. ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمون الله الذين صدقوا وليعلمون الكاذبين - 07:57:20

فلو سلم احد من المعارضين من المعاندين والمنافقين والمحاربين. لسلم الرسول واصحابه هو التابعون لهم بامان. فمن ظن انه متبع لهم على الحقيقة. وانه سيسلم من الاذى في سبيل الله فهو غالط. فانه لا بد ان يكون للرسول واصحابه وراث. ولاعدائهم - 07:58:00

ويقوم سوق الجهاد. فان الدنيا دار مجاهدة وعبادة. لا محل طمأنينة واستقرار. فان الراحة التامة في جنات النعيم. ومن المعلوم ان الراحة لا تدرك راحة بل لا بد من التعب والعناء. ولكن قد يهونه الله على عباده المؤمنين. فيجيب - 07:58:30

دون من لذة المجاهدة في طاعة ربهم اعظم مما يجده اهل الشهوات الحسية. وهذا هو هو الواقع. ولكن مرارة الابتداء تمنع اكثر الناس عن هذا الامر العظيم. ليقضي الله امرا - 07:59:00

كان مفعولا. فصل في النوع الثاني من نوعي توحيد سيد الانبياء والمرسلين. المخالف لتوحيد المعتظين والمشركين. وهذا النوع هو زبدة رسالة الله لرسله. فان كلنبي يبعثه الله تعالى يدعو قومه الى عبادة الله وحده - 07:59:20

وتترك عبادة ما سواه. فكلنبي يقول لقومه اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. افلا تتقون؟ وقال تعالى ولقد بعثنا في لكل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. وهو الذي - 07:59:50

الذي خلق الله الخلق لاجله. وامرهم به على السنة رسنه. وشرع الجهاد لاقامته وجعل الثواب في الدنيا والآخرة لمن قام به. والعقارب في الدنيا والآخرة لمن تركه وبه الفرق بين اهل السعادة واهل الشقاء. وعلى العبد ان يبذل جهده في معرفته وتحقيقه - 08:00:20

من كل وجه فيعرف حده وتفسيره. ويعرف حكمه ومرتبته. ويعرف اثاره مقتضياته ويعرف شواهد وادلته وبراهينه. وحججه التي تؤيده تمييه وتفقيه. ويعرف شروطه ومكملياته. ويعرف نواقشه ومفسداته. لان انه الاصل الاصل الذي لا تصح الاصول الا به. فكيف بالفروع؟ فاما حدده وتفسيره - 08:00:50

واركانه ومكملياته. فقد ذكرها المصنف في ضمن قوله هذا نوعية العبادة منك للرحمn. الا تكون لغيره عبدا ولا تعبد بغير شريعة الایمان.

فتقول الاحسان في سر وفی اعلان والصدق والاخلاص ركنا ذلك توحيد وركنین للبنيان - 08:01:30

فحده ان يعلم العبد ان الله هو المألوه المعبود على الحقيقة. فيفرد بانواع العبادة كلها الظاهرة والباطنة. يعني انه يقوم بالاسلام كالصلوة والزكاة والصوم الصيام والحج ونحوها من الاعمال الظاهرة. وبالایمان كاليمان بالله وملائكته - 08:02:20

كتبه ورسله واليوم الآخر. والتزام القيام بما اوجب الله وتترك ما حرم الله وبالاحسان كالقيام بحقائق العلم والایمان والاعمال الصالحة. وهي هي روحها ولبها المقصود منها. فيقوم بذلك كله خالصا لوجه الله تعالى - 08:02:50

متابعا فيه سنته رسوله محمد صلى الله عليه وسلم. وهذا الركن الان الاخلاص للمعبود والمتابعة للرسول ركتان. وان شئت قلت شرطان لكل عبادة ظاهرة وباطنة. فكل عبادة خلت منها او من احدهما فهي باطلة غير معتمد بها - 08:03:20

قال تعالى وما امرؤ الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال تعالى الا لله الدين الخالص. وقال تعالى لبليوكم ايكم احسن عملا.  
قال الفضيل بن عياض رحمه الله اخلصه واصوبه. قالوا ما اخلصه واصوبه؟ قال ان العمل اذا كان خالصا ولم - 08:03:50  
كن صوابا لم يقبل. واذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل. فالخالص ان يكون لله والصواب ان يكون على السنة. وقال صلى الله  
عليه وسلم في الحديث الذي رواه - 08:04:30

البخاري ومسلم. من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد. وفي رواية لمسلم من عمل ليس عليه امرنا فهو رد. وحقيقة هذا التوحيد انه يسمى توحيد الالهية. بالنسبة الى وصف الله المقتضي لأن يكون هو المحبوب - 08:04:50  
المعظم المعبود وحده. ويسمى توحيد العبادة بالنسبة الى وصف العبد. الذي هو اخلاص جميع انواع العبادة. التي شرعها الله ورسوله لله تعالى. فاللهية وصف الله تعالى والعبودية وصف العبد. ولهذا جمع الله بين الامرین في قوله - 08:05:20  
موسى ابني انا الله لا الله الا انا فاعبدني وفي قوله وان الله ربی وربکم فاعبدوه. وقول الرسل لاممهم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره.  
واذا علمنا ان هذا حده وتفسيره فمن المعلوم ان الداخلين في هذا الاسم متفاوتون تفاوتا عظيما - 08:05:50  
فيما وانه بحسب قيام العبد بالاسلام والايمان والاحسان والاعمال الصالحة عملا وحالا. تكون مرتبة العبد في التوحيد وكماله فيه. والاجر والثواب في الدنيا والآخرة على هذا الاصل. بل كل خير في الدنيا والآخرة. فان - 08:06:30

انه من اثار التوحيد وثمراته. كما انه كل شر في الدنيا والآخرة فمن اثاري ترك التوحيد. ثم فسر المؤلف الاخلاص والمتابعة فقال  
وحقیقة من اخلاص توحید المراء يزاحمه مراد فاني. لا - 08:07:00  
مراد العبد يبقى واحدة ما فيه تفريق لدى الانسان يعني ان الاخلاص حقيقة ان يوحد العبد مراده ومقصوده. فتكون نيته وارادته  
متصلة بالله وحده لا شريك له. فلا يكون لهذا المراد مزاحم يزاحمه من الارض - 08:07:30

متفق عليه. ففاوت بين العملين. وصورتهما واحدة بحسب النية والمقصود. وكذلك لما سئل عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل ويقاتل  
ليري مكانه. اي ذلك في سبيل الله؟ فقال من قاتل فلي تكون كلمة الله هي العليا. فهو في سبيل الله. متافق عليه. فعلى العبد ان -  
08:09:00

ان يجاهد نفسه على الدوام. في كل فرد من افراد العبودية. على ان يقصد به وجهه الله وحده لا شريك له. ويجهد في دفع الخواطر المنافية لذلك. ليكون الاخلاص له وصفا وخلقا. وهو روح التوحيد والاعمال الصالحة. وتمام ذلك ان يراعي - 08:09:40

فبعث الرسول صلى الله عليه وسلم. في جميع اقواله وافعاله الظاهرة والخفية وذلك تحقيق شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فينة. والله عما سمع الله تعالى ويشتمل الله وحده ومتتحقق معناها - 08:10:10

ويصدق الرسول في خبره ويطيعه في امره. ثم ذكر نموذجا من الادلة الدالة على توحيد العبادة فقال ان كان ربك واحدا سبحانه فاخصصه التوحيد مع احسان او كان ربك واحدا انشأ كلم. يشرك - 08:10:40  
هو اذ انشأك رب ثاني. فكذاك ايضا وحده فاعبده لا اعبد سواه يا اخا العرفان. يعني اذا كنت مقرأ بان ربك واحد فهو الخالق الرازق  
المن - الايمان اثبات المفاهيم - فتح الالباب - ملائكة الله - 08:11:10

فإذا علمت انه الذي انشأك وحده من غير مشارك له ولا معاون فكذلك لتبعده وحده لا تبعد غيره ممن لم يكن كذلك. وهذا الدليل وهو الاستدلال بتوحيد الرب على صحة توحيد العبادة. كثيرا ما يذكره الله في كتابه. ويستدل على - 08:11:40

المشركين الذين ينكرون توحيد الالوهية. فيلزمهم باقوالهم توحيد الربوبية على ما انكروه من توحيد الالهية. كما قال تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض ام من يملك. امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت - 08:12:10

ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر. فسيقولون الله فقل افلا تتقون. وقال تعالى قل لمن ارض من فيها ان كنتم تعلمون. سيقولون الهي قل افلا تذكرون. قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم - 08:12:50

سيقولون لله قل افلا تتقون. قل من بيده ملكوت وكل شيء وهو يجير. وهو يجير ولا يجاري عليه ان كنت تعلمون سيقولون لله قل فانا تسحرؤن. الى غير ذلك من الآيات. وهذا دليل واضح جدا. ينتقل الذهن منه الى المذلول - 08:13:30

باول وهلة فانه اذا كان من المعلوم المفتر عن كل احد حتى بالله ان الله هو الخالق وحده المدبّر لجميع الامور. وكلما ما سواه مخلوق مدبر فان العقل والفتري يجزمان بتعيين عبادة الله وحده - 08:14:10

وانه المستحق للعبادة دون من سواه. من لا يملك نفعا ولا ضرا ولا حياة ولا نشورا. ولا له من الكمال ما يقتضي ان يعبد لاجله. واعلم ان التوحيد كثيرة جدا. يعسر عد انواعها فضلا عن افرادها. ولكن سننقل - 08:14:40

هنا عبارتنا في التفسير على قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك. الآية قلت العلم لابد فيه من اقرار القلب ومعرفته بما طلب منه علمه. وتمامه العمل بمقتضاه. وهذا العلم الذي امر الله به - 08:15:10

وهو العلم بتوحيد الله. فرض عين على كل انسان. لا يسقط عن احد معه عقل كائنا من كان. بل كل مضطّر الى ذلك. والطريق الى العلم بانه لا اله الا - 08:15:40

الله امور احدها بل اعظمها تدبر اسمائه وصفاته وافعاله على كماله وعظمته وجلاله. فانها توجب بذل الجهد في التأله والبعد للرب بالكامل الذي له كل حمد ومجد وجلال وجمال. الثاني - 08:16:00

العلم بانه تعالى المنفرد بالخلق والتدبّر. في علم بذلك انه المنفرد باللوهية الثالث العلم بانه المنفرد بالنعم الظاهرة والباطنة الدينية والدنيوية فان ذلك يوجب تعلق القلب به ومحبته. والتأله له وحده لا شريك له - 08:16:30

الرابع ما نراه ونسمعه من الثواب لوليائه. القائمين بتتوحيده من والنعم العاجلة. ومن عقوبته لاعدائه المشركين به. فان هذا داع الى العلم انه تعالى وحده المستحق للعبادة كلها. الخامس معرفة اوصاف - 08:17:00

الثاني والانداد التي عبدت مع الله واتخذت الهة. وانها ناقصة من جميع الوجوه فقيرة بالذات. لا تملك لنفسها ولا لعايديها نفعا ولا ضرا ولا حياة ولا لا موتا ولا نشورا. ولا ينصرون من عبدهم ولا ينفعونهم بمثقال ذرة. من جلب - 08:17:30

بخير او دفع شر. فان معرفة ذلك والعلم به يوجب العلم بانه لا اله الا الله وبطلان الهبة ما سواه. السادس اتفاق كتب الله على ذلك وتواطئها عليه. السابع ان خواص الخلق الذين هم اكمل الخليقة - 08:18:00

وعقولا ورأيا وصوابا وعلمها وهم الرسل والأنبياء والعلماء الربانيون قد شهدوا لله بذلك. الثامن ما اقامه الله من الأدلة الافقية والنفسية التي تدل على التوحيد اعظم دلالة. وتنادي عليه بلسان حالها. بما - 08:18:30

دعها من لطائف صنعته. وبديع حكمته وغرائب خلقه. فهذه الطرق التي اكثر الله من دعوة الخلق بها الى انه لا اله الا هو. وابداها في كتابه واعادها عند تأمل العبد في بعضها. لا بد ان يكون عنده يقين وعلم بذلك. فكيف - 08:19:00

اذا اجتمعت وتواطأت واتفقت. وقامت براهين التوحيد من كل جانب. فهناك يرسخ الایمان والعلم في قلب العبد. بحيث يكون اعظم من الجبال الرواسي. لا تزلزله الشبه فهو الخيالات. ولا يزداد على تكرار الباطل والشبه الا نموا وكمالا. هذا - 08:19:30

وان نظرت الى الدليل العظيم والامر الكبير. وهو تدبر هذا القرآن العظيم والتأمل في فانه الباب الاعظم الى العلم بالتوكيد. ويحصل به من تفاصيله وجمله ما لا يحصل في غيره. الى اخر ما ذكرته على تلك الآية الكريمة. وهذه المذكورة - 08:20:00

اجناس وانواع للدلالة. لو فصلت وبسطت لبلغت شيئاً كثيراً واما التوحيد الذي دع特 اليه رسول الله ونزلت به كتبه فوراء ذلك كله كله وهو نوعان توحيد في المعرفة والاثبات وتوحيد في الطلب والقصد - 08:20:30

فالاول هو اثبات حقيقة ذات الله تعالى واسمائه وصفاته وافعاله. وعلوه فوق سماواته على عرشه. وتكلمه بكتبه وتتكلمه له من شاء من عباده واثبات عموم قضائه وقدره وحكمه. وقد افصح القرآن عن هذا النوع حد الاصفاح - 08:21:00

كما في اول الحديد وسورة طه وآخر سورة الحشر. واول تنزيل السجدة واول ال عمران وسورة الاخلاص بكمالها وغير ذلك. النوع

الثاني مثل ما تضمن سورة قل يا ايها الكافرون. قوله قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة - 08:21:30

سواء بيننا وبينكم. الاية واول سورة تزيل الكتاب واخرها واول سورة يونس ووسطها وآخرها. واول سورة الاعراف وآخرها اخرها وجملة سورة الانعام. وغالب سور القرآن. بل كل سورة في القرآن فهي متضمنة - 08:22:00

لنوعي التوحيد. بل نقول كليا ان كل اية في القرآن فهي متضمنة شاهدة به داعية اليه. فان القرآن اما خبر عن الله واسمائه وصفاته وافعاله فهو التوحيد العلمي الخبري. واما دعوة الى عبادة - 08:22:30

وحده لا شريك له وخلع ما يعبد من دونه. فهو التوحيد الارادي واما امر ونهي والزام بطاعته ونهيه وامرها. فهو من حقوق التوحيد ومكمله واما خبر عن كرامة الله لاهل توحيده وطاعته. وما فعل بهم في الدنيا - 08:23:00

وما يكرمهم به في الآخرة. فهو جزاء توحيده. واما خبر عن اهل الشرك وما فعل بهم في الدنيا من النكال. وما يحل بهم في العقبى من العذاب. فهو خبر عن حكم من - 08:23:30

خرج عن التوحيد. فالقرآن كله في التوحيد وحقوقه وجزائه. وفي شأن الشرك واهله وجزائهم. فالحمد لله توحيد. رب العالمين توحيد. الرحمن رحيم توحيد مالك يوم الدين توحيد. اياك نعبد توحيد اياك نستعين توحيد - 08:23:50

اهدنا الصراط المستقيم توحيد متضمن لسؤال الهدایة الى طريق اهل التوحيد الذين انعم الله عليهم غير المغضوب عليهم ولا

الضالين. الذين فارقوا التوحيد. ثم اطال الكلام في هذا الموضوع بما لا يستغنى عنه المؤمن. والصدق توحيد - 08:24:20

كسلاما ولا متوانيا. والسنة مثل لسانكها فتوا. حيدوا الطريق الاعظم السلطان فلي واحد كن واحدا في واحد. اعني سبيل الحق يعني ان التوحيد لا يتم الا بثلاثة امور. توحيد المراد - 08:24:50

وهو الاخلاص كما تقدم. وتوحيد الارادة وهي الا تكون الارادة منقسمة ان يبذل العبد جهده ومقدوره. في القيام بما امر الله به عملا ووصفا. من خير كسل ولا ثوان ولا انحلال عزيمة. فهذا حقيقة الصدق. وتوحيد الطريق - 08:25:30

وهو اتباع السنة ظاهرا وباطنا. ثم اجمل الثلاثة في قوله فلواحد اي الله وحده. وهو الاخلاص. كن واحدا اي مجتمع الارادة والقصد امل وهو الصدق. في واحد وهي المتابعة. فسره بقوله اعني سبيل الحق - 08:26:00

ايمني اي وما سواها من الطرق فانها طرق الغي والضلال والكفر والوبال هذه ثلاث مساعدات للذى قد نالها والفضل للمنا اجتمعت لنفس حرة بلغت من العلياء كل يا مكاني يعني ان من اجتمعت له هذه الامور الثلاثة بان يكون - 08:26:30

الاخلاص خلقه ووصفه واعماله مقرونة به. والصدق والاجتهد قرينه وحامله واتباع الرسول طريقة. فهو السابق حقا. المستولي على الغاية التي لا غاية يتفوقها والكمال الذي لا كمال فوقه. وحصلت له السعادة والفالح - 08:27:10

والفوز والارباح. فان تخلف كمال العبد وحرمانه مداره على فقد واحد من هذه الثلاثة او اثنين او كلها. لله قلب شامهاتي كالبروء ومن الخيام فهم بالطيران. لولا التعلل بالرجاله تصدعت - 08:27:40

اعشاره كتصدع البناء وتراه يبسطه الرجاء في متمايلا كتماييل التشوان. ويعود يقبضهن متخلفا عن رفقة الاحسان. فتراه حين القبض والبسط الذي انهم لا فرق سمائه قطبان وبدأ له سعد السعوف فصار مس. راه عليه لا على الدبر - 08:28:10

خصوصا شدت ركائبهم الى معبدتهم. ورسول يا خيبة الكسان. يتعجب المؤلف رحمة الله ويستعظم من من الله عليه بالتحقق بالصدق والاخلاص والمتابعة حتى صارت له نعتا صارت رغبته كلها في مراضي ربه في كل وقت. فكلما بدا له منزلة من منازل السائرين -

08:29:00

وتحصله من خصال العاملين بادر اليها شوقا ومحبة. وانقاد لها طوعا واحتيارا بمنزلة من طالع البروق من خيام الاحبة على بعد. فصار قلبه حتى يكاد بهم ان يطير الى احبابه ويتمتع بلقائهم. الذي هو الذ - 08:29:50

المحبين يمر عليهم من ارواحهم. فلو لا ان المحب يتطلع بقرب اللقاء ويحدث نفسه باجتماعه باحبوته لتصدعت اعشار قلبه اي جوانبه. كتصدع الذي حيره الحب وذهب بشعوره. كذلك المحب لله تعالى. يجهد - 08:30:20

نفسه في مراضيه حتى تنموا محبة الله في قلبه. ويحدث له الشوق والقلق فلو لا انه يلطف نفسه برجاء اللقاء لذابت نفسه واحتراق

لبه. ثم اذا نظر الى نفسه وتقصيره وتخلفه عن رفقة السابقين قبضه اليأس. فتجده بين الخوف - 08:30:50  
والرجاء الذين هما لعبادته واعماله كالقطبين في النجوم. فالعبدات كلها ما تدور على الخوف والرجاء. فيرجوا العبد قبولها وتقربيها  
لربه ويختلف من ردها وعدم القيام بها وبحقوقها. ان نظر الى رحمة الله ولطفه افتح له - 08:31:20  
باب الرجاء والطمع. وان نظر الى تقصيره وما يستحقه الله من العبودية. التي في لا يمكن العبد القيام بها احدث له القبض. وباعتاد  
الخوف والرجاء يعتدل سير العبد فاذا رجح جانب الرجاء خيف الامن من مكر الله. وحصل الاذلال والشطح الذي لا يليق - 08:31:50  
وان رجح جانب الخوف خيف منه اليأس والقنوط من رحمة الله. وهذه الثلاث المحبة والخوف والرجاء اصل اعمال القلوب. وبها  
تستقيم الاعمال ظاهرة والباطنة. كما جمعها الله في قوله اولئك الذين يدعون - 08:32:20

خونا يتغدون الى ربهم الوسيلة ايه اقرب ويرجون. ويرجون رحمته ويختلفون عذابه. ان عذاب ربكم كان محظورا وقول المصنف  
وبدا له سعد السعود البيت يحتمل ان مراده بهذا التشبيه ان سير هذا الفريق لما كان مصاحبا للخوف والرجاء. وكانت روحه المحبة  
كان - 08:32:50

محمودا مآلـه الى العز والفالـاح. والعلـو وحصول الارـاحـ. بخلافـ من كان سـيرـهـ والـبطـالـينـ اـهـلـ الـكـسـلـ. فـانـ سـيرـهـمـ الىـ وـرـاءـ. قالـ تعالىـ  
لمـ يـتـقدـمـ اوـ يـتـأـخـرـ. ويـحـتـمـلـ انهـ اـرـادـ بـسـعـدـ السـوـءـ - 08:33:30

سعـودـ السـيـرـ عـلـىـ مـاتـابـعـةـ الرـسـوـلـ وـالـاقـتـداءـ بـهـدـيـهـ. وـتـجـنـبـ السـيـنـاتـ عـلـىـ الدـبـرـانـ كـالـسـيـرـ خـلـفـ كـلـ مـنـ خـالـفـ الرـسـوـلـ. وـقـوـلـهـ لـلـهـ دـيـاـكـ  
الـفـرـيقـ ايـ مـوـصـوـفـةـ بـتـلـكـ الصـفـاتـ الـحـمـيـدـةـ. وـهـذـاـ التـصـفـيـرـ المـرـادـ بـهـ التـعـظـيمـ. وـالـتـعـجـبـ مـنـ حـسـنـ حـالـهـ - 08:34:00  
وعـلـوـ قـدـرـهـمـ. وـلـهـذـاـ قـالـ فـانـهـمـ خـصـواـ بـخـالـصـةـ مـنـ الـرـحـمـنـ ايـ اـخـلـصـهـمـ اللـهـ مـنـ كـلـ كـدـرـ وـاـخـتـصـهـمـ بـوـلـايـتـهـ. قـالـ تـعـالـىـ عـنـ خـيـارـ اـنبـيـائـهـ  
اـنـ اـخـلـصـنـاهـمـ بـخـالـصـةـ ذـكـرـ الدـارـ. ايـ اـجـعـلـنـاـ ذـكـرـ الدـارـ الـاـخـرـةـ - 08:34:30

فيـ قـلـوبـهـمـ وـالـعـلـمـ لـهـ صـفـوـةـ وـقـتـهـ. وـالـاخـلـاـصـ وـالـمـراـقـبـةـ لـلـهـ وـصـفـهـ الدـالـ وـجـعـلـهـمـ ذـكـرـ الدـارـ يـتـذـكـرـ باـحـوـالـهـ الـمـتـذـكـرـ وـيـعـتـبـرـ بـهـمـ  
اعـتـبـرـ وـيـذـكـرـونـ باـحـسـنـ الذـكـرـ. وـقـوـلـهـ شـدـتـ رـكـائـبـهـمـ الـىـ مـعـبـودـهـمـ هـذـاـ هوـ الـاخـلـاـصـ لـلـهـ وـرـسـوـلـهـ بـالـمـاتـابـعـةـ. يـاـ خـيـرـ الـكـسـلـانـ الـذـيـ تـخـلـفـ  
عـنـ - 08:35:00

طـرـيـقـهـمـ وـلـمـ يـسـلـكـ مـسـلـكـهـمـ فـيـ طـرـيـقـهـمـ. فـصـلـ فـيـ بـيـانـ مـاـ يـنـاقـضـ وـهـذـاـ التـوـحـيدـ مـنـ الشـرـكـ الـاـكـبـرـ وـالـاـصـفـرـ وـوـسـائـلـ ذـلـكـ. وـالـشـرـكـ  
فـاحـذـرـهـ فـشـرـكـ ظـاهـرـ. ذـاـ قـسـمـ لـيـسـ بـقـابـلـ الغـفـرانـ. وـهـوـ اـتـخـاذـ - 08:35:40  
قادـ النـدـ لـلـرـحـمـنـ ايـ. مـنـ كـانـ مـنـ حـجـرـ وـمـنـ اـنـسـانـ يـدـعـوـهـ اوـ يـرـجـوـهـ ثـمـ يـخـافـهـ. وـيـحـبـهـ كـمـحـبةـ الرـحـمـنـ يـعـنـيـ انـ الشـرـكـ نـوـعـانـ. ظـاهـرـ وـهـوـ  
الـشـرـكـ الـاـكـبـرـ الـمـخـرـجـ مـنـ دـائـرـةـ الـاسـلـامـ - 08:36:10

الـىـ دـائـرـةـ الـكـفـرـانـ. الـذـيـ لـاـ يـغـفـرـهـ اللـهـ وـلـاـ يـدـخـلـ صـاحـبـهـ الـجـنـةـ بـلـ هـوـ مـنـ اـصـحـابـ النـارـ. وـحـدـهـ اـتـخـاذـ النـدـ لـلـرـحـمـنـ. مـنـ الـمـلـائـكـةـ اوـ الرـسـلـ  
لـلـاـوـلـيـاءـ اوـ الـحـيـوـانـاتـ اوـ الـجـمـادـاتـ. يـتـقـرـبـ اـلـيـهـ كـمـاـ يـتـقـرـبـ اـلـيـ الرـحـمـنـ - 08:36:40  
بـالـدـعـاءـ وـالـخـوـفـ وـالـرـجـاءـ وـالـمـحـبـةـ. وـسـائـرـ اـنـوـاعـ الـعـبـادـةـ. فـحـقـيـقـتـهـ اـنـ يـصـرـفـ الـعـبـدـ نـوـعاـ مـنـ اـنـوـاعـ الـعـبـادـةـ لـغـيـرـ اللـهـ تـعـالـىـ. وـسـوـاءـ سـمـىـ  
مـنـ تـقـرـبـ اـلـيـهـ بـذـلـكـ الـهـاـ اـمـ لـاـ؟ قـالـ تـعـالـىـ اـنـ اللـهـ لـاـ يـغـفـرـ اـنـ يـشـرـكـ بـهـ - 08:37:10

وـيـغـفـرـ مـاـ دـوـنـ ذـلـكـ لـمـ يـشـاءـ. وـقـالـ تـعـالـىـ وـمـنـ يـدـعـوـ مـعـ اللـهـ الـهـ اـخـرـ لـاـ بـرـهـانـ لـهـ بـهـ فـانـمـاـ اـنـمـاـ حـسـابـهـ عـنـدـ رـبـهـ. اـنـهـ لـاـ يـفـلـحـ الـكـافـرـونـ  
وـقـالـ تـعـالـىـ وـلـاـ تـدـعـوـ مـنـ دـوـنـ اللـهـ مـاـ لـاـ يـنـفـعـكـ - 08:37:40

وـلـاـ يـضـرـ. وـانـ الـمـسـاجـدـ لـلـهـ فـلـاـ تـدـعـوـ مـعـ اللـهـ اـحـدـ هـذـاـ وـقـالـ تـعـالـىـ اـنـهـ مـنـ يـشـرـكـ بـالـلـهـ فـقـدـ حـرـ اللـهـ عـلـيـهـ الـجـنـةـ.  
فـقـدـ حـرـ اللـهـ عـلـيـهـ الـجـنـةـ. وـمـأـوـاهـ النـارـ. الـىـ غـيـرـ ذـلـكـ مـنـ الـاـيـاتـ. الدـالـاتـ عـلـىـ كـفـرـ مـنـ - 08:38:20

عـبـدـ مـعـ اللـهـ غـيـرـهـ. وـخـلـوـدـهـ فـيـ النـارـ. وـاـمـاـ الشـرـكـ الـاـصـفـرـ فـهـوـ كـلـ وـسـيـلـةـ قـرـيـبـةـ مـوـصـلـةـ اـلـىـ الشـرـكـ الـاـكـبـرـ. اـذـاـ لـمـ تـنـصـلـ اـلـىـ رـتـبـةـ الـعـبـادـةـ.  
كـالـحـلـفـ بـغـيـرـ اللـهـ وـالـرـيـاءـ وـالـتـصـنـعـ لـلـمـخـلـوقـينـ. وـالـغـلـوـ فـيـ الـاـمـوـاتـ وـنـحـوـ ذـلـكـ. فـلـاـ يـتـمـ - 08:39:00  
عـبـدـ بـغـيـرـ اللـهـ عـلـيـهـ وـالـرـيـاءـ وـالـتـصـنـعـ لـلـمـخـلـوقـينـ. وـالـغـلـوـ فـيـ الـاـمـوـاتـ وـنـحـوـ ذـلـكـ. فـلـاـ يـتـمـ - 08:39:30  
انـكـ وـهـوـ الـمـشـرـكـونـ عـلـىـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ. وـقـالـوـ اـجـعـلـ - 08:39:30

ان هذا لشيء عجب. وهم يفرون بتوحيد الربوبية. وانه المالك وما سواه مملوك. ولهذا قال المصنف والله ما ساوههم بالله في خلق وا رزق ولا احسان. فالله عنده هو القول - 08:40:00

للفضل والاحسان. لكنهم ساوهם حب وتعظيم وفي ايمان. جعلوا المحبة قط للرحمه لو كان حبهم لاجل الله ماء. حادوا احبته على الايمان الايمان ولما احبوا سخطه وتجنبوه. محبوبه - 08:40:40

موقع الرضوان شرط المحبة ان تتوافق من تحب على محبته بلا عصيان. فاذا ادعيت له المحبة مع خلاء فيك ما يحب فان تذوب بهتان. اتحب وكذا تعادي جاهدا احبابه. اين المحبة يا اخش - 08:41:30

الشيطان يريد المؤلف رحمه الله قول الله تعالى عن اهل النار حين رأوا بطلان عبادتها. تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين. اي انهم ما ساوههم بالله بالخلق - 08:42:20

والرزق والاحسان. فان المشركين كما تقدم مقرؤن بان الله هو الخالق الرازق المتفضل بالنعم الظاهرة والباطنة. وانما سووههم بالله في الحب تعظيم والعبادة. فاحبواهم مع الرحمن وشركوه فيها. كما قال تعالى - 08:42:50

ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. فهذا الحب مع الله الذي يقدح في التوحيد فلو كانت محبتهم لهم لله او لاجله. لاحبوا ما يحبه الله من الاعمال - 08:43:20

والاشخاص فان هذا علامه المحبة لله. واما من زعم انه يحب الله ثم عادى اولياء الله وعاد ما يحبه الله من الاعمال. ووالى اعداء وما يبغضه من انواع المعاishi. فهذا كاذب في دعوه. فان شرط المحبة - 08:43:50

موافقة المحبوب في محااته. قال تعالى قل ان كنتم تحبون فاتبعوني يحببكم الله. وكما قال تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة - 08:44:20

على المؤمنين اذلة على المؤمنين اعزه على الكافرين يجاهدون في سبيل الله. يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون كون لومة لائم.

ومن صفات المحبين لله انهم التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الاب - 08:45:00  
الامرلون بالمعروف والناهون عن المنكر اه في ضون لحدود الله. وبشر المؤمنين. فالمحبة ثلاثة انواع محبة الله وهي روح التوحيد واصل العبادات والتقربات كلها ومحبة في الله وهي محبة ما يحبه الله. من انبئائه واوليائه - 08:45:40

والاعمال المقربة الى الله. وهذه من تمام محبة الله. وبحسب قوة الله تقوى هذه المحبة. ولهذا ورد في الدعاء المشهور اللهم اني اسألك حبك وحب من يحبك وحب العمل الذي يقرب الى حبك. والثالث - 08:46:20

المحبة مع الله وهي محبة المشركين لالهتهم مع الله محبة عبودية وهذه منافية للتوكيد من كل وجه. وثم محبة طبيعية. لا تحمد ولا تذم الا لثارها. كمحبة الطعام والشراب. ومحبة الاليف والوطن ونحوه - 08:46:50

لذلك ليس العبادة غير توحيد المحبة. مع خضوع القلب والاركان. يعني ان حقيقة المحبة هي توحيد المحبة والذل والتعظيم لله تعالى. فان العبادة حب كامل وذل تام للمحبوب والحب نفس وفاقه فيما يحب. وبغض ما لا يرتضي - 08:47:20

اناني. ووفاقه نفس اتبعك امره. والقصد وجه هذا هو الاحسان شرط في قبول السعيفة افهمه من القرآن. والاتبع بدون شرع رسوله عين المحال وابطل البطنان فاذا نبذت كتابه وتبع امر النفس والشيطان. واتخذت - 08:48:00

بالله كنت مجانب الايمان يريد رحمه الله ان المحبة في الحقيقة نفس موافقة الله في محبة ما حبه وبغض ما يبغضه. وذلك يتحقق باتباع امر الله. الذي شرعه على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم. في اصول الدين وفروعه في - 08:48:50

ظهيره وباطنه. مع الاخلاص لله تعالى وارادة وجهه الاعلى الموافقة المشتملة على المتابعة والاخلاص. هي الاحسان الذي قال الله فيه ليبلوكم ايكم احسن عملا. اي اخلصه واصوبه. وفي قوله للذين احسنوا الحسن وزيادة. وفي قوله انا لا نضيع - 08:49:30

يرى من احسن عملا. والمتابعة لا تتمكن الا باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فمن نبذ كتاب الله وسنة رسوله وتبع اوامر النفس الامارة بالسوء والشيطان الذي لا يأمر الا بالسوء والفحشاء. واتخذ من دون الله اندادا يحبهم كحب - 08:50:10

خرج من الايمان من حيث يظن انه مؤمن. فان اتخاذ الانداد من دون مناقض لقول لا الله الا الله. وان الخروج عن الاهتداء بالكتاب

والسنة مناقض لشهادة محمد رسول الله. وما اكثر من هو بهذا الوصف - 08:50:40

ممن ينتسب الى الایمان والتحقيق. كما قال المصنف ولقد رأينا آآ من فريق يدعى اسلام شركا ظاهر التبيان. جعل له شركاء ولوهم وسوا. ووهم به في الحب لا السلطان والله ما ساوهם بالله بل زادوا لهم حبا - 08:51:10

الى كتمان والله ما غضبوا اذا انتهكت محا. ريمور ربهم في السر والاعلان. حتى اذا ما قيل في الوثن الذي يدعونه ما فيه من نقصان. فاجارك من غصب ومن حرب ومن شتم ومن عداون. واجارك - 08:51:50

زير ومن سب ومن سجان والله لو عطلت كل صفاته ما قابلوك ببعض ذا العداون والله لو خالفت نص رسوله نصا صريحا واضحا وتبعد قول شيوخهم او غيرهم. كنت المحق - 08:52:30

حتى اذا خالفت اراء الرجاء ليلى سنة المبعوث بالفرقان. نادوا عليك ببدعة وضلاله وفي تكفيه قولان. قالوا تنقصت سار وسائلها علماء بل جاهرت بالبهتان. هذا ولم تسليمهم حقا لهم. ليكون ذا كذب وذا عداون - 08:53:10

واذا سلبت صفاته وعلوه وكلامه جهرا بلا كتم ثماني لم يغضبوا بل كان ذلك عندهم. عين الصواب ومقتضى الاحسان واصفنا يخفى على العميان. واذا ذكرت الله وجوههم مكتشوفة اللوان. بل ينظروا - 08:54:00

الىك شجرا مثلما. نظر التيوس الى عصا الجبان واذا ذكرت بمدحه شركاءهم يستبشرون تباهي الفرحة والله ما شموا رواح دينه. يا زكمة اعيا الطبيب طيب زمامي. وهذه الابيات واضحة المعنى. والامر كما قال المصنف عن هذا الفريق - 08:54:50

منتسبي للاسلام الذي يقتضي منهم دينهم تعظيم ربهم. والقيام له بحق العبودية ولرسوله بحق الرسالة فعكسوا القضية. فاتخذوا لهم اندادا من دون الله يعبدونها ويغضبون لها اعظم مما يغضبون لله. والدليل على هذا - 08:55:30

انه لو انتهكت محارم الله لم يغضبوا. واذا قيل فيما ينتحلونه من ذلك الوثن بعض ما فيه من النقص اشتد غضبهم ويتبashرون اذا مدحت شركاءهم. واذا ذكرت توحيد الله تغيرت وجوههم واشمارزوا. وكذلك جعلوا لهم رؤساء يطيعونهم في كل حال - 08:56:00

وجعلوهم بمنزلة الرسول المعصومة اقواله وافعاله. فيقدمون طاعتكم على لا طاعة الرسول ومن خالفهم لقول الرسول رموه بأنه متنقص لهم مبغض فهل بقي بعد هذا ايمان؟ ولكن لكثرة الإمساس قل الإحساس - 08:56:30

انا لله وانا اليه راجعون. فنسألك اللهم العفو والعافية. والمعافاة في الدنيا والآخرة. وان تحفظ لنا ديننا من كل شرك وشبهة وببدعة وضلاله ومعصية انك على كل شيء قدير. تم ما اردت تعليقه والله الحمد والمنة والفضل - 08:57:00

الاحسان وصلى الله على محمد واله وصحبه. وسلم تسليما كثيرا فرغت من تسويده في الثالث والعشرين من شعبان سنة اربع واربعين وتلائمه والفقير الى الله عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي - 08:57:30